عام على استشهاد الأسير ميسرة أبو حمدية

ميسرة يرث العالم شهيداً

نادي الأسير الفلسطيني

تاريخ الاصدار الأربعاء 2014/4/2

اعداد المسئول التنفيذي عن ملاحق الاسرى
في الجزائر : خالد صالح(عز الدين)

رسالة من ميسرة .. الطريق إليَّ يمرُّ عليّ

الافتتاحية

الشهداء الذين تحتفون بهم يرون عذاباتكم، وقد تحرروا منها ولم يبق منها إلا أنتم، فالطريق أوضح من أن تخطئه عيون من تجاوز غشاوة الراهن، الحرية والكرامة والتحقق ليست إلا أن نقرر، إذ لا يمكن استيلاد أدوات الفعل خارج أتون إرادة القرار وطاقة العزم.

تلك ليست فقط قوانين الفيزياء ولكنها أيضا قوانين التاريخ، فهي كلها ليست إلا سنن بارئها، فكلُ أدوات البطش والدمار ليست إلا أدوات محاولة إرهاب الروح، لأن تلك الأدوات تعرف أنها لا تهزم الروح ولا تغليها وأن لا قبل لها بها، ولا قدرة لها عليها، فتلجأ لمحاولة شلّها، ذلك أن حدودها تقف عند هذا البرزخ الذي إن تجاوزته الروح أفلتت من سياق كل أدوات البطش التي تفقد حينئذٍ كل فيزيائيتها وتتحول إلى هلام، أدوات البطش ليست إلا سرابا في عالم الماء وليست إلا خيالا في عالم الحقيقة وليست إلا طاغوتا في عالم الحق وغشاوة في ابعاد البصيرة.

هي ليست إلا خطوةً وتصلون إليكم، فالسبيلُ إليّ يمرُ عليّ، وبَفضي إلى كاملِ المشتهى في الطريق إلى سدرة المنتهى.

لجنة الحرية لاسرى الحرية فى الجزائر

ميسرة يرثُ العالمَ شهيداً

علي شكشك

مثل كلّ مفردات الحالة، الحالة التي تتبرعم مفرداتها بلا حصرٍ ولا انتهاء، طالما هي قائمة، ومنذ أن عزَمت القوى الدوليةُ على تقديم فلسطين والشعب الفلسطيني على مذبح التاريخ، في استحضارٍ كامل لافتداء الله لأبينا بكبشٍ عظيم، وليس من السهل في خضم طغيان مفردات السياسة الحديثة استحضارَ وتمثُّل المفردات العميقة الفاعلة بعنف في عمق المشهد، تلك المفردات الكامنة في موروثات الصراع والمدفونة في قلبه والمغطاة بغشاوة مصطلحات العصر الحديث، فليس أقل من الذبح الكامل مع التشفي العميق هو ما يراد لنا وإن أعلنوا تكتيكياً غيرَ ذلك،

ميسرة ليس إلا نموذجاً لأحد أشكال الذبح لحالتنا، ذلك الذبح الذي يتخذ ويستمدُّ شكله حسب ظروف الحال ومقتضيات السياق وبأقل ردود فعلٍ من الضمير والقوى ومستوجبات الإدانة،

ذبحٌ منهجيٌ مثابرٌ شاملٌ جذريٌ، وذبحٌ أعدَّ أدواته وسنَّ أسلحته وقوانينه وحيثياته، كما صنع تحالفاته وأغلق الأفق بإعلامه واستحواذه على مسارب الوعي ومفاصل الاقتصاد ووثائق التاريخ، ذبحٌ يصادر وثائق كهوف قمران ويحتكر الإله ويزوّر العهد والوعد ويدّعي دور الضحية، إننا أمام إشكالية الكون والتاريخ بما أنه يذبحنا ويحسدنا على دور الذبيح، لا مفر من توسّلِ الجذور الأولى ومفرداتها في الغيرة والحسد ونزق الهوى في الاستئثار والمفاخرة والاستعلاء لفهم المسار والآلية والمآل والمدار، فما كلُّ المظاهر الحديثة في الصراع إلا تمظهراتُ النفير العام لتجسيد النزق القديم، وبقدر اشتباكات الأحداث عبر التاريخ والجهد الهائل في التسلل إلى ذاكرة الإنسان وإعادة توثيق الوعي والهيمنة على المصادر الأولى للتأريخ ومسح ذاكرة الإنسان وإطفاء نور البصيرة، إلا أنّ المكونات الأولى والخطوط الكاملة التامة لهي في بساطة الضوء وسلام الوردة وعمقهما الكامل وأوّليّتها التامّة، تماماً ككلمات الله التامّات وفطرته الأولى، وهو الذي "أعطى كلَّ شيءٍ خلقَه ثمَّ هدى"،

وللذبح أشكالٌ لا تنتهي، ظاهرة وباطنة، أحدها فقط الإهمال الطبي، ولكن كلُّ الشعب الفلسطيني "على الأقل" يُذبح منذ قرنٍ على صليب الصهيونية وأخواتها، كلُّ شريد ولاجئ هو ذبيح، كلُّ من طرد من أرضه وحرم من وطنه وهويته وسياقه، كل من لا يستطيع العودةَ والتحقق ذبيح، كما أن الأرض ذبيحة والتراث ذبيح والوثائق والوعي والحقيقة، وحائط البراق والحرم، والذين سيولدون، كما يوحنا المعمدان، وشهداء دير ياسين، ومن ظنوا أنهم وضعوه على الصليب، كلُّ الفلسطينيين يوضعون على الصليب، نحن مسيحيو الأزمنة الحديثة، الذين نبارك بدمنا وآلامِنا هذا العالم، ونُسفَكُ قرباناً للعدل والحقيقة، لا بدَّ من ألمٍ عظيمٍ يكونُ شاهداً على استحقاقهم نزعَ الملكوت منهم، تماماً كما قال المسيح، ميسرة أبو حمدية شاهدٌ على ذلك، ميسرة وكلُّ شعبه شهداء، وها نحن نشهد، ولكنَّ الجلادين الذين يظنون أنهم بذبحهم ضحاياهم سيرثون العالم لا يعلمون أنّ هذه بالضبط هي حيثية نزع الملكوت منهم، وأنه طوبى للمطرودين من أجل البر لأنَّ لهم ملكوتَ السماوات وتلكَ الأرضَ الممتدّةَ من نهر الفرات الكبير إلى نهر النيل العظيم.

المصلوب في الوطن

د. سامي محمد الأخرس

إنه الحكاية (الوطن)، ما كان يومًا عاقر، وما توضأ بالذل، أو قطب جرح، وما صمت عن الدم، سكن النبض، فرسمت الروح قصيدة، ونقش على اللحد أغنية وطن.

بعثرة هي البداية الّتي تنثر خيوط الكلمات ضياءً، بعثرة في حضن الشهداء، ونحن ننقح قعر الجرح النافر، ونمسح الدمع النازف، ونصلي في خشوع أمام أهل العزم.

تنتحر كل الفاتحات، منذ الفاتحة ألولى نكبة النكبات، والتشريد، والاقتلاع، واحتراق الدمع على خدي أمهات الشهداء، والحسرة في مقلتي أمهات الأسرى، والألم في آنين الجرحى، ونواميس الشمس الممتشقة سلاح التمرد، على باب سدنة الزنازين، واروقة الخاضعين، لتنطلق انبعاثات شرارة الرفض، والإصرار، والتحدي، والميلاد الثوري.

تُصرعني هوية الخلود، وأنا هنا أقبض على جمرٍ يحرق اساطين الموت، والقهر، والاستعباد، والأرواح الطاهرة معلقة على أهداب ذاكرة شعب اصبح له قضية، وقضية لها شهيد، ينقش على مداد الخُلد فجرًا، ويزرع في كل الثنايا قضية عشق أبدية، والعشق لقاء يجمع الأسماء، والدماء، والأرواح في بساتين الرجال الرجال.

من هنا... ميسرة....

بدأت تلاوة الفاتحة، فاتحة القسم في ذكراك الأولى، وقبس الشهادة .... يراودني أن أبدأ، من برقٍ أعظم من وهج البرق النابت في حاضرة التاريخ... في زمن الأبرار، والأجساد مسجاه بانتظار العودة، إلى حيث الوطن المذبوح، والأجيال المطعونة بحراب النسيان، يتجرع ليل نهار ألوان الإستشهاد.

من صدر الشهيد ... ولد الإصرار، كبر، ومضى " ميسرة" على درب الجوع، والاقتلاع، والجُرح، ليأتي بكسرة كرامة مجبولة بالنصر لأطفال لم يكفوا عن معانقة الألم... فظلّ شهيدنا مشدودًا إلى الشمس بجسور التفاؤل، والإصرار العنيد، وإرادة الفولاذ، لوطنٍ ورحلة آلام، وكفاح عاشها ببطولة في زمنٍ شمسي، تتبارى فيه أقلامنا المسنونة، وقرائحنا، للحديثِ، والكتابة عن روحٍ مخضبة بالمل، ترسم طريق ثورة لن يُسدّ، وروحه تعزف أناشيد عظمة الشهادة.... لا يبرح مكانه، ولم يُحرك الاستشهاد إصراره.

ميسرة.....

الواجب الإنساني يُحتم عليّ أن أنثر باقات الورد أكاليل غار، شاهدة على أن يظلّ كل أنبياء قضيتنا خالدين، في كل امتدادات الزمان والمكان، وأن نُعلن عن صرخة تحدي،، وإصرار، وعناد، سبقتنا أنت وأعلنتها بالروحِ في ذار، موسم الزبيع الذي أزهرت فيها روحك نبتًا أخضر للأجيال، وألغام للعدو من نار، ونثرت العشق البدي، لنرتوي من صمودك لبن البقاء.

شهيدنا ميسرة:

مدينتنا نامت يومًا في ثوب أمير، نبت الساحل، عروس الشطآن، ما باعت نسائمها، وما افترشت الذل، ظلت تمارس الحياة، تحمل حجرًا، قنبلة، رشاش.... تجوع وتعرى، ولكن لا تخضع، ولا تُقهر.... وامتدت من النار إلى النار.

صلبوك مرة، مرتان، ثلاث، ليمحو آثار جريمتهم، وحقدهم، وليلهم الهمجي، فكتبت لهم بالروح كل الأسماء، وشتى المدن، ووحدت بفلسطينيتك كل الأطهار... فما كنا بوطنٍ نكرة، ولن يكون لهم في وطننا بقاء.

عذرًا سيدي الخالد... ميسرة

في أقبية الظّلم آتتك فلسطين، تمتد في كل مبض قلبك، روحك، جسدك، تُسند لك بالصبر، وتتحدى معك عسف الجلاد، وحقد الأنذال، وبين الغيبوبة والصحو تهب نسائم مفعمة بالعشق، فتنتفض، وتبصق في وجه الأقزام... هذا أنت.

من هنا كان لك فلسفة التحدي، من نبع المناضل الثوري، المَدرك، الذي لا يغفو عن تاريخ الثورة المشتعلة في أعماق الشهداء الأحياء... والسابقون والتابعون... في بقاء الروح .....

فحملت الرسالة أن للوطنِ رجالاً تحميه، وللثورة في كل نبضة انتصار، فعذرًا وألف عذر ... لك الخُلود ومنا الوفاء.

الذكرى السنوية الأولى لاستشهاد اللواء ميسرة أبو حمدية

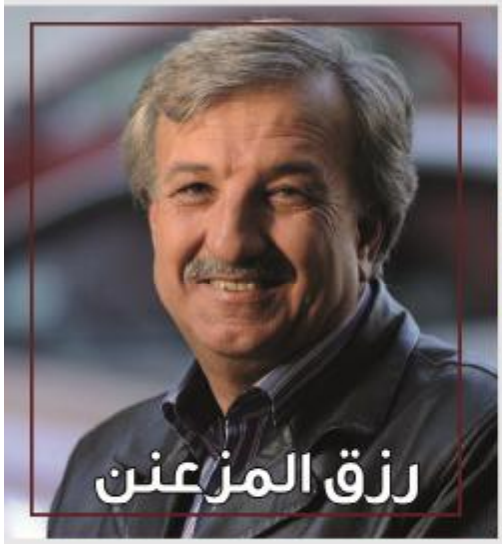

بكل الحزن والأسى نطل على الذكرى السنوية الأولى لفراق أخ ومناضل وفدائي سطر في حياته وفي سيرته وفي استشهاده مثلا على الإصرار الفلسطيني في مواجهة جبروت القوة والعدوان حتى آخر رمق.

ولقد كان في كل مراحل نضاله هو و إخوته الأسرى والشهداء شموع الوطن وشموسه المشعة بالأمل والرجاء بالنصر على الغازي والسجان والجلاد. لقد انتصر الشهيد بعظمة نفسه على جلاديه ولقنهم دروسا في العزة والكرامة, كما انه أصبح مثلا يحتذى في فلسطين من خلال سيرته العطرة التي تتجلى بدماثته الرائعة وانضباطه وسلوكه الأخوي وحبه وعطفه على كل إخوانه في كل مراحل حياته الممتدة منذ أن كان مقاتلا في القطاع الغربي مساعدا للشهيد القائد أبو جهاد ثم قائدا في كتيبة الجرمق كتيبة الشهداء سعد جردات - جورج عسل - علي أبو طوق - حمدي - مروان -أبو خالد - ماهر فاعور وكل الشهداء والجرحى والأبطال المقاتلين اللذين جسدوا البطولة والطهر الثوري إلى حد الأسطورة فهم من أنبل الظواهر وأعظمها تلك الظواهر التي أنجبتها حركة فتح كواقع ووقائع شهدتها محطات النضال المختلفة هؤلاء هم الخلية الأقرب للشهيد ميسرة أبو حمدية .

أما في الأسر فكان شهيدنا مثالا للوحدة الوطنية فقد جسدها من خلال مشاركته في صياغة وثيقة الأسرى والتي كانت ولازالت تصلح كبرنامج وطني جامع تلتف حوله كافة الفصائل والقوى الفلسطينية

سيبقى ميسرة اسما خالدا في ذاكرة إخوانه من رافقوه في العمل الثوري وسيبقى أيقونة لكل الثوار من أجيال فلسطين الذين يهتدون بسيرته العطرة فذلك القابض على الجمر في طريق الجلجلة سيبقى فينا حيا من خلال منهجه الثوري فطوبى له يوم ولد ويوم استشهد ويوم يبعث حيا

إننا في هذه الذكرى نؤكد وفاءنا لشهداء الثورة الفلسطينية وشهداء الحركة الأسيرة. فالأسرى هم جزء هام من ثوابتنا الوطنية كما أكدت قيادتنا ولن نكل أبدا دون أن يحتضنهم شعبهم فهؤلاء اللذين ضحوا ويضحون هم وقود حركتنا الوطنية وشموعها المضيئة نستمد منهم القوة والإصرار على البذل والعطاء من اجل البقاء على الثوابت الوطنية مهما اشتدت المؤامرات وتشتت السبل فلابد لليل أن ينجلي ولابد للقيد أن ينكسر

هؤلاء هم مناضلو شعبنا وأبطاله العظام الذين قدموا الشهداء تلو الشهداء خارج السجون وخلف قضبانها , منذ إن استشهد أولهم الشهيد عبد القادر أبو الفحم ولن يكون آخرهم ميسرة أبو حمدية مهما اشتدت إجراءات الجلاد الصهيوني تجاه أبطالنا والتي تفضح وحشيته خصوصا تجاه الأسرى المرضى بأمراض مستعصية ومن كبار السن والذين امضوا سنوات طوال في سجون الاحتلال .وان شعبنا ماض في مسيرته النضالية مستمدا العزيمة والإصرار من سيرة شهدائنا وأسرانا و لن يعدم الوسائل لكسر القيد وتحرير الأبطال

في الذكرى الأولى لاستشهاد ميسرة أبوحمدية ..

الأسير الشهيد ميسرة أبو حمدية، وهل يكفي البكاء أو الرثاء أو كثير من الوقفات الاحتجاجية والمقالات المؤثرة . لقد استشهد المريض، الأسير، البطل، ميسرة، وانتقل الخبر من وكالة إخبارية إلى أخرى الى قناة فضائية إلى أخرى، وكان الغضب سيد الموقف، ولكن وماذا بعد .. ؟! وقبل الرحيل كان مكبلاً بالقيود الفولاذية وعنجهية الإحتلال الظالم المجرم، لقد كان وفيا ووفيا ومخلصا في كل أقواله وأفعاله وتصميمه على الصمود حتى الشهادة .

في اللحظات الأولى لسماعي خبر استشهاده صرخت: " مطلوب منا ان ننصب بعد قليل خيمة كبيرة وتحمل كل ألوان الفصائل ويتنافس الحضور في الخطابة والأشعار وبعض الرثاء وكثير من التزاحم حول أولوية الكلمات .. وسنطبع الصور الكبيرة والكلمات الرنانة، لتذكرنا بتاريخ الاعتقال وتاريخ الاستشهاد .. ونغيب في آخر المشهد ونتذكر الباقين الذين ينتظرون .. العشرات من المرضى في المعتقلات الاسرائيلية، وكثير منهم يعاني من كثير من الأمراض مجتمعة، فإلى متى .. حتى يلتحقوا بميسرة وجرادات شهداء .. ؟!

ميسرة ابوحمدية .. حين يطرق جدران الصمت .. يستشهد حاملا الرسالة الخالدة .. رسالة أن الإهمال الطبي " مستمر، كما المعاناة مستمرة، كما الاعتقال مستمر .. ؟!

ميسرة المعتقل .. مسيرة الشهيد .. كان هناك مكبلاً منذ 2002 وينقله الاحتلال بين الزنازين صامدا صلبا شجاعا شامخا .. لقد آمن بالثورة منذ انطلاقتها فانخرط في صفوفها فدائيا في عام انطلاقتها الثالث واستمر نضاله واعتقاله حتى تم إبعاده إلى الأردن في نهاية السبعينيات ، ومع اندلاع حرب إسرائيل ضد الوجود الفلسطيني في لبنان فقد انضم صفوف الفدائيين دفاعا عن الوجود الفلسطيني والأرض العربية اللبنانية فكان مقاتلا في كتيبة الجرمق الكتيبة الطلابية و كانت بقيادة المناضل معين الطاهر .. ولأنه ابن الثورة ابن النضال ابن الحق ابن الانتفاضة بدء العمل مع مكتب الشهيد أبو جهاد في الأردن منذ العام 1979 و من ثم مكتب الانتفاضة منذ العام 1988، ذلك ابريل الذي استشهد فيه القائد البطل أمير الشهداء أبو جهاد خليل الوزير و استشهد فيه ميسرة .. وتستمر الثورة وتستمر قوافل الشهداء، ويصمت العالم متفرجا بل منحازا للظلم وللعدو وللاحتلال ويستمر الاعتقال ..ليستمر الاعتقال لميسرة ويستمر التعذيب وليبدأ المرض في نهش جسده فأصابته قرحة في المعدة و ارتفاع ضغط الدم و ورم في منطقة الرقبة و تضخم في الغدة الدرقية و تدهورت حالته الصحية و نقل عدة مرات لمستشفى سجن الرملة مصابا بمرض السرطان ،وتعرض لإهمال طبي متعمد من قبل إدارة السجون ونقل على إثرها الى العناية المركزة حتى لقي ربه شهيدا صباح اليوم الثلاثاء 2/4/2013 بعد 11 عاما من الاعتقال في معتقلات القتل البطيء الاحتلالية ..

اليوم في ذكراه الأولى يكتب رسالته واضحه للعالم ولكل من يدعون الدفاع عن الحرية وحقوق الانسان : "معتقلينا يموتون .. معتقلينا يعانون من ظلم الاحتلال .. معتقلينا يخرجون للحياة حاملين الأمراض المزمنة القاتلة والتي تعيقهم عن ممارسة حياتهم الطبيعية.. ماذا نقول لأبنائه الثلاثة ولزوجته ولأهله .. ماذا سنقدم لهم دفاعا عن روحه .. ماذا الذي يتوجب علينا عمله لكي ننقذ أسرانا من براثن المحتل وجبروته وقبضته .. لقد رحل الفارس الفلسطيني الجسور الشهيد ميسرة أبو حمدية وهو في أوائل الستينيات .. كبير القلب باقٍ فينا ...

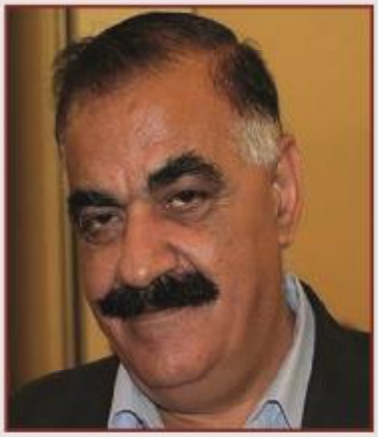

ميسرة ابو حمدية
ذاكرة السيف في جعبة التاريخ

يونس رجوب

السيف لا يتكئ على اكتاف تعبة،كم ردد هذه المقولة في حياته، وكم تجلد فيه الصبر على الحدود بانتظار غفوة القمر، وربما ساورته الضنون بصدق الشعراء في وصفهم لمعشوقاتهم بالقمر، فالقمر لا يحبه الفدائيون وقت العبور، وليس هو من ذاكرة السيف على كف القدر، بعد الغياب عن وجه فلسطين المعشوقة الكبرى، ام القناديل،وام الاقمار، وام التراتيل و ام الذكر الحكيم،

ايه يا غربتنا كم اشبعك الليل بسواد الترحال ؟؟ وكم اضاء فيك الرجال ارواحهم كي تضيئي من جديد ؟؟ اليوم نحرم على انفسنا الزينة والعطور، وغدا نزور الذين رحلو باسمين،وبعد غد نزرع لحمنا على الاسلاك الشائكة ويحملنا الشوق الى المدفون في باطن الارض، وهناك نتحد مع وجع الوديان ونتصلب كما الصوان في وجه الموت ،ونفتح صدورنا للنار والبارود كي تبرأ اجسادنا من الصقيع،

كم معنى لك ايها المنفى توطن في ارواحنا. ؟وكم نجمة ذابت في ليلك الطويل ؟؟ وكم امنية تعلقت على هشير النهر واستحالت هناك الى صوت في صدى الريح ولن يأتي صاحبها من الغياب ولن يبقى في الهشير، كل شيئ يذوب في جوف المنفى الرهيب وحتى السيوف ان صدأت تذوب، هكذا قال ميسرى ابو حمدية في يومه الاول وهكذا قال في يومه الباقي ولم ترف له جفون، صقل الرجولة على حد سيفه وامن ان الفدائي لا ينحني، وان شاحت عن نواصيه الدروب ،تجلل بالغار في مدارج الضوء، وسار بهيبة الرجال الى نجمته البعيدة بعد ان شربت روحه الارض واستحال في قبضته السيف الى شعب عنيد الى لقاء يا سيفنا الباقي ولن يصدء بايدينا الحديد ولن تتكور على اجسادنا خضراء الدمن، سنخرج لهم من اقبية السجون وتهتف باسمك من كل خرم او مستيل.....

التعليم عند الأسرى..

الأسير الشهيد: ميسرة ابو حمدية

عندما تضمحل النخبة المثقفة في المجتمع، يكون الجهل سيد الموقف، وإذا ساد الجهل، إن على الرؤيا غشاوة وغامت صورة المستقبل، وضاعت معالمها، واتسعت الفجوة بين الحاضر والمستقبل، وكلما اتسعت القاعدة النخبوية في المجتمع رفدته بدماء جديدة، وعبأت الجماهير ببرامج جديدة ومفاهيم وأدبيات لبناء جسورا نحو المستقبل.

على الرغم بما يتعرض له الشعب الفلسطيني من محن قاسية سواء أكان ذلك في مخيمات اللاجئين في الشتات، وتحت نير الاحتلال، فإنه لم يدخر جهدا في التمسك بمنارة العلم كأحد أولوياته للحفاظ على بقائه، ويشق طريق المستقبل نحو الحرية والحياة الكريمة، ولم يتخل الأسرى الفلسطينيون عن هذه الهمة الموروثة في طلب العلم، وبعد اضطرابات واحتجاجات كثيرة سمحت إدارة السجون بإدخال بعض الكتب والقليل من الأقلام والدفاتر، كما سمحت بإدخال الكتب المدرسية (المناهج المدرسية المقررة في وزارة التعليم العالي)، وكانت البداية لإنشاء مكتبات عامة داخل السجون تحوي على مجموعات مختلفة من الترجمات، والكتب الأدبية والفكرية والسياسية، والدينية والتاريخية لمؤلفين عرب وغربيين.

وكانت الثقافة السائدة في السبعينيات والثمانينات ثقافة اليسار والأفكار القومية، حتى أن المكتبة كانت تزخر بالكتب والقصص والترجمات عن الأدب الروسي الثوري، والكتب الأدبية القصصية، والروايات العربية والغربية، والقليل من كتب العقيدة الإسلامية.

كان الطلب على كتب العقيدة الإسلامية في ذلك الوقت قليلا، والسبب يعود إلى الخلفية الفكرية للأسرى في ذلك الوقت، فقد كان غالبية الأسرى ينتمون إلى حركة فتح والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والديمقراطية وجبهة تحرير فلسطين، وقوات التحرير الشعبية والصاعقة، وجبهة التحرير العربية، وجبهة النضال الشعبي، والجبهة الوطنية (الحزب الشيوعي) والقيادة العامة، كانت فتح تشكل 70 من مجموع الأسرى، لم يكن لديهم اهتماما بالعقيدة الاسلامية، ولم تجد كتب العقيدة طريقا إلى عقول وقلوب الأسرى إلا قليلا منهم.

انتشار الكتب في السجون جعل الفصائل تزيد من الاهتمام بتثقيف أعضائها بالفكر والخلفية الفكرية التي يتبناها كل فصيل، فكان لكل فصيل أدبياته الخاصة، وكان يعقد الجلسات التنظيمية لأعضائه، أبناء فتح يناقشون ويعبئون عناصرهم باكتب التي كان يكتبها وينشرها قياديو فتح أمثال الشهيد أبو إياد، ومنير شفيق، والمرحوم خالد الحسن، وكثفت الحركة الجلسات التنظيمية من خلال كتابة الكراسات التي تضم مبادئ وأهداف الحركة، وكان جزء كبير منهم يكتب على كراسات من خلال ذاكرة الأسرى، وبدأ ظهور نهوض فكري وثقافي داخل السجون.

كما بدأ بتدريس التوجيهي لمن يرغب بتقديم شهادة الدراسة الثانوية، لم تكن إدارة السجون تسمح بعقد مثل هذه الجلسات، أعني الجلسات التنظيمية، لكن إرادة الأسرى في ذلك الوقت كانت أقوى من أن تستطيع إدارة السجون وقف مثل هذه الجلسات.

تميز الأسرى في ذلك الوقت بالالتزام والانضباط ووضعوا نظاما داخليا لإدارة شؤونهم التنظيمية، واصدروا القوانين الصارمة، ولم يكن أحد يستطيع أن يتخلف عن حضور الجلسات التنظيمية إلا بعذر مقنع، كانت تلك الجلسات تدار من قبل أخ (مسؤول الخلية)، بالإضافة إلى أنه كان مطلوب من كل أخ أن يعد دراسة في موضوع ما يقوم باختياره أو يتم تكليفه بذلك، بالإضافة إلى البرامج الثقافية الأخرى (محو الأمية- تعليم الطلاب الراغبين في الحصول على الثانوية- تعلم اللغة العبرية والانجليزية) برامج على مدار النهار، كان كل فصيل يستثمر كل أبنائه الذين يتمتعون بكفاءات وقدرات فكرية وعلمية.

كان من بين الأسرى عددا لا بأس به من طلاب الجامعات أو المدرسين وطلاب المدارس (أبناء المدارس الثانوية)، وقد استفاد من أراد الاستفادة باستثمار فترة الأسر في طلب الثقافة، كان الايمان راسخ بأن المقاومة ستستمر، وأن هذه الأجيال هي جسرا لعبور الجيل القادم.

أما فيما يتعلق بالتحصيل العلمي الأكاديمي والتحصيل العلمي للشهادة الثانوية كما ذكرت آنفا، سمح للأسرى فقط مطلع السبعينات بالتقدم للإمتحان، وكان لتلك الخطوة صدى طيب بين الأسرى وحاجة الذين اعتقلوا من على مقاعد الدراسة، وحرموا من استكمال تعليمهم.

كذلك شجعت الخطوة عددا لا باس به أيضا من الأسرى الذين فاتتهم فرصة التعليم لأن يستفيدوا ويتخذوا هممهم للتقدم للثانوية، وقد ساهمت التربية والتعليم بتقديم الكتب وإرسال المدرسين لمراقبة الامتحانات، واحترمت رغبة الأسرى احتراما لنضالاتهم.

وأصبح عقد امتحان الثانوية سنويا لكل من يرغب، وكان حينها وبمجرد خروج [إطلاق سراح السير، يسمح له له بالانتساب أو الالتحاق بالجامعات المحلية، واستمر هذا حتى اليوم لكن طريقة التقديم اختلفت وأخل بها، وانتشرت ظاهرة خطيرة وهي الغش، وبشكل علني والنقل المباشر عن الكتب، أو تفويض السرى بعضهم البعض بتقديم الإمتحان.

ولم يعد الهدف من الحصول على شهادة الثانوية العامة استكمالا للتعليم، ومن أجل التعليم، بل حمل شهادة الثانوية لأسباب تتعلق في أمور أخرى لا تمت بصلة إلى العلم، ولم تكن إدارة المعتقل تهتم بهذه الظاهرة بل تشجعها، وكان الغش يحصل بتوجيه من اللجان التنظيمية في السجون ولا يزال، وتحت سمع وبصر الحركة الأسيرة مع شديد الأسف، وتعتبرها من باب مساعدة الأسير، وفي الواقع هذا النوع من العمل يدمر الأسير، ويدمر البنى الساسية المتمثلة في النخب التي يفترض أن تقود المجتمع وأن تكون مثال الصدق والأمانة وأن تتمتع بقدرات علمية وثقافية، تؤهلها للموقع الريادي الذي يجب أن تتبوأه هذه الفئة، كما يجب أن تكون مثالا للحرص على المصلحة العامة، وأن تتصدى لهذه الظاهرة وتمنعها.

فالسكوت عليها يزيد من ارتفاع نسبة الجهل، وتطفو على السطح فئة غير مؤهلة، لا من ناحية علمية ولا من ناحية قدرات ثقافية، في وقت نحن أحوج ما نكون فيه إلى طاقات وقدرات قيادية متعلمة ومثقفة تعمل على رفع مستوى النخبة في المجتمع، وقادرة على منافسة ومواجهة أعداء يمتلكون العلم والمعرفة، وهذه الفئة هي ما يطلق عليه اسم" الرويبضة" إن جاز التعبير، هؤلاء الذين يريدون الحصول على الشهادة من أجل الحصول على الرتبة فتنعدم الكفاءة وتنعدم الندية مع الأعداء ويغيب العلم، وتنعدم الأسوة الحسنة في المجتمع، وتسود الفهلوة والزعرنة والشللية، كما يسود الظلم.

ففي أثناء انعقاد امتحان الثانوية العامة في سجن عسقلان، وبينما يجلس الأسرى على طاولة الامتحان كان أحد الأسرى يحمل كتابا بين يديه منتصبا أمامهم، ويقرأ عليهم بصوت مرتفع، حتى يسمع الجميع إجابات أسئلة الإمتحان، ويقومون بكتابة ما يملي عليهم من الكتاب، وحضر بالصدفة ضابط استخبارات السجون العامة، ورأى هذا المنظر فقال مستفسرا: لما تقرأ بصوت عال؟ فأجابه أحد الأسرى (أحتفظ باسمه) أنه يملي عليهم إجابات اسئلة الإمتحان، فزم الضابط شفتيه باستغراب، ثم عقب قائلا:" إن هذا تدمير وطني يضر بكم، كيف تقبلون ذلك على أنفسكم". كان ذلك عام 1996، أي بعد اتفاقيات أوسلو.

وعلى الرغم من وجود جانب آخر مضيء بين الأسرى الذين لا يخدعون أنفسهم ويأهلون من العلم، ويشعرون بالمسؤولية تجاه مجتمعهم ولكنها قلة قليلة جدا، وهم الذين سمح لهم بمتابعة الدراسة في الجامعة العبرية المفتوحة، عندما يجيء موعد تقديم الامتحانات يجلسون في قاعة خاصة معزولة عن الأسرى، ويحضر الموظف المنتدب من الجامعة إلى القاعة، يحمل أسئلة الامتحانات، ثم يتأكد من الحضور من خلال هوية جامعية خاصة، ثم يقوم بتوزيع كراسات الامتحان والأسئلة ويمنع تقديم أي مساعدة لهم من أي طرف كان.

عندما نجري عملية إحصاء للأسرى من أجل تصنيفهم حسب قدراتهم العلمية من أجل برنامج ثقافي معين، نجد أن المستوى العلمي أو التحصيل العلمي-توجيهي- ولكنه توجيهي سجن، ثم يأتي ويطلب هذا الذي يحمل شهادة التوجيهي، يطلب منك أن تكتب له رسالة لأمه، لكن المشكلة لا تقتصر عند هذا المطلب، بل تتفاقم بعد إطلاق سراح الأسير، الذي يكون قد حصل على شهادة الثانوية وهو في الأسر، يتقدم للتسجيل في إحدى جامعاتنا الفلسطينية (بعض هذه الجامعات) ويكتشف أنه قد قبل، وتبدأ رحلة جديدة من التزوير والخداع والغش، لكن هذه المرة بطريقة مختلفة، يتدخل الفصيل الذي ينتمي إليه الطالب، ويتوسط لدى مدرسي الجامعة من أجل إنجاح الطالب الذي قضى سنوات من عمره في الأسر، فتتغلب العاطفة على المصلحة العامة، وقد يحصل هذا الطالب على شهادة جامعية في اللغة الإنجليزية مثلا، وهو لا يعلم من اللغة الإنجليزية إلا ثلاثة جمل، ثم يقضي بعد ذلك الوقت مستمعا، ويهز رأسه فقط، لا يدري شيئا.

لذلك يجب إعادة تقييم هذه الجامعات من ناحية لأنها تلحق الضرر بالمجتمع، لأن هدفها يكون الربح فقط، وأن تشكل لجنة فحص من قبل وزارة التعليم العالي لتقدير إمكانية الطالب الذي يرغب في الالتحاق للجامعة (الفحص الإعدادي لدخول الجامعة)، وهنا تكمن أهمية فرض الرقابة على الجامعات، وتحديد مستواها الأكاديمي من مجلس التعليم العالي، لأن الجامعات لها مستويات مختلفة ومتفاوتة وهي التي تخرج النخب للمجتمع، التي تمثل قياداته الحالية والمستقبلية.

وإذا لم تتوقف هذه المأساة، يكون الجميع قد اشترك في هذه المؤامرة، مؤامرة على الوطن الذي هو شعبنا الذي يعيش على هذه البقعة الطاهرة، هذا الشعب الذي يستحق

كل تقدير واحترام،

ولا يعنى أن هؤلاء الأسرى سيئون لا سمح الله، إنهم حماة الوطن ومقاتلو الحرية، ويكون هذا السير عطاؤه أكبر عندما تكتشف إمكانياته، ويؤهل للمكان الذي يستطيع ان ينتج فيه، وأن تحترم تضحياته بحياة كريمة، تليق به وبأسرته.

لقد قمت بعمل إحصائية واستبيان بين الأسرى في كل من سجن (أوهلي كيدار) و (نفحة) حول التحصيل العلمي لكل أسير، وكانت المفاجأة كبيرة عندما كانت نتائج الاستبيان الذي ضم مائة أسير من اتباع حركة فتح أن 60 منهم، تحصيلهم العلمي أقل من سادس ابتدائي، 15 من أسرى حماس أيضا، 35 من أسرى الجهاد الإسلامي، هذه الفئة التي أجري عليها الاستبيان أعمارهم بين سن الثانية عشر والثلاثين عاما، وتعتبر هذه النسبة عالية جدا بالنسبة لعدد الأسرى.

وقد شمل الاستبيان أيضا سبب ترك الحالة للمدرسة في الأنتفاضة الأولى أو عدم التحاقه من الأساس بالمدرسة، أجاب 40، بسبب إغلاق المدارس، ولم يكن لدينا الرغبة في الاستمرار، وأجاب 23 بسبب انقطاع مصدر الرزق، او منع رب الأسرة من العمل، ولظروف أخرى، 15 فضلوا البحث عن عمل يدر عليهم دخلا جيدا، ولم يعودوا لمقاعد الدراسة ولم يكترثوا لها، 10 كان بسبب ازدياد عدد أفراد الأسرة، ودخل رب الأسرة لم يعد كافيا لإعالتهم (مساعدة الأهل)، أما الباقي فقد أعطوا إجابات مختلفة ومتنوعة.

أدب الأطفال في (إسرائيل)

بقلم: الأسير في سجن نفحة/ الكاتب ميسرة ابو حمدية من مدينة الخليل..

عندما تضمحل النخبة المثقفة في المجتمع، يكون الجهل سيد الموقف، وإذا ساد الجهل، إن على الرؤيا غشاوة وغامت صورة المستقبل، وضاعت معالمها، واتسعت الفجوة بين الحاضر والمستقبل، وكلما اتسعت القاعدة النخبوية في المجتمع رفدته بدماء جديدة، وعبأت الجماهير ببرامج جديدة ومفاهيم وأدبيات لبناء جسورا نحو المستقبل.

على الرغم بما يتعرض له الشعب الفلسطيني من محن قاسية سواء أكان ذلك في مخيمات اللاجئين في الشتات، وتحت نير الاحتلال، فإنه لم يدخر جهدا في التمسك بمنارة العلم كأحد أولوياته للحفاظ على بقائه، ويشق طريق المستقبل نحو الحرية والحياة الكريمة، ولم يتخل الأسرى الفلسطينيون عن هذه الهمة الموروثة في طلب العلم، وبعد اضطرابات واحتجاجات كثيرة سمحت إدارة السجون بإدخال بعض الكتب والقليل من الأقلام والدفاتر، كما سمحت بإدخال الكتب المدرسية (المناهج المدرسية المقررة في وزارة التعليم العالي)، وكانت البداية لإنشاء مكتبات عامة داخل السجون تحوي على مجموعات مختلفة من الترجمات، والكتب الأدبية والفكرية والسياسية، والدينية والتاريخية لمؤلفين عرب وغربيين.

وكانت الثقافة السائدة في السبعينيات والثمانينات ثقافة اليسار والأفكار القومية، حتى أن المكتبة كانت تزخر بالكتب والقصص والترجمات عن الأدب الروسي الثوري، والكتب الأدبية القصصية، والروايات العربية والغربية، والقليل من كتب العقيدة الإسلامية.

كان الطلب على كتب العقيدة الإسلامية في ذلك الوقت قليلا، والسبب يعود إلى الخلفية الفكرية للأسرى في ذلك الوقت، فقد كان غالبية الأسرى ينتمون إلى حركة فتح والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والديمقراطية وجبهة تحرير فلسطين، وقوات التحرير الشعبية والصاعقة، وجبهة التحرير العربية، وجبهة النضال الشعبي، والجبهة الوطنية (الحزب الشيوعي) والقيادة العامة. كانت فتح تشكل 70 من مجموع الأسرى، لم يكن لديهم اهتماما بالعقيدة الاسلامية، ولم تجد كتب العقيدة طريقا إلى عقول وقلوب الأسرى إلا قليلا منهم.

البروفسور درنئيل بار طال وهو رئيس علم النفس السياسي في جامعة تل أبيب حيث وضع تصور لتأثير المناهج مع مواقف الطلبة اليهود من العرب ومن السلام معهم من خلال تحليل الواقع الإسرائيلي و وضع تصورا سلبيا عن العرب من خلال أبحاثه التي ينشرها على الطلبة في الجامعة ومن خلال كتاباته التي انتشرت في أواسط المجتمع الإسرائيلي, وكان من نتائج أبحاثه على أن الأطفال اليهود ومنذ سن الثانية والنصف يبدأ لديه تكوين تصور سلبي عن العرب لمجرد كونهم عرب ويتم ترسيخ هذا الوعي بالصورة والصوت والرسم وهو يعتقد أن الأطفال بعدها تنتزع منهم البراءة الساذجة اتجاه العربي ويبقى العربي في تصورهم مفردة ملذاتها كل ما هو شرير وسيء ويقول هذا الكاتب أن المدارس الدينية حتى وبعد اتفاقات اسلوا لم تغير من المناهج وبقيت متمسكة بالماضي من دون أدنى تغيير من وقائع عملية السلام ويقول أن عملية السلام بقيت خارج حدود المدرسة وخارج الوعي لدى هؤلاء الأطفال بل أنهم عندما يشيرون إلى عملية السلام يعتبرونها انحراف عن مسار التاريخ الحافل بالحروب أي انه لاجدوى من تغير المنهاج والحديث عن السلام كأساس يجب أن يستمر بل هو فصل قصير غير قابل للصمود, ومن هذه الكتب التي تصور العرب بطريقة سلبية كتاب(طريق الكلمات) للصف الرابع, حيث أن صاحب الأرض حناوي كان ضحية التحريض ضده، لأنه يؤجر الأرض لليهود وأن العرب طلبوا منه أن يتبرع من نقوده تكفيرا عن علاقته باليهود لكنه رفض، فتم قتله.

هذه القصص التي تدرس في كتب التاريخ تصور العرب جشعين وقتله وفي كتاب مختارات إسرائيل الجديدة أيضا للصف الرابع يتحدث في سرد تاريخي قصصي عن وقائع تل حي يقول الكاتب: بحر من العداء والقتلة بدو هائجون مثل الطيور المفترسة الجائحة خداعون ومراوغون أصدقاء وخونه.

لم تغير ولم تحذف وزارة التربية والتعليم في إسرائيل أي من الفصول التحريضية ضد العرب الفلسطينيين، ولا حتى عدلت منها بعد اتفاقات السلام ويمتد ترسيخ الحقد والكراهية بين الأطفال اليهود في الكتب القصصية، والتي لها تأثير كبير ليس مع الصغار فقط، ولكن أيضا على الكبار، حيث أن هذه القصص موجهة للأطفال وتبقى راسخة ومزروعة في ذاكرتهم ووعيهم ويتم تنشئتهم على أيدلوجية الحقد والكره واحتقار كل العرب والهزأ من العادات والتقاليد واللباس وطريقة المشي.

يقول الكاتب الإسرائيلي اورئيل أوفك عن سلسلة قصص الأطفال للمؤلف يغئال موسي زون تحت مجموعة قصص حسيمبا وهي من أكثر الكتب الشعبية التي يستهويها القراء الصغار بين اليهود، بل ولا تكاد تخلو مكتبة من هذه القصص ولا بيت، و حيث للإنسان العربي حضورا بارزا في قصص حسيمبا، حوت هذه القصص في سطورها صراع عنصري بغيض ضد الشخصية العربية وقد بدا صدور هذه السلسة من القصص عام 1950 وان ما ترتب عن هذه القصص مما تحمله في طياتها من مفهوم عنصري يتبناه الجيل الذي يتحكم في مختلف مؤسسات الدولة الاسرائلية وعلى سبيل المثال، هذا مقطع من هذه القصص تحت عنوان حسيمبا في اسر الجيش العربي هذه هي لحظاتنا الأخيرة لن نستسلم للأسر، الموت أفضل من أن تصبح عبدا . يكثر التركيز في التعبئة بين المناهج المدرسية في المدارس الدينية الراديكالية، أو الأصوليين الراديكاليون، وهؤلاء أصحاب فكرة شمولية ويتبنون مواقف سياسية متطرفة ويعتبرون هذه الأفكار جزء من منظومة شاملة من العقائد وأنماط الحياة المستمدة من التقاليد الدينية وموجهة بواسطتها. عند قدوم المهاجرين الجدد، تقوم مؤسسة استيعاب المهاجرين بمتابعة استقبلاهم حتى إيجاد سكن وبيت، وطبعا أول خطوة يقومون بها تعليمهم اللغة العبرية فالمهاجرين القادمين من البلاد العربية يتم التعامل معهم بطريقة تختلف عن القادمين من أوروبا أمريكا ولذلك فان أول تعليمات يقومون بتوجيهها الى القادمين من البلدان العريقة...

أولا، التخلي عن كل التقاليد والثقافة العربية والشرقية، وان الثقافة العربية والتفافة الشرقية هي ثقافة بدائية ولا يسمح بل ويمنع تداولها داخل البيت و داخل المؤسسة، و في العمل فقط يتم التعامل حسب التربية والثقافة الأوروبية. وتبدأ عملية التربية من جديد ويتم التثقيف من خلال الكتب الخاصة بتعليم العبرية للمهاجرين الجدد، وأحد هذه الكتب كنت أتعلم به اللغة العبرية، أصدرته وزارة التربية والتعليم العالي عام 1998، وعندما شرع في كتابة قصص الأطفال اعتمد المؤلف موسي زون على مجموعة من كتب الأطفال التي كان يتداولها الألمان في بداية القرن العشرين والتي قام بتأليفها الكاتب النازي المعروف كارل ماي .

وان عبارة الموت افضل من أن تصبح عبدا منقولة حرفيا من إحدى قصص كارل، وما كان يتم كتابته في قصص كارل ماي عن الهندي الأحمر يضع موسي زون مكانه اسم العربي، ويتم عرضه ليس كانسان من لحم ودم بل أي شئ وكما تقول الآية ليس علينا في الأميين سبيل فالعربي هو ليس إنسان هو أي شئ غير الإنسان . أما صورة البطل التي يعرضها كارل ماي والتي يضع مكانها في قصصه وسلسلة حسيمبا موسينزيون، فهي صورة اليهودي البطل المتفوق السوبرمان، أي الإنسان المتفوق على بني البشر وقصص كارل ماي التي نقل عنها الكاتب الإسرائيلي موسينزيون حازت على شرعية رسمية وكان الألمان يرسلون هذه القصص إلى الجنود على جبهة القتال لقراءتها ومن هذه الكتب التي ألفها كارل ماي وتم نقلها إلى اللغة العبرية التالي: الرئيس الهندي الأحمر ترجمة م .ز وولف ويسكي عام 1942 الى العبرية ,و لصوص الصحراء وترجمتها ا.ه عقيبا عام 1848, ويد الانفجار وترجمتها ي. هيرشبرغ 1952, الغرب المتوحش وترجمها جترسي 1953, وقصة فينو وترجمها توج مان وكذلك قصة أولاد شوهان وترجمها عودي فيشار عام 1968 ولقد ترجم أكثر من 30من كتب وقصص كارل ماي إلى اللغة العبرية وهذه القصص تفوح منها رائحة العنصرية، فيصف الإنسان الأبيض المتفوق بكل الخصائص فوق البشرية وقد حازت في سنوات العشرينات والثلاثينات على شرعية رسمية من الحكومة الألمانية في ذلك الوقت لإرسالها إلى الجنود في جبهات القتال.

أما القصص الأخرى والتي استأثرت باهتمام الكتاب الاسرائليين فهي قصص طرازان ولنسمع ما كتب في هذه القصص من احتقار لكل ما هو غير ابيض وكيف كان يُعامل الهندي الأحمر ذو البشرة السوداء أو البشرة الملونة حيث يتم تكرار هذه المشاهد كثيرا يقول: جر صاحب البشرة السوداء نحو غصن شجرة مرتفع وعلقه عليه ثم نزل إلى غصن واطئ وغرز في قلب الرجل الأسود نصل سكين الصيد التي بحوزته ويتابع فيقول في مشهد أخر: ظلت حربة طرازان منغرزة في قلب عدوه ولهذا حارب السفيه وساعدته قوته الشديدة وسرعته المدهشة في التغلب على عدوين أخريين إن طرازان لم يصادف في حياته في مثل هذه الوحشية.

وهنا المفارقة أي أن طرازان يقتل هؤلاء الناس العزل والذين لم يعتدوا على احد بل ويفخر انه غرز الحربة في صدر أحدهم ثم يتابع في وصف هؤلاء الهنود قساة القلب متعطشين للمعارك.

هكذا تتم تعبئة الأطفال من خلال هذا الأدب الذي يدعوا إلى العنف والقتل والاستهتار بحياة البشر.

ويقول الكاتب الإسرائيلي يغال موسين زون مؤلف قصص حسيمبا ان ما دفعه الى تأليف قصص واختراع شخصية حسيمبا هو شخصية طرازان وقصص كارل ماي ويطبقها في كتبه بأسماء أخرى تتلاءم مع المنطقة من حيث الأسماء مثل قصة حسيمبا في غزة (1970) ويقوم الكاتب بتقريب الأسماء من خلال كتابة أسماء مسئولين في المؤسسات الأمنية والعسكرية الاسرائلية لتقريب الصورة للطفل الإسرائيلي، صورة بطولات الجيش، فالقوات الخاصة سلسلة قصص حسيمبا خلقت موجة جديدة في أدب الأطفال عند اليهود فخلال هذه السلسلة اظهروا أبطال يهود أمثال بارون زيفي

القائد الشجاع مع قدرات وسلاح يهودي ومحتالين يهود ويقول موسين زون: كتبت حسيمبا مع غريزة المغامرة المتأصلة فينا جميعا وخصوصا لدى الأولاد يصعب ان نجد ولدا لا يتماثل مع فتيان في مقتبل عمره ينفذون أعمال عادة ما يكون تنفيذها من نصيب البالغين منسجمة تماما مع قدر كبير من الخيال والدقة في تطبيقها وفي قيمها المهمة مثل الصداقة والتضحية وحب الوطن فهو يصور كيف يتعاركون مع من هم اشد منهم باسا وعنفا ولكنهم ينتصرون عليهم وفي مقاطع أخرى من القصص يبدي أهمية التعاون فيما بين الرفاق واختيار اللحظة المناسبة للتدخل من اجل إحراز الانتصار ويعطي صورة ان هذا الانتصار حصل بفضل الجميع فلكل واحد دوره اي انهم يتعلمون العمل كفريق كرة القدم والكل يتعاون على تمرير الكرة إلى الشخص المناسب لتمرير الهدف واخطر ما يمكن أن تتبعه في هذه القصص هو الموقف من الإنسان العربي هذا موقف يتربى عليه كل يهودي منذ الصغر ويكبر معه وفي استطلاع أجراه البرفسفور أدير كوهين حول كيفية تولد الموقف العنصري من الإنسان العربي وقد أجرى الاستطلاع على صفوف الرابع والخامس والسادس في حيفا وكان الاستطلاع حول انعكاس شخصية العربي في أدب الأطفال العبري ، صدر هذا الاستطلاع عام 1985. شارك في الاستطلاع 520 طالب حيث طلب منهم ان يكتبوا في خمسة مواضيع:

1. التداعيات التي تثيرها سماع كلمة عربي .
2. كتابة قصة أو وصف قصير أو موضوع إنشاء حول لقاء مع العربي.
3. تلخيص كتاب قراءة وينطوي على وصف للعربي وشرح مؤثرات عليهم.
4. محاولة شرح أسباب النزاع مع العرب.
5. المجاهرة بآرائهم فيما إذا كان السلام ممكن وفيما إذا كان ممكن قيام حياة صادقة مع العرب وكانت حصيلة الاستطلاع:

1. الخوف من العربي بشكل مذهل أكثر من 75 قالوا أن العربي خاطف أولاد قاتل مجرم و أشياء كذلك.
2. أجاب 80 ان العربي يعيش في الصحراء, صانع الخبز, رائحته كريهة
3. العرب لهم شعر اخضر, العرب لهم ذيل.
4. 90 تنكروا لحق العرب في البلاد وانه يجب قتل العرب أو شنقهم او ترحيلهم.
5. العرب يريدون قتلنا وطردنا من البلاد وقذفنا في البحر.
6. مفهوم السلام هو ان يكون العرب تحت السيادة الإسرائيلية وكانت تلاحظ أن الأجوبة حول الأسئلة الخمسة المطروحة على الشكل التالي:

حول كلمة عربي فهي تعني مجرم, وسخ, نتن, راعي بقر, مختطف, لص, غريب, فلاح, عامل بناء, خنزير, عدو, مخبول, جلده غامق, يجب ان نقتل العرب ونجلسهم على كرسي كهربائي وان نشنقهم.

أما ما يتم تعليمه للأطفال عن اليهود أي حياتهم وحياة أجداهم الآن فهو أنهم ملاحقون على مر التاريخ وهم ضحية, وعندما سئلوا لماذا, أجاب استطلاع كوهين لان لهم أي لليهود مميزات وقدرات تفوق شعوب الأرض كلها فان التطور الذي حصل على صعيد الصناعة والزراعة يحمل مسؤوليتها اليهودي ويقول إلي بار ناف: اليهودي متهم من قبل اليمين بأنه جرثومة انقلابية و عميل لليسار و يتهمه اليسار بأنه عميل للرأسمالية واليمين واليسار يتهمونه بنه يسعى للسيطرة على العالم هذه الأفكار التي تعكس حالة الاستعلاء على البشر من انتاج هذه الثقافة متأصلة في العقلية فلم يكن اختيار قصص كارل ماي عفوية بل من اجل تنشئة جيل من المقاتلين اليهود الاسبارطيين ولإضفاء صبغة أشكينازيه على الدولة الاسرائيلية وهذا ما يبينه سامي شلوم شطريت في كتابه الثورة الاشكينازيه و يناقش فيه الكاتب مفهوم الدولة الاشكينازيه التي أرادها هيرتزل وأصل حلم هيرتزل وان حلمه حول الدولة الاشكينازية قد تحقق و أن علينا ان نبني هناك في الشرق الاوسط صور اوروبي واقي ضد أسيا يكون بمثابة موقع دفاعي للحضارة ضد البربرية ففي إحدى المسرحيات التي عرضها الأطفال اليهود تطرقت الجريدة المحلية اتساع نتانيا بتاريخ 16/11/2001 تحت عنوان العرب معتادون على القتل فقد تم اخذ هذا المقطع المثير للرعب في تمثيلية قام بتنفيذها وعرضها طلاب الصف الثاني. يبدأ العرض بصعود الأولاد على المسرح في مجموعات متنكرة وشعوب مختلفة وقد حمل الولد الذي لعب دور الملاك بيده كتاب التوراة وخرج للتجول بين الشعوب المختلفة مقترحاً عليهم قبول التوراة والوصايا العشرة وكان الزى العربي والزى اليهودي هما الزيان المتميزان على خشبة المسرح حيث غطت المجموعة التي تمثل دور الشعب العربي رؤوسها بالكوفية بينما وضعت المجموعة التي تمثل دور الشعب اليهودي القبعة والتقى ملاك خلال تجواله الشعب العربي الذي سأل الملاك مثل باقي الأمم ماذا كتب في التوراة فأجاب الملاك لا تقتل عندها أجابه الأولاد بجوقة واحدة لا نريدها فنحن معتادون على القتل هذه المسرحية تبين بشكل واضح التعبئة ضد العرب كافة وترسيخ هذه الأفكار في عقول الأطفال التي من الصعب أن تمحى فهم يركزون على مستويين من المفاهيم الإيديولوجية النموذج الأول وهو النموذج اليهودي المتفوق الذي يحمل المشروع الصهيوني والذي يعمل بيده وكيف أن هذا اليهودي يحول

الأرض الجرداء إلى ارض مزدهرة خصبة وأما النموذج الثاني فهو التخلف العربي الذي ترك فلسطين والذي ترك الطبيعة أن تهزمه دون مقاومة.

القصص التي ألفها ونقلها الكاتب اليهودي إلى العبرية والتي تدعو إلى حب المغامرة والشعور بالتفوق على باقي البشر هي أيضا من التراث اليهودي حيث استقى اليهود تعليمات في أعمال العنف واستخدام القوة فالتوراة و الدعوة إلى العنصرية التي تقوم عليها الصهيونية, فلسفة شعب الله المختار والتمايز والتفوق حيث ان أكثر العلماء منهم وهي نابعة من نقاء الجنس اليهودي, كذلك الربط بين التوراة والسيف حيث انه في اعتقادهم أن السيف والتوراة نزلا من السماء ملفوفين معا ولذلك قال بيغن مقولته المشهورة نحن نحارب فنحن إذن نكون (أو نوجد) ففي سفر 6/12 العهد القديم فان التوراة تبرر المذابح والعدوان بل وبضرورة ابادة الشعوب المقهورة بحد السيف و حتى لا أتهم بالعنصرية فالقارىء مدعو للإطلاع و الحكم بنفسه.

يهتم ادب الأطفال عند اليهود بقصص الرأي والحيلة التي يتغلب فيها البطل الضعيف على العدو والقوي بالذكاء والحيلة وحسن التدبير ويكون دائما فيها البطل يهودي لأن اليهود قلة في المجتمعات فهذا يعني أنهم متفوقون بقدراتهم العقلية على غيرهم من سائر الأمم ويثيرون دائما مقولة المعاناة اليهودية عبر العصور وأبدية الاضطهاد اليهودي كما يذكر بنسكر احد مفكري الصهيونية 1891-1821 في كتاباته التي نشرت في ذلك الوقت, وتقول هيلدا هوبرت قصة حدثت عند قائد الجستابو عندما أقيمت حفلة في قصره وكيف أتهم بعدها أنهم احضروا نساء من السجن وأطلقوا النار عليهم للتسلية كأهداف حية ولا يكاد كتاب أو قصة تخلو من قصة يهودي تعرض لمأساة على يد الألمان سواء كانت من قصص الأطفال أو من قصص الكبار على الرغم من أن اليهود نسخوا أدب الأطفال وليس غريبا أن يحمل الجنود والضباط هذه المفاهيم ويمارسوها ضد أبناء الشعب الفلسطيني على الرغم من وجود بعض الأدباء اليهود المشهورين والمعتدلين الذي يرفضون هذه الممارسات مثل نعوم تشومسكي الذي يهاجم كل الإجراءات التي يقوم بها الجيش الإسرائيلي ضد الفلسطينيين كما ان بعض المتعاطفين اليهود يشاركون الفلسطينيون في احتجاجهم ضد الجدار وكل إجراء ظالم من قبل الاحتلال حتى ان بعض اليهود الشرقيون أنفسهم تعرضوا للاضطهاد من أبناء جلدتهم من اليهود مثل الكاتب اليهودي العراقي يعقوب بلاص, الأديب اليهودي الذي رفضت كل كتاباته العريقة واجبر على الكتابه باللغة العبرية بل وطلب منه التخلي عن كل ما هو عربي أو يمت بصلة للعرب في نمط حياته. يقول يوري ايفانوف أن دائرة الأفكار التي تسمح بها الصهيونية لأطفالهم والتي يرجى منها ان تستقر في أذهانهم وفي إفهامهم على نحو ما والتي يستحيل اقتلاعها من عقولهم تبدأ عادة بالتوراة فالأدباء يكتبون للأطفال من القصص الدينية لأن هذه الكتابة من شانها ان تنمي الوازع الديني, كل القصص التي كتبت للأطفال كانت تحث على حب الوطن وحب الأرض والانتماء لها ولترابها وجانب اخر يحث على الحقد على العرب والحذر منهم وعدم التقرب إليهم او الثقة بهم وكانت تدعوا ولا تزال الى طردهم وتحكي قصص الأطفال عن بطولات الجنود الذي حرروا الوطن وقصص المعارك التي خاضها الجنود وكيف استطاعوا ان ينتصروا على أعدائهم العرب الكثيرين وتحوي قصص الأطفال عن الرواد الذي قدموا ولم يأخذوا وزرعوا واطعموا ثم الدعوة الى ان يحب اليهود بعضهم بعضا لأنهم يواجهون خطرا واحدا كونهم يهود, هكذا دائما تختتم قصص تنمية الوعي القومي بالتضامن اليهودي والمصير المشترك و تنمية الوعي لدى الأطفال بان اليهود يشكلون أمة وان اليهود المنشورين في العالم يتطلعون بعد ألفي عام الى العودة إلى فلسطين فيغتنمون الأعياد في تنمية روح التقارب والتزاور من اجل توحيد اليهود.

لم تخلوا قصة من القصص الحديثة سواء للكبار أو الصغار إلا وفيها عن دور اليهود وبطولاتهم في مواجهة العرب ويقول ادير كوهين كيف ان كتب أدب الأطفال اتخذت مفهوم الاستعلاء اليهودي الخارق و القوة والذكاء وكيف كانوا يصفون المقاتلين الأخرين بأنهم عاجزون عديمو الانضباط جبناء كذابون سريعوا الفرار أغبياء سريعوا الاستسلام وأدت إلى تنويم كل شعور بالواقع ويقول أدير كوهين كيف أن كتّاب أدب الأطفال حرصوا في كتاباتهم على التركيز على عروبة العرب وليس على إنسانيتهم, ففي قصتها الكاتبة ايسترا شترايت فرتسل الهرب تقول: لقد غير العربي الصديق المنافق جلده واصبح عدوا يسلب صديقه اليهودي ويستولي على ممتلكاته , ويقول عوديد بتسر في قصته ليس في الطريق الرئيسي و يصف العربي قائلا: ندبة كبيرة قبحت جبينه الأسود ذكرتني قسمات وجهه من زاوية واحدة بالطائر الجارح, كانت عيناه صغيرتان تنمان عن نظرة قبيحة, إنهم جشعون ويمكن شراءهم بالمال, لحية قصيرة تشبه لحية التيس, وعيناه اللتان تنمان عن الخبث والمكر, غير أن فنخاس في قصته قيثارة داوود يصف العرب أنهم قتله, سفاحون, متمردون,حيوانات مفترسة وتافهون.

أردت في هذه الأوراق أن أختصر الكثير حول تعبئة الأطفال عبر القصص وعبر الكتب المدرسية, بالإضافة إلى ما يقوم به الرسامون بإيصال إيحاءات عدائية من خلال رسوماتهم التي لها وقع أكثر من الكتابة أحيانا, ولذلك من الصعب جدا, الالتقاء مع الإسرائيليين حتى في منتصف الطريق, فهم لا يعتبروننا جغرافيا جزءا من المنطقة ولا يرغبون في ذلك, استمرار إثارة العداء من جانبهم وتمسكهم بشروط ليس لها نهاية, بل وتعجيزية, لا ينم على أي رغبة في السلام, ولا يوجد في برنامجهم أي اسس أو قواعد يمكن أن ينطلقوا فيها لبناء عملية السلام, لأن الطرف الفلسطيني أيضا ضعيف جدا والسلام من أهم شروطه التوازن القومي, والضعفاء أيضا لا يصنعون سلاما.

ميسرة ابو حمدية ...
نموذجا فدائيا

العقيد عيسى ابو مياله ابو شادي

ان ينهش مرض السرطان جسده اسيرا ،وان يتركه الاحتلال حتى لحظة الشهادة باهمال متعمد ليشكل جريمة انسانية لم نعرف كيف نعلي الصوت بها لتعرية ما يجري من تجاوزات لحقوق الانسان والاسرى ...ولا يدري العدو ان بهذا الموقف اللا انساني ضاف ويضيف الى قامة ميسرة النضالية العالية... ميسرة من مدرسة نضالية ذات سمات خاصة سواء في تجربة حركتنا فتح او في عموم تجربة الثورة الفلسطينية..فهو خريج مدرسة ابو حسن قاسم وحمدي التميمي ولجنة تنظيم ال 77..مدرسة مبادئها الاخلاص لفلسطين ولشعبها ..والايمان المطلق بضرورة العمل والممارسة المستمرة وخلق حقائق النضال في كل أمور الحياة..والاهم التميز بالتواضع وحسن الاصغاء للناس وللزملاء وعدم التعالي والكبر.....ولذلك كان ميسرة رجلا حاضرا وهادئا ومناضلا في كل المواقف..ويميز على الدوام ما بين الرئيسي والسلام عليك ولك من شعبك ومن اهلك وأصدقائك ..سلام
عليك وان تهمس في اذن رفيقيك ابو حسن قاسم وحمدي سلطان بان جذوة الشعب مستمرة وباقية.

رفيق درب الشهيد ابو حمدية
العقيد عيسى ابو مياله ابو شادي
عضو إقليم حركة فتح إقليم وسط الخليل

الأسير ميسرة ابو حمدية

د.هشام صدقي ابويونس

في ظل غياب الاهتمام المباشر بقضية الأسرى الشرفاء من دعاة حقوق الإنسان وفي ظل غياب الدور العربي للمطالبة بالإفراج عن أسرى الحرية فان إسرائيل تتلاعب بأرواح أسرانا وتنفذ إعدامات بطيئة بحقهم لذلك يجب علينا الاستيقاظ من غفوتنا والانتفاض وعدم التوقف عن الاحتجاجات السلمية حتى يتم الإفراج عن جميع الأسرى وتحرير أرضنا الفلسطينية فأفاقت فلسطين علي جريمة بشعة هذا اليوم بحق الأسرى حيث استشهد احد أبطال الحركة الأسيرة الشهيد ميسرة ابو حمدية ابو اسنينه (أبو طارق).. ابن مدينة الخليل عن عمر يناهز ال 64 عاما والذي ولد عام 1949م . واعتقل في سجون الاحتلال في أيار من العام 2002 وأصدر الاحتلال عليه حكما بالسجن 25 سنة ومن ثم رفع الحكم إلى المؤبد مدى الحياة، وكان يعمل في جهاز الأمن الفلسطيني وفي مكتب منظمة التحرير في الأردن . بعد إبعاده الى الاردن عام 1970م . التحق في صفوف الثورة الفلسطينية وكان من مناضلي القطاع الغربي في لبنان . ويعتبر الشهيد من ابرز قيادات الحركة الاسيرة و كان يتمتع بعقلية فذة و شهد له بالتدين والالتزام بالعبادات، ولدية عقلية استراتيجيه مميزة .

عاد أبو طارق إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة بعد قدوم السلطة الوطنية الفلسطينية عام 1998م . والتحق بصفوف جهاز الأمن الوقائي وعمل قائدا وعاشقاً لوطنه ودينه

وكان مثالا للوحدة الوطنية وتجميع الأسرى أثناء أسره . حيث عمل ابو طارق خلال اعتقاله على تقريب وجهات النظر بين أسرى حماس وفتح . لا بل كان يعمل على إعداد مشروع مصالحة بين فتح وحماس من داخل السجون والمعتقلات ولكن قوات الاحتلال ارتكبت جريمة بشعة وخطيرة مع سبق الإصرار بحق الأسير ميسرة بسبب الإهمال الطبي والتلكؤ بالإفراج عنه مما أدى الي فقدان الوعي عدة مرات وسقط أرضا وأصيب بجروح، ولم يستطع الكلام بسبب تفشي مرض السرطان في الغدد والحنجرة، وخلال الشهرين الأخيرين ومنذ اكتشاف السرطان لديه طرأ تدهور متسارع وكبير على وضعه الصحي، مما هدد حياته، وأصبح مؤخرا بين الحياة والموت، حيث عانى من انتفاخ في الغدد الليمفاوية، وهبوط حاد في الوزن، وعدم القدرة على النطق وأوجاع في كافة أنحاء الجسد، خصوصا الأضلاع والعضلات وعدم استطاعته النوم ليلا ونهارا من شدة الألم.انه لشئ محزن تتعرض له الحركة الاسيرة في سجون الاحتلال تحت صمت دولي متعمد ومريب وما زلنا أمام خطر شديد يحدق بالأسرى المضربين عن الطعام، وما زال هناك عشرات الحالات التي تعاني من أمراض مزمنة وبحاجة الى العلاج، ويتحتم على العالم التحرك العاجل والفوري على ضوء تدهور حالتهم الصحية.

فاستشهاد الأسير ميسرة أبو حمدية وصمة عار على جبين الاحتلال الإسرائيلي والمجتمع الدولي حيث استشهد الأيام القليلة الماضية المناضل الأسير عرفات جرادات أيضا فهذا يعتبر بمثابة ناقوس خطر يدق أبواب الحركة الاسيرة بشكل عام وأبواب زنازين الأسرى المضربين عن الطعام منذ اشهر ناقوس خطر يدق زنازين الأسير المناضل سامر العيساوي وباقي الأسرى طارق قعدان وجعفر عزالدين وغيرهم من ابطال اسرى الحرية.

وتُعدّ قضية الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية من القضايا الرئيسة في الصراع العربي الإسرائيلي وسط صمت دولي مريب . وحسب الشواهد والتاريخ الفلسطينية فقد دخل في سجون الاحتلال الجاثم علي ارض فلسطين أكثر من مليون فلسطيني . على فترات اعتقال بسيطة او مدى الحياة . وهناك من أسرى فلسطينيين من قضى نحبه . في الزنازين وغرف التحقيق كما حدث اليوم مع ميسرة ابو حمدية . وغيره من ينتظر. وتبقى مسألة الاهتمام الأسرى الفلسطينيين خلف القضبان الصهيونية غير كافية ليس من الجانب الفلسطيني بل من دعاة الإنسانية وعلي الصعيد العالمي ومن يدعون ويتشدقون بحقوق الإنسان . فمن العجيب الغريب تنادي الدول العظمة بحقوق الإنسان وحريته وهي تشاهد وتري الآلاف خلف القضبان وحرمانهم من حريتهم ومن ابسط الحقوق الإنسانية وتمارس هذه الدول سياسة ازدواجية المعايير. فعلي سبيل المثال لا الحصر الجندي "شاليط" قام العالم كله ولم يقعد لآجلة وأصبح اسم "شاليط" أشهر جندي في المعمورة حتي ما يسمى مجلس الأمن نادى بالإفراج عنة ولكن الآلاف من أبطال فلسطين أسمائهم لم يعرفها العالم ولكنها محفورة ومنقوشة بالذهب في التاريخ المعاصر وذاكرة كل فلسطيني.

ننحنى لروحك شهيدنا الأسير ميسرة أبو حمدية .. فقد تحقق الحلم

د. عبير عبد الرحمن ثابت

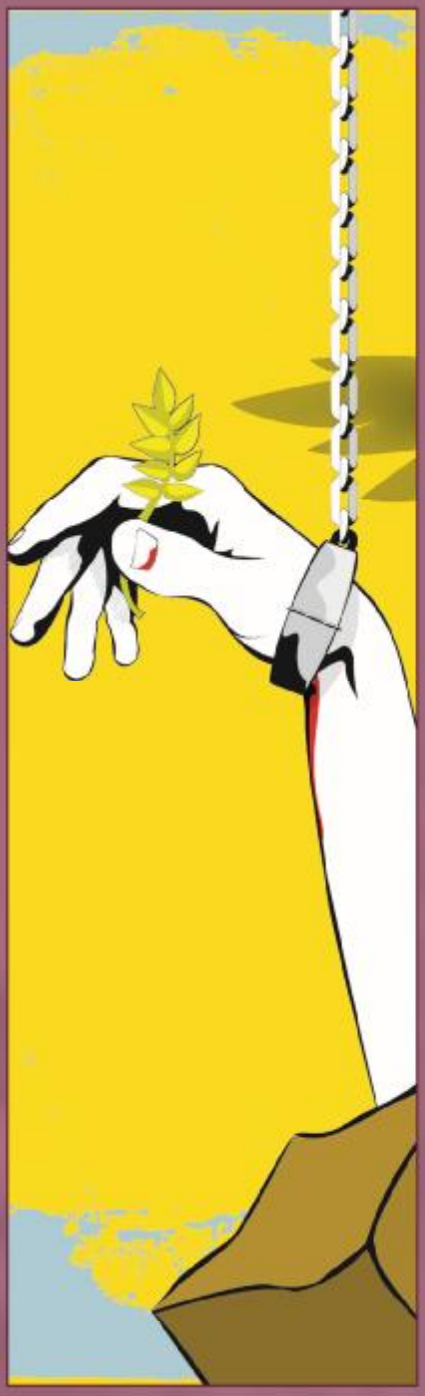

كان يحلم باللقاء ككل الأسرى .. كانت عيونه تهاجر فى الصباح إلى عائلته لتشتم برفقتهم زهر الليمون وتعود إليه فى المساء لتطمئنه على حالهم وتخفى دموعها عن قلبه خوفاً من ازدياد ألمه لفراقهم .. الشهيد ميسرة اختلف فى شوقه لعائلته ، فكان يخبر أصدقائه بحلمه هذا وتوقه لأهله ولبنيه دوماً إلى أن تسلل اليأس والاحباط إلى حلمه واختزله ولو لقائهم بدمعة ، وفى صباح يوم الثلاثاء الموافق 2/أبريل/2013 أيقنت روحه بأنه يصرخ فى عالم أصم وبأن وسجانيه باسمون .. وقررت روحه الهروب لتحقيق حلمه بعد أن ضعف جسده من المرض ولم يعد يقوى على النهوض .. قررت روحه أن تتسلل من نافذة الظلم إلى فضاء العدالة الإلهية .. خرجت من زنزانتها لتحقق حلم الشهيد ميسرة بالالتحام بعائلته .. فقد سأمت روحه الانتظار وطارت فى سماء الحرية لمعانقة أهله وإخبارهم بشوقه لهم .. وبأنها ستبقى ترفرف على قلوبهم وتهمس لهم بألا تحزنوا فميسرة معهم .

فحينما تحيا الأجساد صمت التماثيل ويضيع الزمن والهوية ، وتفقد الجذور العتيقة رائحتها وتهاجر الطيور أغصان الزيتون ... حينها تحمل الأرواح الرسالة وتصعد للسماء لتضئ بحروفها قناديل الأمل للباحثين عن الوطن ... وها هو الشهيد ميسرة يحمل على جبينه كل أشكال الأوسمة .. فقد أحسن القتال وقهر سجانيه .. هم لم يهزموه .. وبتمرد روحه عليهم وإصدارها قرار الإفراج عن جسده قد كسرت قيدهم وهزمت غلهم على الانسانية .

بالأمس كان الشهيد عرفات جرادات واليوم الشهيد ميسرة أبو حمدية ومن بالغد .. على نبأ من سنصحو غداً .. ومَن مِن أسرانا سيكون فاجعتنا فى الأيام القادمة .. الأسرى هم شموس الوطن .. فبمن سيبنى الوطن إن كان خيرة أبناءه بالأسر ... وأى وطن هذا الذى سيدفن أبناءه فى أحشائه .. قضية الأسرى بحاجة لوقفة جادة من كافة الجهات الرسمية والحقوقية والشعبية .. يكفينا شجب واستنكار على خسارتنا الفادحة بأولئك الشامخين وراء القضبان .. مناصرة الأسرى فرض عين على كل فلسطينى فمن يضحوا بأحلامهم وأحلام عائلتهم فى سجون الاحتلال لهم علينا جميعا حق الوقوف بجانبهم .

آن الأوان بضرورة تفعيل قضية الأسرى فى المؤسسات والهيئات الدولية خاصة بعد الاعتراف الدولى بفلسطين دولة مراقب غير عضو فى الأمم المتحدة وذلك يخولها التقدم بشكوى ضد اسرائيل لما تمارسه من انتهاكات بحق الأسرى الفلسطينين فى السجون الاسرائيلية ، وضرورة الانضمام إلى اتفاقية روما والتى تمنحها الفرصة لرفع شكاوى فى محكمة الجنايات الدولية ضد اسرائيل لما تمارسه من انتهاكات واهمال طبى بحق الأسرى الفلسطينين فى السجون الاسرائيلية ، والتعامل مع الأسرى الفلسطينين كأسرى حرب والاتفاق على الإفراج عنهم ضمن برنامج زمنى محدد .

الأسرى أحق منا جميعاً بالحياة .. فهم انتصروا على جلاديهم ولقونهم دروسا فى الكرامة .. والوطن لن يبنى الا بسواعدهم .. ورحمه الله على ارواح اسرانا التى تنتصر لارادتهم .. ولكننا نناشد أرواحهم ألا تحذو حذو روح ميسرة أبو حمدية وتقرر الهروب وصياغة النهاية .. ودعواتنا جميعاً لروح البطل سامر العيساوى الذى أنهكها الانتظار بأن تتشبث بجسده الهزيل لتحمله إلينا منتصراً مدوياً فى سجلات الحرية والبطولة .

حركة فتح اقليم وسط الخليل

الشهيد اللواء ميسرة ابو حمدية ابو اسنينه هو أسير فلسطيني و ضابط برتبة لواء , ولد في حي قيطون " حارة ابو اسنينه " بالخليل عام 1948 , حصل على دبلوم الإلكترونيات من جامعة القاهرة , و درس الحقوق بجامعة بيروت , انخرط بصفوف الثورة الفلسطينية واعتقل إداريا أكثر من فترة (1969 1975-) , (1976 - 1978) , (2002 - 2013) .
انخرط بصفوف حركة فتح عام 1970 , وعمل مع مكتب الشهيد أبو جهاد 1979 و في مكتب الانتفاضة 1988 , و قد منع من دخول فلسطين بعد اتفاقية أوسلو , الا أنه رجع اليها عام 1998 بعد تدخل من الرئيس الراحل ياسر عرفات ابو عمار رحمه الله. وانضم الى اخوانه في جهاز الامن الوقائي، وانخرط بالعمل العسكري ابان انتفاضة الاقصى المباركة واعتقل في 18 مايو 2002 ، وفي يونيو 2006 حكم بالسجن 25 عاما، وفي 2007 استأنف الحكم واعيدت محاكمته ثانية فحكم عليه بالسجن المؤبد 99 عاما.
عانى ابان سجنه وفي نهايات حياته من قرحة في المعدة وارتفاع ضغط الدم وورم في منطقة الرقبة وتضخم في الغدة الدرقية، وتدهورت حالته الصحية ونقل عدة مرات لمستشفى سجن الرملة، وتبين إصابته بمرض السرطان، وتعرض لإهمال طبي متعمد من قبل مصلحة سجون الاحتلال الصهيوني واستشهد في الثاني من نيسان من العام 2013 م .

وكتب به الشاعر الاستاذ جمال حمد:

يا سيدي لا تلفت لي إن طلبت المعذرة
انا لا أقدم غير عجزي في حروف حائرة
ما عدت أملك غير إحساسي وعينا مبصرة
إنا لست إلا شاهدا اروي فصول المجزرة
ما حيلتي إلا الكلام وما تجود الحنجرة
وأخي الذبيح على الصفيح جراحه متناثرة
كسر القيود ولن تعود على الزنود الصابرة
فبدا بهذا العزم والإصرار أشجع قسورة
وغدوت عنوان التحدي للوحوش الكاسرة
وغدوت إكليلا لهذي الأرض انك مفخرة
لم يثنك الموت المحتم أو تخفك المقبرة
فالآن تستعلي على هذي الكلاب الآسرة
فاهنأ بما تلقى فان الدار دار الآخرة
أنت الذي بالموت تحيا خالدا يا ميسرة

الأسير الشهيد ميسرة أبو حمدية يحمل في رحلة حياته حكاية الثورة الفلسطينية المصلوبة بين الوطن والمنفى

الأسير ميسرة أبو حمدية يحمل في رحلة حياته حكاية الثورة الفلسطينية المصلوبة بين الوطن والمنفى
وقد هممنا بأن نكتب لكم شيء مما يجيش في العقل والوجدان فلم نجد سوى ان نذكر رجلا من رجالات فلسطين ،عصياً على الكسر ،ضحى وقدم الكثير الكثير لأجلها وشعبها ،هو ابن الخليل ومن لا يعرفه ،فهو رفيق القادة الشهداء مروان زلوم وعبد الهادي النتشة وعماد الديك وغيرهم من الرجال ..
كان مؤلماً حقاً ان يصل الخبر بالأمس تأكيد اصابة الاخ اللواء ميسرة ابو حمدية بسرطان الحنجرة بعدما نقل من سجنه رامون اول امس بحالة خطرة الى مشفى سوروكا ببئر السبع وكان القضاء وكان القدر وكم هو صعب انت أيها القدر ولا يسعنا إلا نسلم بك.
في لمحة سريعة عن هذا الرجل إبن الخليل البار والمقاتل العجوز في الميدان وفي زنازين الإحتلال ذو الأربعة والستين عاما...
* يحمل رتبة عميد في جهاز الأمن الوقائي ، ويحمل في رحلة حياته حكاية الثورة الفلسطينية المصلوبة بين الوطن والمنفى ، فقد أعتقل عدة مرات في سجون الإحتلال ، في سنوات الستينات والسبعينات ، وأبعد الى الأردن في عام 1978 ، وعاد الى الوطن بعد اتفاقيات أوسلو ، معتقداً أنه وضع قدمه على أول إشراقات الدولة ، قائلاً وداعاً للغربة والشتات ...
* بدأ عمله في جهاز الأمن الوقائي ، مثابراً في ترميم ما دمره الإحتلال في حياة الشعب الفلسطيني، مقتنعاً أن بناء المؤسسات وتعزيز الصمود على أرض الوطن ، هو مخاض انطلاق دولة فلسطين المستقلة محررة من الإحتلال و أساطيره التي سقطت أمام الحضور الفلسطيني و إصراره على بناء حياته ودولته بكرامة و سيادة ..
* كان أبو طارق مربياً أكثر منه عسكريا .. مثقفاً أعطى اهتماما واسعا للأجيال الصغيرة والفتيان ، لأنهم الذين سيحملون راية التغيير ويقودون المسيرة الى الى مبتغاها و أهدافها المرجوة ، لهذا كان يطلق عليه في جهاز الأمن الوقائي بالمعلم ، كونه كان يركز كثيرا على التثقيف السياسي والثقافي للأفراد قبل انخراطهم في الخدمة العسكرية ...
* اعتقل أبا طارق بتاريخ 28 / 5 / 2002 خلال الإجتياحات العسكرية لقوات الإحتلال للضفة الغربية ، وتدميرها لمقرات السلطة الوطنية و ارتكابها المجازر وعمليات القتل الجماعي بحق أبناء الشعب الفلسطيني...
* في قاعة المحكمة العسكرية في سجن عوفر، ظهرت النزعة الإنتقامية لدى قضاة المحكمة ، فلم يشفِ غليلهم إعتقاله لأربع مرات متتالية، و إبعاده عن أرض الوطن ، فحكم عليه حكما قاسياً بعد إعلانه عدم الإعتراف بقانونية وشرعية المحكمة ، و وصفها بأنها أداة لتكريس الإحتلال، وغاظ القضاة أكثر عدم وجود اعتراف من قبل أبو حمدية الذي سجل صموداً رائعاً في التحقيق رغم كبر سنه و مرضه ...
* لم نأت بعد أوسلو الى هنا لنكون حراساً على دولة الإحتلال ، من حقنا أن ندافع عن شعبنا وأرواحنا من هذا الطغيان الإسرائيلي ، كانت هذه كلماته وهو ممتشق بندقيته ، ومنخرط في مقاومة المحتلين وسياسة شارون التدميرية.
* وكغيره من الضباط والعسكريين ، لم يقف متفرجاً على طائرات ال ف16 وهي تقصف مقرات السلطة ،وتغتال القادة وتدمر المنازل ، وتحرق الأخضر واليابس في كافة ربوع الوطن ، ورغم سنه الكبير إندفع بشهامة ورجولة في الدفاع عن كرامة شعبه وعن حقه في الحياة الكريمة والحرة.
* هو الجنرال العجوز الذي تعرض للتعذيب والملاحقة والتنقل من سجن الى آخر ، لم يهدأ ، ولم تستطع الزنزانة أن تجفف روح المقاومة في دمه وقناعاته ، فها هو يكتب من السجن ، وتطل علينا مقالاته من حين لآخر في الصحف المحلية ، وأكثر من ذلك فإنه يقود مدرسة تعليمية للأسرى داخل السجون ، وخاصة للفتيان الصغار ، مؤمناً أن التعليم داخل السجن هو سلاح للأسير في محاربة الفراغ وسياسة التجهيل المتعمدة من قبل إدارة السجون ..
* ولقناعته بأهمية التعليم في السجون فقد قام أبو حمدية بعمل إحصائية واستبيان بين الأسرى في كل من سجون السبع ونفحة و ظهرت النتائج التي تقول أن نسبة كبيرة من الأسرى تحصيلهم العلمي أقل من سادس إبتدائي ، و أن أسباب ذلك إغلاق المدارس خلال الإنتفاضة و عدم وجود رغبة لدى الطلاب الإستمرار في الدراسة بسبب قسوة الأوضاع والظروف ، إضافة الى أسباب متعلقة بالأوضاع الإقتصادية ...
* ومن هنا أدرك الجنرال العجوز أهمية النشاط التعليمي والثقافي في صفوف الأسرى ، كجزء من التحدي ، وتحويل السجن الى مدرسة وجامعة وذلك من أجل صقل وبناء شخصية الأسير وتوسيع مداركه التعليمية والإبداعية ...
* لقد كتب عن أدب الأطفال ، و أهميته في مراحل النمو و التطور العرفي عند أجيالنا ، وضرورة اعطائه الأولوية من قبل كتابنا ومثقفينا موضحاً أن المدرسة في إسرائيل تركز على العنصرية والعداوة والكراهية للعرب في مناهجها التربوية ، ولكن أبو حمدية يقول نحن نركز في تعليمنا على التربية المدنية والحضارية ذات البعد الإنساني وهذا هو الفرق بين إنساننا الفلسطيني المتطلع الى الحياة الحرة المؤمن بالعدالة والمساواة وبين الإسرائيلي المشبع بأصوات العداء وكره الآخرين...
الجنرال العجوز ...الذي لم يتقاعد ، وبقي حاضراً في الميدان ، أي ميدان ؟؟ إنه الأكثر اشتباكاً و تصادماً مع الإحتلال ، ميدان السجون ، وجها لوجه مع الجلادين في صراع لم يتوقف في سبيل الحرية التي لا تشيخ في النفوس الأبية.
هذا هو ابا طارق خير رفيق للقائد الشهيد مروان زلوم وتلك هي حكايته مع الوطن الجريح الا ان سقط شهيدا نتيجة الاهمال الطبي المتعمد بتاريخ 2/4/2014م داخل سجون الاحتلال ..
سقط شهيدا وهو مكبل القدمين واليدين داخل عيادات الموت في سجون الاحتلال .
عاش فدائيا مناضلا رحمه الله واسكنه فسيح جناته

إصابته بالسرطان لم تشفع له بالإفراج.
الأسير ميسرة أبو حمدية محروم منذ اعتقاله من رؤية عائلته.

لم يشفع العمر الستيني ولا الحالة الصحية المقلقة للأسير ميسرة أبو حمدية (64 عاماً) لدى سلطات الاحتلال الإسرائيلي، والتي حكمت عليه في محكمة "عوفر" العسكرية بالسجن المؤبد، بتهمة مقاومة الاحتلال قبل 11 عام من الآن.

وقال أمجد النجار مدير نادي الأسير في الخليل "أن الأسير ميسرة أبو حمدية تأكدت اصابته بالسرطان بعد معاناة طويلة مع المرض ونقله أكثر من مرة إلى مستشفى "سوروكا"، الأسير أبو حمدية أصيب عام 2007 بنزيف في المعدة ويعاني كذلك من الضغط والكولسترول، لتؤدي سياسية الاهمال الطبي أخيرا إلى اصابته بالسرطان وأضاف النجار أن الحكم الذي صدر بحق الأسير كان نابع من نزعة انتقامية مبيته من قبل سلطات الاحتلال، التي لم يشف غليلها اعتقال أبو حمدية أربع مرّات سابقة، بل واصلت هذه السلطات ملاحقته، حتى بعد أن أبعدته إلى الأردن عام 1978، وهو يعتبر من العائدين.

وفي هذا الإطار تقول شقيقته اعتدال ابو حمدية أن شقيقها عاد إلى أرض الوطن عام 1998، لكن سلطات الاحتلال اعتقلته في العام 2002، ومنذ ذلك الحين وهو يقبع في الأسر، وكان قد اعتقل عدة مرات أيضاً في الستينيات بسبب نشاطه في صفوف حركة "فتح".

وتعيش عائلة الأسير أبو حمديّة، المكونة من أربعة أبناء وزوجة، في العاصمة الأردنية عمّان، ولا يتسنى لها زيارته، كما يحرم أشقاؤه وشقيقاته الذين يعيشون في مدينة الخليل من زيارته، ومع ذلك يتمتع بمعنويات عالية وإرادة صلبة، رغم حالته الصحية والأمراض التي يعاني منها، والحكم الجائر بحقه.

إلى هذا أوضحت اعتدال أبو حمدية شقيقة الأسير أن الحكم الصادر بحق شقيقها ظالم، وليس له أساس قانوني له، مبيّنة أن التهمة الأمنية الموجهّة له، اعتمدت على اعترافات من قبل شهود آخرين، ولم تثبت عليه التهمة ولم يعترف بها ولا بشرعية المحكمة الإسرائيلية التي حاكمته". كما ناشدت اعتدال أبوحمدية المنظمات الحقوقية والإنسانية المحلية والدولية التدخل للإفراج عن شقيقها بسبب وضعه الصحي، وظروف الاعتقال السيئة التي يعيشها والضغط النفسي الناجم عن ذلك، والغذاء غير الصحي الذي يقدم له.

وجدد نادي الأسير الفلسطيني في الخليل نداءه لكافة المؤسسات المعنيّة بحقوق الإنسان، التدخل الفوري لدى سلطات الاحتلال الإسرائيلي لإنقاذ حياة الأسير العميد أبو حمدية المعتقل في سجن "ريمون".

يذكر أن نادي الأسير في الخليل يقيم الآن اعتصاما تضامني مع الأسير ميسرة أبو حمدية في الخليل أمام الصليب الأحمر .

نادي الأسير :الاعتداء الذي جرى على الأسرى في "ريمون" جاء بعد احتجاج الأسرى على إعادة الأسير أبو حمدية المصاب بالسرطان إلى الأقسام العادية.

أوضح نادي الأسير اليوم الخميس أن الاعتداء الذي جرى في سجن "ريمون" على عدد من الأسرى جاء على خلفية احتجاج الأسرى على إعادة الأسير ميسرة أبو حمدية إلى الأقسام العادية بعد إصابته بمرض السرطان الأمر الذي يستدعي أن يكون تحت إشراف طبي، وبعد مداولات مع إدارة السجن تم نقل الأسير ميسرة أبو حمدية إلى مستشفى "سوروكا" مجددا.

اعتصام جماهيري أمام الصليب الأحمر للمطالبة بإطلاق سراح الأسير ميسرة أبو حمدية

2013-3-28

الخليل / نظم نادي الأسير الفلسطيني في محافظة الخليل ولجنة أهالي الأسرى والأسيرات وبالتعاون مع حركة فتح أقاليم وسط الخليل اعتصاما جماهيريا تضامنا مع الأسير ميسرة أبو حمدية المحكوم بالسجن المؤبد منذ إحدى عشر عاما والذي عانى من سياسة الإهمال الطبي المتعمد أدى إلى تدهور وضعه الصحي بشكل خطير مما نتج عنه إصابته بمرض السرطان.
وشارك في الاعتصام، الذي أقيم أمام مقر اللجنة الدولية للصليب الأحمر الدولي بالمدينة المئات من أهالي الأسرى وكوادر حركة فتح في المحافظة وممثلو المؤسسات الرسمية والشعبية ومدير وزارة الأسرى في الخليل ابراهيم نجاجرة ورئيس لجنة أهالي الأسرى ابو العبد سكافي وأعضاء مجلس بلدية الخليل وعائلة الأسير ابو حمدية.
وقال مدير نادي الأسير في محافظة الخليل أمجد النجار، في كلمته أمام المعتصمين، إن علاج الأسرى المرضى أصبح موضوعاً تخضعه إدارة سجون الاحتلال للمساومة والابتزاز والضغط على المعتقلين، وموضوعاً في غاية الخطورة في ظل تدهور الأحوال الصحية للأسرى إلى أبعد حد، حيث الإهمال الصحي المتكرر والمماطلة بتقديم العلاج للأسرى المرضى وعدم إجراء العمليات الجراحية اللازمة لهم، إلا بعد قيام زملاء الأسير المريض بأشكال من الأساليب الاحتجاجية من أجل تلبية مطالبهم بذلك.
وقدم النجار شرحا مفصلا عن متابعات محامي نادي الأسير لحالة الأسير ميسرة ابو حمدية المصاب بالسرطان، الذي تمكن من زيارته عدة مرات والإطلاع على وضعه الصحي الصعب، وحصل منه على وكالة خاصة وتنازل عن السرية الطبية من أجل الحصول على ملفه الطبي حيث سيتقدم الأستاذ جواد بولص مدير الوحدة القانونية بطلب إطلاق سراح عاجل من خلال المحكمة العسكرية.
وطالب كفاح العويوي أمين سر حركة فتح إقليم وسط الخليل جماهير الشعب الفلسطيني بأوسع مشاركة شعبية في التضامن مع الأسيرابو حمدية محملا حكومة الاحتلال المسؤولية عن حياة ابو حمدية مطالباً إياهم بالإفراج الفوري عنه .
وناشدت شقيقته اعتدال ابو حمدية اللجنة الدولية للصليب الأحمر الدولي ومنظمات حقوق الإنسان والمؤسسات الدولية التدخل العاجل للإفراج عن شقيقها الذي يصارع الموت بسبب إصابته بالسرطان نتيجة سياسة الإهمال الطبي المتعمد من قبل إدارة السجون الإسرائيلية .
وسلم المشاركون في الاعتصام مذكرة احتجاج إلى بعثة الصليب الأحمر الدولي تضمنت المطالبة بالإفراج الفوري عن الأسير ميسرة ابوحمدية وإرسال لجنة طبية للاطمئنان على وضعه الصحي.
كما طالبت المذكرة الصليب الأحمر إرسال لجان طبية حقيقية لزيارة السجون والاطلاع على ظروف الأسرى المرضى، والتحرك العاجل للإفراج عن الأسير ميسرة ابو حمدية حتى يتمكن من العلاج.

مصاب بالسرطان
نادي الأسير : "إدارة السجون"تعيد الأسير ابو حمدية إلى "ريمون" دون أن تقدم له أي علاج.

رام الله - 9-3-2013

قال نادي الأسير مساء اليوم أن "إدارة السجون" أعادت الأسير ميسرة أبو حمدية 64 عاما إلى سجن "ريمون" بعد نقله إلى مستشفى "أساف هروفيه" لإجراء فحوصات إثر إصابته بمرض السرطان.
وأكد النادي أن الأسير ابو حمدية لم يتلق أي نوع من العلاج منذ إصابته بالمرض، و لم يقدم له أية حبة دواء، لافتا إلى أن إدارة سجون الاحتلال قامت بنقله إلى المستشفى عبر "البوسطة" ووصف الأسير رحلته برحلة موت وعلى إثر ذلك قرر الأسير أبو حمدية بعدم الخروج لأية مستشفى مدني دون أن ينقل "بواسطة" سيارة إسعاف في ظل معاناته من آلام حادة جدا.
إلى هذا حمل النادي سلطات الاحتلال المسؤولية الكاملة عن حياة الأسير ابو حمدية، مطالبا بضرورة الإفراج العاجل عنه.
يذكر أن الأسير محكوم بالسجن المؤبد.

نادي الأسير : الأسير ابو حمدية يعاني من السرطان وإدارة السجون لا تقدم له سوى المسكنات.

رام الله – 8-3-2013

زارت محامية نادي الأسير، الأسير ميسرة ابو حمدية من الخليل في سجن "اشل" والمعتقل منذ 2002 موضحة أن "إدارة السجن" وفي بداية زيارتها أكدت "أن الأسير لا يمكن أن يخرج للزيارة بسبب وضعه الصحي، وبعد انتظار دام ساعة كاملة سمحوا للأسير أن ينزل للزيارة وبالفعل وصل الأسير بمساعدة الأسير أمجد مصطفى، وكان ابوحمدية جالس ويسند رأسه على الزاوية التي أمامه ولم يكن يقوى على حمل رأسه". مؤكدة أن الأسير لم يستطع الحديث كذلك، في ظل وضع صحي صعب للغاية.

ويعاني الأسير منذ بداية هذا العام من آلام شديدة، وبعد فحوصات أجريت له تم اكتشاف وجود خلايا سرطانية وتورم في الحلق وعلى الرغم من ذلك فإن "إدارة السجون" لم تقدم للأسير أي نوع من العلاج سوى المسكنات، ولا يخضع لأية رعاية طبية داخل السجن إلا في حال تم نقله إلى مستشفى "سوركا" وهذه رحلة معاناة أخرى كما وصفها الأسير.

وبين الأسير أبو حمدية والمحكوم بالسجن المؤبد لمحامية النادي أن آلاما شديدة تنتشر في جميع أنحاء جسده، وقد انخفض وزنه 15 كغم ولا يستطيع تناول الطعام.

في هذا الإطار حمل نادي الأسير الاحتلال المسؤولية الكاملة عن حياة الأسير ابو حمدية، مطالبا كافة المؤسسات الحقوقية الدولية بضرورة التدخل لإنقاذ حياته، وحياة كافة الأسرى المرضى في سجون الاحتلال.

بولس يصف حالة الأسير ميسرة ابو حمدية بالخطرة جداً بعد إصابته بمرض السرطان.

رام الله - 24-3-2013

وصف مدير الوحدة القانونية في نادي الأسير المحامي جواد بولس حالة الأسير ميسرة أبو حمدية من الخليل والمعتقل منذ عام 2002 بالخطيرة جداً. جاء حديثه عقب زيارة أنهاها له قبل قليل في سجن" ايشل " مؤكدا أن حالة الأسير لا تتطلب طبيب متخصص أو عالم ليتأكد أن الأسير مصاب بالسرطان "فكل ما رأيته كان كفيلا ليؤكد أن الأسير في وضع خطير".

إلى هذا قال بولس أن الأسير أبو حمدية والمحكوم بالسجن المؤبد قدم للزيارة برفقة الأسير اشرف ازغير حيث كان يتكئ عليه لعدم مقدرته على الحركة السليمة أو حتى قدرته على الحديث، ومن خلف الزجاج الفاصل نقل كلام الأسير ابو حمدية الذي جاء صوته ضعيفا وغير واضح، وأضاف أن الزيارة كانت في غاية من الصعوبة نتيجة الأوجاع المخيفة التي يعاني منها الأسير جراء إصابته بالسرطان، ولفت بولس "إلى أن قضية الأسير ابو حمدية لا تقف عند توفير "إدارة السجون" العلاج وإنما تتطلب وتستدعي الإفراج الفوري عنه ليكون بين عائلته وبأسرع وقت ممكن، وذلك على الرغم من أن "إدارة السجون"قررت إعطاءه علاجاً كيماوياً منذ يوم الأربعاء القادم إلا أن ما يحتاجه الأسير ميسرة إضافة لذلك هو أن يكون بين عائلته وطواقم تمريض تساعده في كل ما يحتاجه، مؤكدا أن الظروف التي يعيشها هي بمثابة عذاب يعاني منه على مدار الساعة إضافة لما تضيفه من مهانة لمريض كل ما يحتاجه حقه "بممارسته معاناته وأوجاعه" بشكل إنساني .

موضحا أن اتصالات يجريها نادي الأسير من أجل تحريك ملفه بأسرع وقت ممكن لإنهاء معاناته في محاولة للإفراج عنه.

من ناحية أخرى زار بولس الأسير جمال النوري من غزة والمضرب عن الطعام منذ 22 يوما، للمطالبة بتخفيض فترة اعتقاله بعد أن قضى ثلثي المدة فالأسير محكوم بالسجن 13 عاما قضى منها 11 عام.

صـادر عــن نادي الاسير الفلسطيني
مهرجان جماهيري دعما للاسرى تحت عنوان
((احرار رغم القيد)) امام بلدية حلحول

الخليل - 24-3-2013

نظمت حركة فتح اقليم شمال الخليل والتعاون مع نادي الاسير الفلسطيني وبمشاركة وزارة شؤون الاسرى و بلدية حلحول ومديرية التربية والتعليم شمال الخليل واتحاد المعلمين ونقابة الموظفين العموميين ولجان مساندة الاسرى في كافة المواقع ..
وشارك المئات من أبناء محافظة الخليل في المهرجان المركزي الذي حمل عنوانا احرار رغم القيد والذي أقيم أمام بلدية حلحول دعما واسنادا للحركة الاسيرة في معركتها المستمرة مع ادارة السجون ..
وشارك في المهرجان أهالي عمداء اسرى الخليل وعائلة الاسير ميسرة ابو حمدية وكذلك عائلة الاسير المضرب عن الطعام يونس الحروب ووزير شؤون الاسرى عيسى قراقع ورئيس نادي الاسير الفلسطيني قدورة فارس ورئيس لجنة اهالي الاسرى ابو العبد سكافي ومدير التربية والتعليم في شمال الخليل ورئيس جامعة القدس المفتوحة الدكتور نعمان عمرو وجمعية المتقاعدين العسكريين وقادة العمل الوطني والفصائلي، وقيادات نسوية ونقابية وممثلو نادي الأسير وطلاب المدارس والهيئات التدريسية وفرق الكشافة.
ورفع المشاركون في المهرجان شعارات تطالب الأمم المتحدة بتشكيل لجان تحقيق في جرائم الحرب التي ترتكب بحق الأسرى وتقديم المسؤولين الإسرائيليين لمحاكم حرب دولية وشعارات تطالب العالم بالتخلي عن صمته والتدخل لنصرة الأسرى في قضيتهم العادلة.
وبدأت فعاليات المهرجان بآيات من الذكر الحكيم تلاها الشيخ نبيل صلاح وقراءة الفاتحة على ارواح الشهداء والسلام الوطني وفي كلمة ترحيبية باسم بلدية حلحول قدمها الدكتور وجدي ملحم رئيس البلدية موجها الشكر لكل من لبى نداء الاسرى وشاركهم في هذا المهرجان الداعم لهم في صمودهم خلف القضبان مؤكدا وقوف الجميع الى جانب الحركة الاسيرة في معركتها المستمرة ضد ادارة السجون التي تحاول النيل من صمودهم ..
وفي كلمة باسم حركة فتح اقليم شمال الخليل القاها امين سر الاقليم الدكتور محمد الحروب مستذكرا عمداء اسرى الخليل وهم زياد غنيمات ومصطفى غنيمات وناجح مقبل ومحمد الطوس مؤكدا على أن قضية الأسرى هي قضية الرئيس والقيادة فهو الداعم الأول لهم ويسعى دائما إلى نقل قضيتهم إلى العالم بأسره ليضعه أمام مسؤولياته تجاه ما ترتكبه إسرائيل من جرائم بحق كافة الأسرى.
وتوجه الحروب إلى الأسرى مؤكدا أنهم أهل وحماة المسيرة الوطنية والهوية مطالبا برفع الصوت عاليا والتأكيد على حق الأسرى في نيل الحرية والكرامة في معركة الأمعاء الخاوية التي رسموا بها أبلغ صور النضال والصبر محملا إسرائيل المسؤولية الكاملة عن حياتهم المعرضة للموت.
وفي كلمة باسم الرئيس القاها عطوفة محافظة الخليل كامل حميد قائلا أن أبناء شعبنا يقفون اليوم وقفة عز وكرامة مع أسرانا داخل سجون الاحتلال في محافظات الوطن وخارجه"، تضامنا مع أسرى الحرية الذين يضيئون هذا الليل الحالك الذي تعيشه أمتنا العربية والإسلامية، فهم أبطال وهم عنوان المعركة ضد الاحتلال، وقال حميد "لا تزال إسرائيل تضرب بعرض الحائط كل قرارات الشرعية الدولية وكل مواثيق حقوق الإنسان المتعلقة بالأسرى، ونحن نقول إن قضية الأسرى هي قضية الرئيس وقضية القيادة الوطنية اليومية، وهي على رأس سلم الأولويات".
وفي كلمة لرئيس نادي الاسير الفلسطيني قدورة فارس اكد فيها ان اطلاق شعلة الحرية لهذا العام في يوم الاسير الفلسطيني سيكون من بلدة سعير مسقط الشهيد عرفات جرادات ومن امام بيته للتأكيد على ان شعبنا لن ينسى أسراه وجنوده من أجل الحرية والاستقلال وهو مصر على حريتهم وإطلاق سراحهم وعلى العالم أن يعي أن أي حديث عن تحقيق السلام والاستقرار لن يكون ذا جدوى إن لم يتم الإفراج عن كافة الأسرى ..
وفي كلمة وزير شؤون الاسرى والمحررين عيسى قراقع نقل فيها تحيات السيد الرئيس لعمداء أسرى محافظة الخليل مؤكدا أن أولوية القيادة الفلسطينية هي الإفراج عن كافة الأسرى والمعتقلين من سجون الاحتلال، خاصة الأسرى القدامى الذين اعتقلوا قبل عام1993، والأسرى المرضى وقال قراقع إن القيادة الفلسطينية مصرة على الإفراج الكامل عن جميع الأسرى والمعتقلين، وعدم تجزئة قضيتهم، أو استثناء أي أسير.
ولفت إلى أن ملف الأسرى القدامى بات يشكل الحلقة الأهم في سياق أي حديث عن فرص استئناف المفاوضات آو حتى مجرد استكشاف فرص إعادة المفاوضات ،لان حكومة إسرائيل مطالبة وقبل كل شيء بإثبات أنها على استعداد لدفع ثمن أي سلام من الممكن الاتفاق عليه ولا يوجد ما هو خير من إفراجها عن كافة الأسرى المعتقلين قبل اتفاق أوسلو .
وفي كلمة لمدير التربية والتعليم بسام طهبوب معتبراً أن شريحة الطلاب هي شريحة هامة جداً في الوقوف بجانب الأسرى ويجب أن يكون هناك وعي كامل للطلاب في المدارس بما يدور مع الأسرى داخل السجون وقال نقف اليوم وقفة إجلال وإكبار لهؤلاء الأبطال الذين ضحوا بأجمل سنين عمرهم لنعيش نحن بكرامة وعزة وإباء، فأي كلام مهما طال وزاد وعظم يوافيهم ولو قدر يسير من من تضحيتهم وصمودهم الأسطوري، فكانوا دوما هم الوقود الذي تشتعل به ثورتنا على مدى السنين، وإن غابت أجسادهم عنا تبقى صورهم محفورة في الوجدان والقلب
وفي كلمة لرئيس لجنة اهالي الاسرى عبد الرحيم سكافي ناشد فيها شعبنا بأوسع حملة تضامن والتفاف جماهيري حول الأسرى البواسل فقضية الأسرى ملك للشعب الفلسطيني كله في كافة أماكن تواجده، وان تكون قضية الأسرى هي القضية الأولى والمحورية إلى جانب القدس واللاجئين . واختتم كلمته معاهدا أسرانا في سجون الاحتلال بأننا سنستمر بكل ما أوتينا من قوة من اجل دعمكم ومن اجل نشر قضيتكم بكل المحافل وفي كل الدول نعاهدكم بأننا لن نقيل ولن نستقيل حتي نراكم أحرار بيننا كراما بين أهلكم وذويكم..
هذا وقد عبر الطالب مهران علان والذي القى قصيدة للاسرى عن ارتياحه الشديد وشعوره بالفخر بتنظيم هذه الفعالية والوقفات التضامنية مع الأسرى الأبطال، مضيفاً بأن ما يقدمونه ما هو إلا شيء قليل مقابل تضحيات الأسرى الأبطال داخل سجون الاحتلال.
وأردف: "من واجبنا نحن كطلاب أن نقدم ولو شيئاً بسيطاً تجاه أسرانا, حتى نشعرهم أننا معهم ولن ننساهم وداعمين لقضيتهم, لأن ذلك يساعدهم ويشجعهم على الاستمرار في تضحياتهم وصمودهم حتى تحرير كافة الأسرى من سجون الاحتلال". وقاد عرافة المهرجان مدير نادي الاسير في الخليل امجد النجار وموسى هارون عضو اقليم حركة فتح شمال الخليل ....

لجان المناطق التنظيمية لحركة فتح في الخليل وبالتعاون مع نادي الأسير الفلسطيني ينظمان مسيرة جماهيرية تضامن مع الأسير ميسرة ابو حمدية.

نظمت لجان المناطق التنظيمية لحركة فتح في إقليم وسط الخليل وبالتعاون مع نادي الأسير الفلسطيني مساء أمس مسيرة جماهيرية للمطالبة بالإفراج الفوري عن الأسير القائد ميسرة أبو حمدية المصاب بمرض السرطان نتيجة الإهمال الطبي المتعمد بحقه من قبل إدارة السجون.

وانطلقت المسيرة من أمام ستاد الحسين يافطات تُحمل حكومة الاحتلال المسؤولية الكاملة عن حياته وتطالبهم بالإفراج الفوري عنه حتى يتمكن من تلقي العلاج المناسب ويافطات أخرى كتب عليها شعارات تطالب القيادة الفلسطينية بالتحرك العاجل لإنقاذ ابو حمدية من خطر الموت المحدق به بسبب سياسة الإهمال الطبي.

وشارك في المسيرة حشد كبير من أبناء حركة فتح وفصائل منظمة التحرير الفلسطينية ورئيس لجنة أهالي الأسرى عبد الرحيم سكافي ومدير وزارة الأسرى في الخليل إبراهيم نجاجرة والدكتورة سحر القواسمة عضو المجلس التشريعي وأعضاء المجلس البلدي لبلدية الخليل.

وتحركت المسيرة في شارع عين سارة باتجاه خيمة التضامن المقامة على دوار ابن رشد حيث ردد المشاركون الهتافات الوطنية المشيدة بصمود ابو حمدية في سجون الاحتلال وأخرى منددة بالاحتلال وصمت المؤسسات الدولية عن التحرك لإنقاذ ابو حمدية، وانتهت المسيرة بمهرجان خطابي حيث أكدت لجان المناطق في حركة فتح إقليم وسط الخليل بكلمتها وقوف كل أبناء حركة فتح إلى جانب الأسير ابو حمدية معاهدين كل أسرى الثورة الفلسطينية بدعم صمودهم وإسنادهم حتى نيل حريتهم.

وفي كلمة امجد النجار مدير نادي الأسير الفلسطيني في محافظة الخليل مستعرضا السيرة النضالية للأسير ميسرة ابو حمدية واصفا إياه بالجنرال العجوز الذي تعرض للتعذيب والملاحقة والتنقل من سجن إلى آخر، لم يهدأ، ولم تستطع الزنزانة أن تجفف روح المقاومة في دمه وقناعاته ، فها هو يكتب من السجن ، وتطل علينا مقالاته من حين لآخر في الصحف المحلية، وأكثر من ذلك فإنه يقود مدرسة تعليمية للأسرى داخل السجون ، وخاصة للفتيان الصغار، مؤمناً أن التعليم داخل السجن هو سلاح للأسير في محاربة الفراغ وسياسة التجهيل المتعمدة من قبل إدارة السجون .

ويزيد الوضع قسوة حرمان أسرته وأشقائه من زيارته، فأسرته المكونة من أربعة أبناء يعيشون في العاصمة الأردنية ، و لا يتسنى لهم زيارته ، و أشقاؤه الذين يعيشون في مدينة الخليل محرومين من الزيارة أيضا، و مع كل هذا فهو يتمتع بمعنويات عالية و إرادة صلبة، و يعتبر أن كل الأسرى من حوله هم عائلته و أبنائه.

واختتم النجار كلمته أن الجنرال العجوز لم يتقاعد، ما زال حاضراً في الميدان إنه الأكثر اشتباكاً و تصادماً مع الاحتلال، ميدان السجون، وجها لوجه مع الجلادين في صراع لم يتوقف في سبيل الحرية التي لا تشيخ في النفوس الأبية، مطالبا كافة الشرفاء التحرك العاجل لإنقاذ ابو حمدية حتى يتمكن من العلاج المناسب .

وفي كلمة عضو المجلس التشريعي الدكتورة سحر القواسمة أكدت أن حياة المئات من الأسرى في خطر ومهددين بالموت جراء ما يرتكبه الاحتلال من انتهاكات خطيرة بحق مناضلي الحرية المحتجزين في السجون والمعتقلات الإسرائيلية، وسط حرمانهم من كافة حقوقهم التي كفلتها الأعراف والقوانين الدولية.

وطالبت الصليب الأحمر الدولي بالتحرك العاجل للإفراج الفوري عن الأسير ابو حمدية بعد أن تأكد أصابته بمرض السرطان وسط إهمال طبي متعمد بحقه من قبل حكومة الاحتلال.

وفي كلمة لنائب محافظ الخليل مروان سلطان حيث حمل الاحتلال كامل المسؤولية عن حياة الأسير ميسرة أبو حمدية الذي يعاني من ورم خبيث متطور وطالب الإفراج العاجل والفوري عن جميع الأسرى دون استثناء وأن قضية الأسرى قضية جوهرية يجب التفاعل معها وتكثيف الجهود في دعم قضية الأسرى.

مؤكدا أن القيادة الفلسطينية تعطي قضية الأسير أبو حمدية اهتماما كاملا وان جهودا تبذل على أعلى المستويات للإفراج الفوري عنه حتى يتمكن من العلاج المناسب خارج أسوار الاعتقال.

وفي ختام المسيرة وجه النجار دعوة باسم نادي الأسير للمشاركة ظهر الأحد القادم في اعتصام جماهيري أمام الصليب الأحمر في الخليل دعما وإسنادا للأسيرابو حمدية والعيساوي ويونس الحروب.

خلال مؤتمر صحفي عقد في منزله.
مسؤولون يطالبون مؤسسات المجتمع الدولي التدخل العاجل لإنقاذ حياة الأسير ميسرة ابو حمدية قبل فوات الأوان.

الخليل - 30-3-2013

طالب مسؤولون في مؤتمر صحفي نظمه نادي الاسير الفلسطيني في محافظة الخليل، اليوم السبت، حول وضع الأسير ميسرة ابو حمدية مؤسسات المجتمع الدولي التدخل الفوري لإنقاذ حياة الاسير وتحمل مسؤولياتها الاخلاقية تجاه ما يحدث بالأسير الذي وصلت حالته مرحلة الخطر نتيجة سياسة الاهمال الطبي المتعمد بحقه من قبل ادارة السجون.

وشارك في المؤتمر وزير الاسرى عيسى قراقع رئيس نادي الاسير الفلسطيني وقدورة فارس وعبد الرحيم سكافي رئيس لجنة اهالي الاسرى وشقيقة الاسير اعتدال ابو حمدية وعضو اقليم حركة فتح لافي غيث وبحضور كافة وسائل الاعلام وممثلي القوى الوطنية.

وحمل المشاركون حكومة الاحتلال المسؤولية الكاملة عن حياته مطالبا اياهم بالافراج الفوري عنه معتبرا ان ما يمارس بحقه هو نزعة انتقامية الهدف منها تصفيته كباقي الاسرى المرضى الاخرين الذين قضوا داخل سجون الاحتلال بسبب سياسة الاهمال الطبي.

وأطلق وزير الاسرى عيسى قراقع ورئيس نادي الاسير قدورة فارس وشقيقة الأسير ميسرة أبو حمدية السيدة اعتدال ابو حمدية في الخليل نداء عاجلاً للمنظمات الدولية والجهات الرسمية للتدخل العاجل لإنقاذ الاسير ميسرة ابو حمدية الذي نقل صباح اليوم بحالة حرجة جداً الى مستشفى سوروكا في بئر السبع نتيجة لتفاقم حالته المرضية الناتجة عن مرض السرطان الذي اصابه نتيجة الاهمال الطبي داخل السجون.

وحمل قدورة فارس في كلمته حكومة الاحتلال المسؤولية الكاملة عن حياته مطالبا اياهم بالافراج الفوري عنه معتبرا ان ما يمارس بحقه هو نزعة انتقامية الهدف منها تصفيته كباقي الاسرى المرضى الاخرين الذين قضوا داخل سجون الاحتلال بسبب سياسة الاهمال الطبي.

وناشدت شقيقة الاسير ابو حمدية سيادة الرئيس محمود عباس التدخل شخصيا لدى الجهات الرسمية للافراج عن شقيقها حتى يتمكن من العلاج وفي هذا السياق، ناشدت كذلك المنظمات الحقوقية والإنسانية المحلية والدولية التدخل للإفراج عن شقيقها بسبب وضعه الصحي وظروف الاعتقال السيئة التي يعيشها والضغط النفسي الناجم عن ذلك.

فارس : جهود حثيثة تبذل للإفراج عن ابو حمدية على المستوى القانوني والسياسي.

رام الله - 1-4-2013

صرح قدورة فارس رئيس نادي الأسير اليوم الاثنين أن جهودا كبيرة تبذل على المستوى القانوني والسياسي للإفراج العاجل عن الأسير ميسرة أحمد أبو حمدية "64" عاما من الخليل، وأن الجهات الرسمية تتابع قضيته بشكل حثيث، موضحا أن نادي الأسير ووفقا لخبرته ومتابعته ملفات الأسرى المرضى فإنه لابد من أن يخضع الأسير للجنة طبية للنظر في التقرير الطبي الذي يصف حالة الأسير وكذلك توصية "الشاباك" واستنادا إلى هاذين المعطيين تقرر الإفراج عنه أو إبقائه رهن الاعتقال.

نادي الأسير: أسرى نفحة سيخوضون غدا إضرابا عن الطعام تضامنا مع الأسير ابو حمدية

رام الله - 1-4-2013

أعلن أسرى سجن "نفحة" عن خوضهم يوم غد الثلاثاء إضرابا عن الطعام تضامنا مع الأسير ميسرة أبو حمدية من الخليل والمصاب بالسرطان.

وأكد النادي في "بيان" له أن أسرى نفحة بصدد الإعلان عن خطوات احتجاجية تضامنية دعما للأسرى المرضى في سجون الاحتلال.

عقب استشهاد الأسير ابو حمدية
وزارة شؤون الأسرى ونادي الأسير يعلنان
عن مقاطعة محاكم الاحتلال بشكل كامل لليوم ويوم غد

رام الله - 2-4-2013

أعلن كل من نادي الأسير ووزارة شؤون الأسرى عن مقاطعة محاكم الاحتلال عقب استشهاد الأسير ميسرة أبو حمدية من الخليل.

وفي بيان للنادي طالب كافة المحامين العاملين في محاكم الاحتلال وتحديدا الذي يعملون بشكل خاص عدم التوجه لامحاكم، إدانةً للجريمة النكراء التي قام بها الاحتلال بحق الشهيد ميسرة أبو حمدية .

عقب استشهاد الأسير ابو حمدية
خلال مؤتمر صحفي في رام الله الإعلان عن إضراب وحداد غدا.

رام الله - 2-4-2013

أعلن مؤتمرون اليوم في مركز الإعلام الحكومي في رام الله أن يوم غد إضراب شامل وحداد على روح الشهيد ميسرة أبو حمدية والذي استشهد صباح اليوم جراء الإهمال الطبي المتعمد الذي مارسته "إدارة السجون" بحق الأسير طوال فترة اعتقاله وبعد إصابته بمرض السرطان، موضحين أن أبناء الحركة الأسيرة قد أعلنوا إضرابا عن الطعام لمدة 3 أيام في كافة السجون ومن كافة الفصائل.

إلى هذا قال وزير شؤون الأسرى عيسى قراقع" أن إسرائيل ترتكب مجزرة جديدة بحق الأسرى الفلسطينيين وأن هناك تزايد في أعداد المصابين بأمراض السرطان وباعتراف "إدارة السجون" أصبح عددهم 25 على الرغم من أننا نتوقع أن هناك أعداد أكبر بالمصابين بالسرطان، وأضاف قراقع أنه تم إقرار عدم إجراء تشريحا إسرائيليا للشهيد لعدم ثقتنا بالمحتل وخاصة عقب استشهاد الأسير عرفات جرادات قل عدة أشهر وطالبنا وجود بعض الأطباء الدوليين والعرب لحضور تشريح جثمان الأسير ميسرة أبو حمدية .

من جهته قال قدورة فارس رئيس نادي الأسير أن أبو حمدية استشهد وهو مكبلا في إحدى مستشفيات الاحتلال، في ظروف في غاية من الهمجية وبوجود سجانين لا يمكن تشبيههم إلا بالحيوانات، مطالبا القيادة وكافة الفصائل والزعماء العرب بضرورة التدخل الفوري من أجل إنهاء معاناة الأسير سامر العيساوي المضرب عن الطعام منذ الأول من آب بعد تدهور في حالته الصحية وبشكل كبير للغاية وأنه ممكن أن يتعرض للاستشهاد في أية لحظة،كما طالب بضرورة الانضمام إلى الاتفاقيات الدولية وبأسرع وقت محذرا من المماطلة في هذا الجانب، دعيا أبناء الشعب الفلسطيني إلى الخروج في هبة جماهيرية نصرة للأسرى في سجون الاحتلال.

ووصف شعوان جبارين مدير عام مؤسسة الحق موقف المجتمع الدولي بالمخزي وأنه يشعر بمرارة على ما يجري بحق الأسرى مطالبا الإسراع بالانضمام للاتفاقيات والمؤسسات الدولية كحق لنا وأن لا نتأخر أكثر من ذلك لأسباب سياسية.

ميســـرة طليقـاً ســرمديـاً

عدلى صادق

يمتنّ الله تبارك وتعالى، على عباده، بأن جعل النور قرين الظلام، تالياً بعده، وسابقاً عليه. فلا سرمدية للظلم ولا للظلمة. و"مَنْ إلهٌ غير الله يأتيكم بضياء" حسب الاستفهام التقريري القرآني، في سورة القصص!

اللهم لا رادّ لقضائك الذي يتقبله المؤمنون بأريحية. فقد صعدت روح الأسير ميسرة أبو حمدية، الى بارئها، وسكنت ذكراه وجدان أهله وشعبه، أبناءً وإخوة وأحفاداً وأحباباً، مثلما سكنت وجدان من لا يعرفونه ولا يعرفهم، ممن تحسس آلامهم وانحاز لقضاياهم وجعل مصيره ومساره، ملازمين لخط مصلحتهم في الحق والحرية والكرامة، فقضى على هذا الدرب.

كان ذلك شأنه، وشأن أشباهه في الخُلق والإيمان والقناعات والتهيؤ النفسي للبذل، سواءً من قضى نحبه منهم أو من ينتظر. لكن الحديث عن وقائع الأيام الأخيرة، لا يصادم التقبل الإيماني للموت بنفوس راضية، وإنما يسلط الضوء من جديد، على جملة من الحقائق التي لازمت وتلازم وجود الاحتلال وتحدد طبيعته: الذعر الكامن في أعماق هؤلاء العنصريين، الذين نشأوا وترعرعوا بمنطق المعازل المسماة "غيتوات" فتوغلت فكرة القوقعة العفنة، في طبائعهم ونفوسهم، بمعايير المكان والفكر. باتوا ضيقي المدى والأفق والبصيرة، ويغلب عليهم همس جنونهم، في المشاعر والخواطر والمواقف!

فلماذا يخشى هؤلاء من أنفاس ميسرة أبو حمدية، حتى الشهقة الأخيرة، بينما هو رجل أرهقه السقام؟ الجواب: إن هذه هي طبائع الباغي المذعور، الذي يفقد . أول ما يفقد . رُشده. لذلك لم يَعن المهووسون، بإلقاء نظرةٍ، حتى على ميزان الربح والخسارة، في حال أطلقوا سراح ميسرة لكي يلفظ أنفاسه الأخيرة بين أهله. لو فعلوا ذلك، في لحظة خداع سياسي وشيك، لربما استطاعوا، على هذا المستوى التفصيلي، ذر بعض الرماد في بعض العيون، وأن يوحوا للمفرطين في التفاؤل، أن لدى هؤلاء العنصريين، استعداد لتغيير منطق التعاطي، وتخفيف فجاجة الممارسة!

إن هؤلاء المحتلين، فيما يرسمون لأنفسهم من مسارات، يحرصون قبل كل شيء، على تطيير رسائل دورية لضحاياهم المستلبة أرضهم ومقدراتهم وحريتهم، مفادها أن لا أمل ولا احتمال، بأن يكون لهم أي موقف معتدل أو عقلاني أو حتى يتوافق مع مؤشر الربح والخسارة، في حال اللا تهديد الأمني أو اللا خسارة الإعلامية. إنهم لا يطيقون فكرة الأسبقيات الطيبة، حتى وهي تتصل بمسائل إنسانية، لا أبعاد أمنية لها!

فخورون نحن بقدرة الإنسان الفلسطيني، حبيساً كان أم طليقاً؛ على بث الذعر في نفوس هؤلاء، حتى وهو يعد الأنفاس القليلة المتبقية له، قبل أن يُسلِم الروح. إن ذعرهم هذا، يجدد الثقة بالنفس، وينعش الوعي بالقوة، وسط واقع الإحساس بالعجز. وربما يكون من حُسن المصادفات، أن هؤلاء، بغلاظتهم وبغلبة الحماقة على سلوكهم في العداء؛ يسهمون في إبقاء كل مفردات الصراع قائمة، إن لم يكن في السياسة، ففي الوعي الجمعي، وفي مخزون الأحلام والخواطر والمشاعر. وهنا . بصراحة . تتراجع في جانبنا الشعبي، بسبب طغيان هذا الهوس، أطروحات التسوويين، وتتقدم فرضيات الغاضبين الناقمين، الذين يؤمنون بأن لا مناص من المواجهة؛ سواءً كانت فرضيات هؤلاء عشوائية، أو من نوع الأدبيات، أو كانت "جهاديات" مُحكمة التنظيم، تتبلور في أراض خصبة، من حولنا، ومن ثم تنتشر!

لطالما أضاع المحتلون الحاقدون، الفرصة تلو الأخرى، لذر بعض الرماد في بعض العيون، بدون تبعات. لكن ذعرهم أعماهم. فها هو ميسرة أبو حمدية، يربح حياة سرمدية لا موت بعدها، مثلما يربح مكانته، كشهيدٍ ظل العدو يتهيب من فك أصفاده، فيما هو يستنشق الجرعة الأخيرة من نسيم وطنه!

المحامي بولس يبكي الشهيد أبو حمدية

روى بولس في حديث لـ "أجيال" تفاصيل لقاءة الأخير مع الأسير ميسرة أبو حمدية يوم الاحد الماضي، قائلاً: "كنت أصرخ "اخي أبو طارق أنا هون، انا جواد بولس"، وبعد ساعة ونصف من الانتظار دخلت إلى جانب الأسير وقضيت معه وقتاً أستذكرة الآن، وكان صوته يومها مسموعاً صارماً مليئاً بالأمل، حاول إخفاء أوجاعة وكان يسأل متى سيعود لرفاقة في السجن، طلب إلقاء التحية على كل من يلقي التحية على كل من يقف معه بفلسطين وخارجها".

ونقل بولس أن أبو حمدية حملة أملاً كبيراً بأن يتكرر اللقاء بينهما اليوم، ولكن الموت كان سباقاً، حيث إستشهد ابو حمدية صباح اليوم وقيد الاحتلال على ذراعة.

رحيل فارس من فرسان الثورة الفلسطينية
الأسير فواز عابدين
2013-4-4

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ)

من هنا _ ...من على مشارف سجون الإحتلال , الّتي كان يتكئ عليها نور الشهداء ميسرة أبو حمدية أبو طارق , و من على ساحاته الشّاهدة على إعدامه , و من خلف حكاياته الّتي تحمل معها كلّ ألوان العذاب و الجراح النّازفة دوما بالشّهيدات و الآهات , أقف بكل فخر و كبرياء و إجلال و إكبار و عزّ و فخار أمام استشهاد قائد حقيقي و معلم و عملاق من عمالقة الفاتحين الأيوبيين , لنمضي سويا أشلاءا نحو وعد الآخرة ,,,, زميل القيد و النضال و العمل أخي الكبير أبو طارق , دعني اخاطب روحك و أنت الآن في عليين , تعجز المعجزات أمام إعجاز مسيرتك و رحلتك الشّاقّة من أجل تحرير أرض الأجداد و الآباء , يا من دفعت دماءك قربانا لهذا الوطن , و تعملقت بأقدامك على رؤوس أعدائك , و لم تنظر إلى كراسي أو مناصب , بل كان همك الوحيد هو الانتماء لهذا الوطن ,و حين اعتقلوك الصّهاينة حسبوا أنّه قد خلا العرين من زئير الأسد , و ما علموا أنّ القائد الحقيقي يبقى قائدا بأيّ مكان و أيّ زمان ,,,,, أجَل أبو طارق أنت قائدا بالأفعال و ليس بالشعارات و الأقوال , فقم و انظر إلى شعبك كيف انتفض من أجلك , هكذا أنت بين شعبك , قم و انظر إلى زملائك الأسرى كيف اشعلوا السّجون نارا على رأس السّجّان لاستشهادك ,,,,, أجَل قائدي و معلّمي أنت المثل الأعلى للشّجاعة و التّحدّي , و الصّورة الكاملة للمناضل الفلسطيني المنصور بإذن الله تعالى , و التّاريخ السّاطع الّذي ترك فينا حبّ الخير و حبّ الأرض , كالفارس الّذي بتاريخ شعبه البرّ و الأمجاد , معلّمي أبو طارق , أذكر كلماتك لي سنة 2007 حين التقينا بالمستشفى , قلت لي : (أعلى درجات النّضال في السّجن الصّمود و الصّبر , و أنت ثقّف نفسك بنفسك , و تحدد هدفك لتبقى و تكون , و ما دام هناك احتلال , هناك سجون تخرج آلاف المناضلين من أحفاد النّاصر صلاح الدّين) ,, و أيضا أوصيتني أن أعمل على الوحدة الوطنية لأنّ فلسطين تُجمَع ولا تُفرّق ,,,, ما أعظمك و ما أعظم مبادئك و أهدافك , ففي سجنك تخرّج الثّوار ,, فنَم قرير العين و ارقدْ بسلامٍ عند خير الأنام , و اعلم أنّنا على العهد و القسم بأن نواصل المشوار , و ماضون من بعدك , و على نهجك حتّى الدّولة الفلسطينية بعاصمتها القدس الشّريف , فإلى جنان الخلد مع الأنبياء و الصّالحين و الصّديقين و الشّهداء و حَسُنَ أولئك رفيقا

استشهاد الاسير ميسرة ابو حمدية
في سجون الاحتلال
علي سمودي 2013-4-2

استشهد صباح يوم الثلاثاء، الموافق -02 نيسان - 2013 الاسير القائد ميسرة أبو حمدية (63 عاما) في مستشفى سوروكا حيث كان نقل عقب تدهور حالته الصحية جراء اصابته بسرطان الحنجرة. وحسب مصادر الاسرى فان ادارة السجون ابلغت الاسرى باستشهاد ابو حمدية، عند حوالي الثامنة من صباح يوم الثلاثاء (2013-4-2).

وينحدر الاسير ميسرة أبو حمدية من مدينة الخليل ولد عام 1948 ، حاصل على دبلوم في الإلكترونيات من القاهرة و درس الحقوق في جامعة بيروت و لم يكمل الدراسة بسبب ظروف الملاحقة و الإعتقال. و يدرس حاليا التاريخ في جامعة الأقصى في غزة بالمراسلة .انخرط في صفوف الثورة عام 1968, و تم اعتقاله بتهمة الانتماء لاتحاد طلاب فلسطين في العام 1969.

اعتقل عدة مرات في الفترة بين 1975-1969 .تنقل في السنوات 1970 و 1975 ما بين الكويت و سوريا و لبنان و الاردن، حيث كان يعتقل كلما كان يعود للضفة الغربية إعتقالًا إدارياً ، والتحق في معسكرات حركة فتح في لبنان و سوريا، حيث كان قد إنتمى إليها في العام 1970 أثناء دراسته في القاهرة. في لبنان كان مقاتلاً في كتيبة الجرمق الكتيبة الطلابية ، وجرى اعتقاله عام 1976 اداريا حتى العام 1978، حيث تم ابعاده من المعتقل للأردن.

بدء العمل مع مكتب الشهيد أبوجهاد في الأردن منذ العام ،1979 و من ثم مكتب الإنتفاضة منذ العام 1988 و بقي حتى عام 1998 حيث كان برتبة مقدم على سلسلة رتب منظمة التحرير.

•رفضت إسرائيل دخوله مع العائدين بعد إتفاق أوسلو في 1993، لكنه عاد في عام 1998 للضفة الغربية إثر إنعقاد المؤتمر الوطني السادس و بعد تدخل الرئيس الشهيد أبوعمار، و عمل في التوجيه السياسي برتبة عقيد لفترة قصيرة ثم انتقل للعمل في الأمن الوقائي ، وهو ضابط متقاعد برتبة لواء.

اعتقل في 2002-5-28 . و تم توجيه لائحة اتهام طويلة ضده و كان يعود تاريخ بعض التهم لعام 1991 أي قبل أوسلو.في تاريخ 2005\6\2 حكم بالسجن 25 عاماً.وفي تاريخ 2007\4\22 لم يكتفي الأدعاء العسكري الإسرائيلي بالحكم فاستأنف الحكم و تم الحكم عليه بالسجن المؤبد 99 عاما. تمت ترقيته لرتبة عميد و من ثم أحيل إلى التقاعد برتبة لواء في عام 2008 ،متزوج و لديه أربعة أبناء.

واستشهد الأسير ميسرة ابو حمدية

ساري القدوة

استشهد الاسير ميسرة ابو حمدية في قسم العناية المكثفة في مستشفى سوروكا عند الساعة الثامنة من صباح يوم الثلاثاء الموافق 2/4/2013 بعد معاناته من مرض السرطان نتيجة الإهمال الطبي .

أن التاريخ يسجل ابشع جريمة واخطر عمل منظم لقتل الاسير ميسرة مع سبق الاصرار وارتكاب مؤامرة متعددة الاطراف شاركت بها مدرية السجون العامة والمخابرات الاسرائيلية بسبب الإهمال الطبي والتلكؤ بالإفراج عنه .

أبو حمدية الاسير فقد الوعي عدة مرات وسقط أرضا وأصيب بجروح، ولم يستطع الكلام بسبب تفشي مرض السرطان في الغدد والحنجرة ... كل هذا كان في ظل صمت مدرية السجون وعدم الاهتمام والاكتفاء بحبة الاسبرين لتقديمها له لعلاجه رافضة كل النداءات لإطلاق سراحه ولموت بين اهله وأولاده علي الاقل ..

أبو حمدية الاسير خلال الشهرين الأخيرين ومنذ اكتشاف السرطان لديه طرأ تدهور متسارع وكبير على وضعه الصحي وعانى من انتفاخ في الغدد الليمفاوية، وهبوط حاد في الوزن، وعدم القدرة على النطق وأوجاع في كافة أنحاء الجسد، خصوصا الأضلاع والعضلات وعدم استطاعته النوم ليلا ونهارا من شدة الألم.

وأخيرا كان المشهد المؤلم أبو حمدية الاسير يعود جسدا بلا روح ويبقي اسما خالدا في ذاكرة الفلسطينية ويكون من بين المخلدين فهذا هو الشهيد الاسير البطل ميسرة ابو حمدية (64) عاما يبقي بطلا خالدا في الذاكرة الفلسطينية وينتصر علي قمع الجلاد مسجلا ابشع قصة لموت اسير في سجون الاحتلال .. موحدا شعبنا الفلسطيني ومعري حقيقة الاحتلال وكاشفا الوجه الحقيقي عن الاحتلال المسخ حيث قام رجال (الشين بيت) ومدرية السجون العامة الاسرائيلية بقتله وتصفيته حيث اصدر (يورام كوهن رئيس جهاز الشين بيت الاسرائيلي) قرارا بقتل الاسير ميسرة ابو حمدية رافضا اطلاق سراحه والذي استشهد بعد معاناته من مرض السرطان نتيجة الإهمال الطبي ورفض مدرية السجون العامة ورئيس جهاز الشين بيت الاسرائيلي باطلاق سراحه.

أن الشهيد الاسير البطل ميسرة ابو حمدية فضح الاحتلال وكان مرضه شاهدا علي جرائم الاحتلال الاسرائيلي الوقحة والفاضحة بدون ادني شك لشكل مادة قانونية لمحاكمة القتلة والمجرمين من اعضاء (جهاز الشين بيت الاسرائيلي) والمطالبة بمحاكمتهم كمجرمي حرب وقتلة لإصدارهم احكام الاعدام بحق الاسري في السجون الاسرائيلية ..

ولعل هذا يدفعنا اليوم الي ضرورة المطالبة بلجنة دولية عاجلة للتحقيق في ظروف استشهاده وتعرضه لإهمال طبي متعمد منذ سنوات بشكل عاجل وسريع لتحقيق مع مدرية السجون العامة وضباط الشين بيت في جريمة قتل الاسير حمدية حيث تتحمل حكومة الاحتلال الاسرائيلي ومصلحة السجون المسؤولية عن هذه الجريمة.

أن استشهاد الاسير البطل ميسرة ابو حمدية دليل آخر على خطورة الأوضاع في سجون الاحتلال، وظروف سجون الاحتلال وزنازين التعذيب وما يعانيه الأسرى في السجون من اشكال التعذيب والإهمال الطبي المتعمد والممارسات اليومية التي تفوق تصورات العقل البشري بحق الاسري الفلسطينيين . وتلقيهم معاملة وحشية وقاسية على أيدي القائمين على السجون بشكل منهجي مدروس مسبقا من اجل النيل من صمود الاسري في سجون الاحتلال .

أن استشهاد الاسير ابو حمدية يدفعنا للعمل مجددا وبقوة من اجل ادانه الاحتلال ومحاكمته وان هذه القضية ليست قضية فردية، وإنما قضية حقوق جماعية تنتهكها سلطات الاحتلال، مستخدمة ابشع وسائل القمع والتنكيل بالإنسان الفلسطيني وبات من المهم العمل علي فتح السجون الاسرائيلية امام وسائل الاعلام العالمية وإخضاع حكومة الاحتلال وإدارة السجون والمعتقلات للتفتيش والرقابة الدولية والمساءلة على انتهاكاتها، وضمان تطبيق القانون الدولي والقانون الانساني الدولي على الأسرى الفلسطينيين .

اننا هنا نعود ونتساءل بقوة اين هو دور منظمة الصليب الاحمر الدولية وتلك المواقف الصامتة والمريبة في نفس الوقت لهذه المنظمة التي تتابع شؤون الاسري في سجون الاحتلال الاسرائيلي وتطلع علي الحقائق والممارسات الاسرائيلية تجاه الاسري .. وهنا وبعد الاعتراف الدولي في دولة فلسطين كعضو مراقب بات من الضروري العمل علي تطبيق معايير القوانين الدولية الخاصة بالتعامل مع اسري الحرب وان بنود القانون الدولي الإنساني وقوانين الاحتلال الحربي لا تزال تنطبق على الأراضي ألفلسطينية التي تنص على استمرار تطبيق بنودها طوال مدة الاحتلال ما دامت الدولة

المحتلة تمارس وظائف الحكومة في الأراضي الواقعة تحت الاحتلال وهنا يجب معاملة الاسري الفلسطينيين كاسري حرب ضمن المعايير الدولية وبات من المهم الان أن لا تقف منظمة الصليب الاحمر الدولي صامتة عاجزة لا تعمل أي شيءسوى الزيارات الشكلية للأسري فلسطين في سجون الاحتلال .

أن (سياسة الإهمال الطبي المتعمد) باتت السياسة القائمة التي تمارسها إدارة السجون الإسرائيلية ضد الاسرى الفلسطينيين كأسلوب من أساليب التعذيب والتنكيل والقمع الغير قانوني والمخالف لاتفاقية جنيف والتي يعاقب عليها القانون الدولي .

أن (الصمت الدولي) المريب يشجع إسرائيل على تصعيد جرائمها البشعة بحق الأسرى والمعتقلين حيث المطلوب اليوم من المؤسسات الحقوقية الدولية زيارة مختلف السجون الإسرائيلية للإطلاع على خطورة الأوضاع التي يعيشها المعتقلون في السجون الإسرائيلية لكشف وجه الاحتلال الاسرائيلي البشع وحاكتهم علي هذه الجرائم التي ترتكب بحق الاسري الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية .

اننا نشعر بالخطر الشديد الذي يحدق بالأسرى المضربين عن الطعام ويتحتم على العالم التحرك العاجل لضمان اطلاق سراحهم قبل أن يتم قتلهم بدم بارد وإعدامهم علي ايدي (رجال الشباك الاسرائيلي) حيث أن حالتهم الصحية تتدهور يوميا ناهيك عن اعتقالهم في ظل مخالفات واضحة وصريحة للقوانين الدولية ..

فهل سيتحرك الصليب الاحمر الدولي ام سننتظر جثمان الشهيد القادم .. !!!؟؟؟

ميسرة

محمود ابو الهيجاء

لم اعرف شخصيا الشهيد ميسرة ابو حمدية، لكني اعرف كتيبة الجرمق الفتحاوية، التي تخرج منها الشهيد ميسرة، اعرفها كظاهرة مشرقة في تاريخ حركة فتح والثورة الفلسطينية بصفة عامة، تاريخ الاقتحام والمواجهة والقتال والصمود، واعرفها كروايات ذاكرة محبة وسرد ادبي بانثيال حميم، كما جاء في كتاب صديقي العزيز فتحي البس " انثيال الذاكرة " وكنت قبل ذلك قد التقيت ذات يوم باحد ابطالها، الشهيد حمدي، الذي كلما جاءت سيرته اليوم، جاءت سيرة البطولة والتطهر الثوري الى حد الاسطورة، ولهذا تعلقت بالكتيبة الطلابية كمثل تاريخ شخصي وكظاهرة من انبل واجمل ما صنعت فتح من وقائع وتجارب وظواهر تاريخية في المقاومة والكفاح التحرري، ولأن الامر كذلك بكيت هذا الصباح عندما سمعت نبأ استشهاد ميسرة ابو حمدية، لأن بطلا واقعيا من ابطال الجرمق قد رحل وعلى هذا النحو المفجع والموجع، حيث حاصر السجان الاحتلالي البطل الاسير، بالاهمال الصحي ومنع عنه الدواء ليدفع بالمرض ليقوم بمهمته الاجرامية، انه قتل مع سبق الاصرار والتعمد، والا كان بوسع السجان الاسرائيلي ان يطلق سراح الاسير ابو حمدية ان كان لايستهدف مثل هذه النهاية المفجعة لاسير مريض...!! وبالطبع لم يعد مجالا للشك ابدا، ان اسرانا الابطال في سجون الاحتلال ومع سياسة هذه السجون اللاانسانية، هم اليوم رهائن غايات اجرامية، وبعنصرية بغيضة لا تريد ان ترى على الاقل، احدا من ابطال فلسطين على قيد الحياة، انها سياسة الضغينة والكراهية التي لا يسجل لها التاريخ غير الجريمة، ولأن الامر كذلك فانه لابد ان تكون قضية اسرانا دائما، قضية نضال يومي وعلى كافة المستويات من اجل اطلاق سراحهم اولا وقبل كل شيء، وفي السياق والى ان يتحقق ذلك، لابد من العمل وعلى كافة المستويات والصعد لتأمين الحماية لهم داخل المعتقلات والسجون الاحتلالية، الحماية من بطش السجان وسياساته القمعية.

للشهيد ميسرة جنة الخلد في السموات العلى باذن الله تعالى ورحمته، وله الخلود في ذاكرتنا ورواياتنا، قد جاء من الجرمق في سيرته وتاريخه النضالي عاليا كمثل الجبل ذاته، فالجرمق هو اعلى جبال فلسطين وابناء الكتيبة الطلابية الذين حملوا اسمه، كانوا على قدر الاسم وعلوه في المعنى والغاية والتاريخ.

استشهاد ابو حمدية جريمة اخرى بحق الحركة الأسيرة الفلسطينية

شاكر فريد حسن

فجعت الحركة الأسيرة الفلسطينية باستشهاد الاسير الفلسطيني ميسرة ابو حمدية ، ابن مدينة خليل الرحمن ، البالغ من العمر 64 عاماً ، بعد معاناة وصراع مرير مع مرض السرطان ، الذي نتج واستفحل في جسده جزاء سياسة الاهمال المتعمد ، التي تتبعها مصلحة السجون بحق الاسرى الفلسطينيين ، وبذلك ينضم ابو حمادة الى قائمة شهداء فلسطين الاحرار والمناضلين ، الذين قضوا في المعتقلات الاحتلالية ويبلغ عددهم 207 شهداء، وهي جريمة جديدة تضاف الى سجل وسلسلة الجرائم ،التي ارتكبتها حكومات الاحتلال والاستيطان الاسرائيلية،ومصلحة سجونها، بحق

السجناء والاسرى والمناضلين الفلسطينيين .

ومن المفارقات ان يستشهد ابو حمدية في وقت يستعد فيه شعبنا احياء يوم الأسير الفلسطيني ، الذي اقره المجلس الوطني الفلسطيني، في السابع عشر من ابريل باعتباره يوم وفاء وتقدير للأسرى والمعتقلين السياسيين والاداريين القابعين وراء الاغلال والقضبان الحديدية في زنازين ومعتقلات الاحتلال ، ويوم وفاء لشهداء الحركة الاسيرة ، الذين سقطوا دفاعاً عن حرية واستقلال شعبهم . ولذلك فأن ذكرى يوم الأسير لهذا العام ستكون ممزوجة بمشاعر الحزن والألم والغضب والغليان الشعبي استكاراً وتنديداً بهذه الجريمة ، التي يتحمل الاحتلال المسؤولية الكاملة عنها ، الذي رفض اطلاق سراح ابو حمدية استجابة لصرخات شعبنا وقياداته ومؤسسات حقوق الانسان.

وفي الحقيقة والواقع، ان سلطات الاحتلال والمؤسسة الصهيونية الحاكمة لم يتركا اسرة فلسطينية واحدة دون ان تعتقل احد افرادها وابنائها ، والسجون الاحتلالية ملأى بالسجناء والمعتقلين القدامى والجدد ، من مختلف الفصائل الفلسطينية والاطياف السياسية والقوى الوطنية الفلسطينية وقيادات ورموز المقاومة من الضفة الغربية وقطاع غزة وداخل الخط الأخضر ، وجميع هؤلاء السجناء يعانون آلام التعذيب والتنكيل وظروف الأسر السيئة وانتهاك حقوقهم الانسانية وعدم تنفيذ مطالبهم ،والكثير منهم يعانون امراضاً مزمنة تهدد حياتهم .

وباستشهاد ابو حمدية يدق ناقوس خطر جديد ، ويفتح ملف الأسرى المرضى على مصراعيه بكل ما يتطلب ذلك من تضافر جهود وعمل كل المؤسسات والمنظمات الحقوقية الفلسطينية والانسانية والدولية لوقف الانتهاكات الاحتلالية بحق اسرى فلسطين ، وضرورة تشكيل لجنة لتقصي الحقائق في ظروف وفاة ابو حمدية نتيجة الاهمال والتقصير الطبي ، ومن قبله الأسير عرفات جرادات ، الذي توفي في سجن مجيدو جزاء التعذيب الجسدي .

وازاء ذلك ، هنالك اهمية وضرورة عاجلة للتحرك الفلسطيني على جميع المستويات الشعبية والدولية لطرح قضايا الاسرى المرضى والمضربين عن الطعام ، وفي مقدمتهم سامر العيساوي ، الذي يحتضر على سرير المستشفى ، ولاجل نصرة جميع المعتقلين الفلسطينيين، والوقوف الى جانبهم، ومتابعة اوضاعهم واحوالهم ، والسعي الى تحسين شروط وظروف اعتقالهم ووقف معاناتهم ، والعمل على تحريرهم واطلاق سراحهم ، ومواجهة سياسة الاهمال الطبي والتنكيل التعسفي والتعذيب الجسدي والنفسي والعزل الانفرادي في الزنازين الحالكة المظلمة ، المخالفة للقانون الدولي والانساني.

وبلورة استراتيجية فلسطينية وطنية جديدة للدفاع عن الاسرى والسجناء الفلسطينيين ، وتعزيز صمودهم . وهذا الامر يستدعي انهاء الانقسام المدمر واستعادة الوحدة الوطنية الفلسطينية باعتبارها شرطاً اساسياً وعاملاً رئيسياً في مواجهة واجهاض مخططات الاحتلال الاستيطانية والتوسعية وسياساته العدوانية ، والانتصار للقضية الفلسطينية والمشروع الوطني الفلسطيني ، وحماية ثوابت شعبنا وحقوقه العادلة ، وحقوق سجناء الثورة والحركة الوطنية الفلسطينية .

وترجل فارس آخر...

بسام أبو الرب

لم يعرف الموت أن فارسا ورجلا أتعبه المرض وطول الانتظار سيمتطي صهوته ويقوده نحو الأعلى... رجل كان يعرف أن صراعه مع البقاء والحياة أملا... فرسم ما تبقى من مخيلته من أحلام.

الأسير الشهيد ميسرة أبو حمدية (64 عاما)، من الخليل، الذي كان في صراع مع مرض السرطان، بسبب الإهمال الطبي وعدم العناية وتقديم العلاج المناسب له في سجون الاحتلال، لفظ أنفاسه الأخيرة صباح اليوم، حسب ما أعلنه وزير الأسرى وشؤون المحررين عيسى قراقع.

وكانت وزارة شؤون الأسرى ومؤسسات حقوقية تعنى بالأسرى حذّرت في الآونة الأخيرة من خطورة الحالة الصحية للأسير أبو حمدية من سكان الخليل، والمصاب بالسرطان في الحنجرة والمحكوم بالمؤبد.

ووفقا لإفادات محاميه، فقد أبو حمدية الوعي عدة مرات وسقط أرضا وأصيب بجروح، ولم يستطع الكلام بسبب تفشي مرض السرطان في الغدد والحنجرة.

وخلال الشهرين الأخيرين ومنذ اكتشاف السرطان لديه طرأ تدهور متسارع وكبير على وضعه الصحي، ما هدد حياته، وأصبح مؤخرا بين الحياة والموت، حيث عانى من انتفاخ في الغدد الليمفاوية، وهبوط حاد في الوزن، وعدم القدرة على النطق وأوجاع في كافة أنحاء الجسد، خصوصا الأضلاع والعضلات وعدم استطاعته النوم ليلا ونهارا من شدة الألم.

وكان محامي وزارة الأسرى رامي العلمي، الذي زار الأسير الشهيد أبو حمدية، قبل أيام، قال إن أبو حمدية فقد الوعي عدة مرات وسقط أرضا وأصيب بجروح، وأنه لم يستطع الكلام بسبب تفشي مرض السرطان في الغدد والحنجرة.

وأضاف العلمي أنه خلال الشهرين الأخيرين ومنذ اكتشاف السرطان لدى الأسير أبو حمدية طرأ تدهور متسارع وكبير على وضعه الصحي مما يهدد حياته.

ونقل العلمي رسالة من الأسرى في السجون، ناشدوا فيها الرئيس محمود عباس التدخل العاجل للإفراج عن الأسير ميسرة وإنقاذ حياته.

وقال الأسرى: إن لم يفرج عنه ويتلقى العلاج السريع فاستعدوا لاستقباله شهيدا في أية لحظة، فالوضع لم يعد يحتمل وأن أي مكروه يحصل للأسير ميسرة فإن الأوضاع بالسجون سوف تتصاعد إلى أقصى حد.

وحمّل الأسرى في رسالتهم المسؤولية لحكومة إسرائيل وإدارة السجون عن حياة وصحة الأسير ميسرة؛ بسبب إهمالها الطبي له منذ سنوات طويلة وعدم إجراء الفحوصات اللازمة له مما أدى إلى تفاقم وضعه الصحي إلى درجة خطيرة.

ونقل المحامي العلمي يوم السبت الماضي صورة الوضع الصحي للأسير ميسرة أبو حمدية قائلا إنه 'أصبح بين الحياة والموت وعلى الجميع الإسراع لإنقاذه وقد بدأ يعاني من انتفاخ في الغدد الليمفاوية، وهبوط حاد في الوزن، وعدم القدرة على النطق وأوجاع في كافة أنحاء الجسد، خصوصا الأضلاع والعضلات وعدم استطاعته النوم ليلا ونهارا من شدة الألم'.

إلى ذلك، كانت الرئاسة تبذل جهودا من اجل إطلاق سراح الشهيد أبو حمدية من سجون الاحتلال، حسب ما قاله المستشار السياسي للرئيس نمر حماد يوم أول من أمس، الذي أكد 'إنه بناء على تعليمات من سيادة الرئيس محمود عباس، تم إجراء اتصالات عاجلة مع عدة أطراف إقليمية ودولية بشأن الوضع الخطير الذي يعاني منه الأسير البطل اللواء ميسرة أبو حمدية في سجون الاحتلال الإسرائيلي'.

وقال حماد، إن الرئيس طالب السلطات الإسرائيلية بالإفراج الفوري عن الأسير أبو حمدية، خاصة وأنه مصاب بالسرطان، وقد تدهور وضعه الصحي نتيجة إهمال سلطات الاحتلال لعلاجه منذ عدة سنوات حتى أصبح هناك خطورة حقيقية على حياته.

وأشار إلى أن 'الحكومة الإسرائيلية مطالبة وبأسرع وقت بإطلاق سراح أبو حمدية، حتى يمكن تأمين العلاج المطلوب له، وهي تتحمل كامل المسؤولية عن حياته'.

ويذكر أن الأسير عرفات شاهين جرادات، 30 عاما، من بلدة سعير في محافظة الخليل، استشهد في معتقل مجدو في الثالث والعشرين من شباط الماضي، وباستشهاد الأسير أبو حمدية يرتفع عدد شهداء الحركة الأسيرة إلى 207 شهداء.

هذا عدا عن استشهاد العديد من الأسرى المحررين الذين أنهكتهم الأمراض حين كانوا في سجون الاحتلال ولم تأبه لأوجاعهم 'مصلحة السجون' والسجانين، وكان آخر هؤلاء الشهيد أشرف أبو ذريع من بلدة بيت عوا غرب الخليل عن عمر 27 عاما، إذ استشهد في كانون الثاني من العام الجاري بعد عدة شهور من الإفراج عنه عقب قضائه ستة أعوام في سجون الاحتلال، وكان الأسير المحرر زهير لبادة من مدينة نابلس، 51 عاما، استشهد في آيار من العام الماضي بعد أسبوع واحد من الإفراج عنه بعد تدهور وضعه الصحي في سجون الاحتلال.

استشهاد الأسرى مقدمة لموت الأعداء !

عادل محمد عايش الأسطل

جريمة أخرى مضافة إلى الجرائم التي ترتكبها إسرائيل بحق الأسرى الفلسطينيين، فلم تمضِ أياماً معدودة من استشهاد الأسير "عرفات جرادات" حتى طالعتنا الأنباء صباح هذا اليوم باستشهاد الأسير المجاهد "ميسرة أبوحمدية" الذي استشهد - وكان متوقعاً- في سجون الاحتلال الصهيوني، جراء الإهمال الطبي من قبل مصلحة السجون الصهيونية، الذي كان بمثابة الأسلوب الأمثل لديها، في قتل الأسرى الفلسطينيين أصحاب الحق والحرية، حيث كان لهم الفضل في رفعة وتكريس بقاء الشعب الفلسطيني، وبعث قضيته الوطنية وفرضها على العالم من جديد. لقد استشهد ما يربو على مائتين من هؤلاء الأسرى الفلسطينيين، وكان استشهادهم، إمّا تحت وطأة التعذيب أو بترك الأمراض تتغوّل في أجسامهم، بغير متابعة طبية أو تقديم علاج، برغم الدعوات المتتالية من قِبل السلطات المحلية ومؤسسات حقوق الإنسان، لوقف الجرائم بحق الأسرى داخل السجون، وبضرورة توفير العلاج الطبي اللازم لهم، وبأن تسمح دون شروط، لكافة الطواقم الطبية المتخصصة بزيارتهم ومتابعة أوضاعهم دون إعاقة أو تلكّؤ، خاصةً في ضوء تدهور حياة كافة الأسرى نحو الخطر، ومن ناحيةٍ أخرى إجبارها على احترام كافة المواثيق الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان. وفي هذا السياق، فإن من الضرورة بيان، أن هذا الأمر لم يتوقف عند الأسرى الموقوفين وحسب، فهناك أسرى آخرين يُكابدون تداعيات الأسر حتى بعد تحريرهم منه، إمّا بالأمراض الجسدية أو بأشكالٍ مختلفة من العوارض النفسية، التي كان لها بالغ الأثر على حياتهم المعنوية والعملية، وامتدت آثارها إلى أُسرهم، بل وإلى المجتمع بأسره من حولهم. ولا شك بأن الجميع شعر بذلك مباشرةً أو بغيرها. إن الظروف التي عاشها ويعيشها الأسرى داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي، ليس بإمكان أحد من الوقوف عليها تماماً، أو أن يستطيع الإحاطة بكل ما يتعرضون له، من تعذيب ومضايقات وممارسات قمعية بحقهم، لا سيما وأن هناك أكثر من 150 وسيلة تعذيب تستخدمها إسرائيل، في سبيل حرمانهم من أبسط الحقوق التي شرعتها الأعراف والقوانين الدولية. لقد تمادت إسرائيل ومن غير زاجرٍ ولا

رادع، في سعيها إلى فرض سياستها على أرض الواقع، وأوغلت في تطبيقها لإجراءاتها العقابية ضد الأسرى، بعيداً عن مسألة احترام المعاهدات والمواثيق الدولية، وما نادت به المؤسسات والمنظمات الدولية والأهلية، حيث امتُهن وأُذي داخل سجونها ومعتقلاتها، خيرة الشباب الفلسطينيين والعرب المناضلين. ولم يقتصر الأمر على إدارة السجون في اعتمادها أشكال التعذيب والامتهان، بل ومن السخرية أن ما يُسمى بالمحكمة العليا الإسرائيلية، كانت قد أجازت استخدام أساليب التعذيب للأسرى، بسبب ما تقول بتشكيلهم خطراً على الدولة، ناهيك عما يقوم به عملاء إسرائيل من المخبرين والعصافير داخل السجون والمعتقلات، من أجل انتزاع اعترافاتهم وطمر حقوقهم من ناحيةٍ أخرى. إن استشهاد الأسير "أبوحمدية" يكشف جزءاً قليلاً مما يُعانيه الأسرى داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي، وعن مدى سياسة الإهمال الطبي التي تتبعها مصلحة السجون بحق الأسرى وعلى اختلافهم وانتماءاتهم. إن الشهيد "أبوحمدية" لم يكن أول ضحية نتيجة الإهمال الطبي من قبل الاحتلال، حيث أن هناك العديد من الأسرى المحررين، استشهدوا بعد تحريرهم، وهذا يؤكد المساعي غير الطبيعية فيما تقدمه مصلحة السجون، فيما يُسمى بخدمات طبية للأسرى، لاسيما في ضوء ما توارد من أنباء مؤكَدة عن تقديمها عقاقير غير إنسانية ومن ضمنها تلك المعدّة للكلاب. عند كل حادثة من هذا النوع، ترتفع أصواتنا، وتكثر مطالباتنا، وتتسارع خطواتنا، نحو المؤسسات الدولية المعنية بحقوق الإنسان، نصرةً لأسرى الحرية، ولكن سرعان ما تخفت الأصوات وتُعدم المساعي، ليس لشيء سوى أن جميعها لا تؤتي أُكلها في كبح جماح إسرائيل، بشأن تخليها عن تلك الأساليب المزرية والمحرمة بحق الأسرى عُرفاً وقانوناً. دوماً إسرائيل عوّدتنا، على عدم التفاتها لأيّة هيئة أو مؤسسة دولية كانت أو أهلية، ليس بما يتعلق بقضية الأسرى وحسب، بل في جملة القضايا العالقة باتجاه حل القضية الفلسطينية، بسبب أنها لا نيّة لديها، ولم تشعر بعد بأنها في موقف ضعف ووهن. أن كل مرغوبٍ حصوله في هذا الشأن، يتوجب أن يرافقه قوة وعمل. وبلا شك فإن ما تعرفه إسرائيل ويفتّ من عضدها ويُوهِن من قوّتها إلى حدٍ بعيد، هو أمرٌ واحد فقط، ولا سبيل لسواه، وهو (التبادل) والكل يعلم بأن أي حديثٍ في غير ذلك، يُعدّ من قبيل لغو الكلام. منذ أعوام عدة وعند كل مناسبة - تعثّرات سياسية، أو مُرغبات تفاوضية، أو تدخلات خارجية- ونحن نستمع إلى أنباءٍ متواترة، عن أن إسرائيل بصدد أبداء حسن نوايا باتجاه السلطة الفلسطينية والرئيس "أبو مازن"، وخاصةً فيما يتعلق بمسألة الأسرى، ولكن بعد كل التكهنات والأماني المفرطة، لم يحصل شيء مما كنّا والجميع يأملون، ونظل نُعاني من نفس الكابوس الذي كأننا وكأنه بِتنا في صداقة شديدة وممتدة. إن الحقيقة الحقّة التي يجب التزامها، فيما إذا كنّا نريد عزّة وكرامة، وأن يتم سؤددنا على نحوٍ دائم، هو إننا نحن كعرب وفلسطينيين، الذين لا يتوجب علينا الالتفات لمسألة حسن النوايا، أو أي شيء على هذه الشاكلة، بسبب أنها لن تحصل ما دمنا على الطريقة ذاتها في تناولنا لقضية أبنائنا الأسرى، وإن حصلت في المستقبل فإنه ليس من اللازم تسجيل ذلك لإسرائيل بأي حال. إننا ولا شك مع كافة مواقف القيادات والقوى الفلسطينية سواء في فتح أو حركة حماس والجهاد ولجان المقاومة، بشأن قضية الأسرى بشكلٍ عام، وحادثة استشهاد "أبوحمدية" بوجهٍ خاص، ولكن حتماً ستكون مواقف الشعوب العربية كلها أقوى وأشد، وخاصةً التي يُسعدها أن تنتهي قضية الأسرى بالتحرير والحرية وبأسرع وقت ممكن، إذا ما اتّبعت (الطريقة المثلى) التي تضرب العدو في مقتل، وتحقق عملية التحرير، والتاريخ يشهد بثبات جدواها وليس نحن فقط.

الشهيد ميسرة رمزا وعنوانا للصمود

عباس الجمعة

سقط المناضل تلو المناضل ، ويستمر الشعب الفلسطيني في النضال والعالم المتحضر غائب عما يتعرض له اسرى الحرية البواسل في سجون الاحتلال الصهيوني العنصري ، لم يكن ميسرة ابو حمدية اخر شهداء الحركة الأسيرة الفلسطينية ، ولم يغب شهرا على اغتيال الشهيد عرفات جرادات ، غادرنا ميسرة نتيجة عدم الافراج عنه ونتيجة الاهمال الطبي.

لقد سئم الشعب الفلسطيني حالة الانتظار ، لان المفردات السياسية لم تعد تفعل شيئ ، فتنطلق شرارة الانتفاضة ، وتنطلق شعلة الثورة ، لاننا سئمنا انتظار المجتمع الدولي الذي لم يجلب للشعب الفلسطيني واسراه سوى الكوارث ، ولنسخر نضالنا في خدمة فلسطين والشعب كما يجب أن تكون عليه الأمور ، وأن خشبة النجاة الوحيدة هي كيف نتخلص من هذا الاحتلال الجاثم على صدور شعبنا وارضنا هذه الأسئلة المشروعة والكثيرة كانت تدور في ذهن كل ابناء الشعب الفلسطيني ، الأجيال تمتلئ غضب ، وبين هذا وذاك نقول اتت اللحظة التاريخية من اجل انتفاضة ثالثه هذا باختصار حقيقة ما يجرى ولا جدوى من محاولة لوم على من يقف خلف ذلك، فهذا المسار هو منتج فلسطيني بامتياز ، فلم يعد مقبول انتظار المفاوضات لانها لم تعد تنفع بشيئ سوى بزيادة الاستيطان ونهب الارض ، وان الانتفاضة اذا اشتعلت لم تجلب الفوضى والخراب بل ستعطي نتائج مثمره

ان استشهاد الاسير ميسرة الذي صمد امام جبروت المرض كشف الوجه القبيح للكيان الصهيوني ولصمت المؤسسات الدولية وتواطؤها امام ما يتعرض له الاسرى .

أن استشهاد الاسير المناضل ميسرة يمثل جريمة جديدة تضاف الى سلسلة الجرائم الطويلة والكثيرة، التي ارتكبتها حكومات الاحتلال المتعاقبة ممثلة بادارة مصلحة سجونها، ضد الاسرى الفلسطينيين البواسل القابعين في اقبية وزنازين معتقلاتها. وما عملية الاستشهاد الا شكل من اشكال الارهاب الممارس ضد المدنيين وسجناء الحرية ، وهذا يتطلب من مجلس حقوق الانسان والمؤسسات الدولية موقفا واضحا من الممارسات اللاانسانية، التي تتناقض وتتنافى مع معايير ومبادئ حقوق الانسان.

من هنا نرى اهمية استنهاض القوى الحية واحرار العالم الى ضرورة تفعيل تحركاتها ودعمها للحركة الاسيرة المناضلة وكشف جرائم الاحتلال الذي تجاوزت كل القيم والمثل الانسانية ، فلا يجوز ان تغض النظر عن هذا الرصيد المشرف للانسانية جمعاء .

من هنا نؤكد على اهمية تكثيف الجهد الجماعي للقوى السياسية والشعبية في الخارج والأسرى في داخل السجون وتطوير الخطة الإستراتيجية بمقارعة الاحتلال الصهيوني حتى تقطف الحركة الأسيرة ثمار نضالها .

ان أسرانا الأبطال الذين ضحوا بالغالي والنفيس هم العنوان الأكبر والأبرز في صراعنا ومعركتنا الطويلة مع الاحتلال الإسرائيلي وقد حققوا صمود أسطوري في سجون الاحتلال وقد أمضوا عشرات السنين في اقبية وزنازين الاحتلال الغاشم .

ان عهود العبودية والعنصرية تبقى وصمة عار وخزي في جبين منتهكي حقوق الانسان وعلى راسهم الصهيونية ، ونحن تعلمنا ان ايمان اسرى الحرية لا يتزعزع وان الامل في قلوبهم بحتمية النصر والتحرير مهما طال الزمن .

وامام ما تقدم فأن المطلوب هو تشكيل لجنة تحقيق دولية للتحقيق المحايد في ملابسات شهداء الحركة الاسيرة، وسيظل الشهيد ميسرة رمزا وعنوانا للصمود والبطولة والشموخ والعزة والتحرير والانعتاق والحرية.

ان قضية الأسرى بحاجة لإسناد حقيقي على أكمل وجه ولا حاجة للنفاق في القول والإنتقاد خاصة إن كان المنتقد غائبا أو عنصر موسمي حيث أن العمل الوطني والإنتصار للأسرى ولأرواح شهداء الحركة الأسيرة في سجون الإحتلال الإسرائيلي ولصرخات وأوجاع وأنات أمهات وآباء وأطفال وزوجات الأسرى يتطلب روحا ونفسا طويلا ذو نكهة وطنية أصيلة خالية من شر النفاثات في العقد أو من استصراخ فيه حق يراد به باطل .

أن الأسرى بحاجة لأقلام صادقة وعلى كل المستويات لتنبش في الصخر وترسم الوجع بحبر حقيقي ، فمتى نستطيع أن ننهض من كبواتنا وغفواتنا وننفض الغبار عن فكرنا لنكتب جملة مفيدة تبعث فينا أملا نحو مستقبل مزدهر لاسرانا .

ختاما : لا بد من القول انه بالرغم المرارة والألم لا يزال يحدونا الأمل في أحرار العالم أن تكون قضية الأسرى محور اهتمامهم، ، وهذه فرصة للعمل الجاد لتحقيق اختراق في هذه القضية، ونقلها من الساحة المحلية إلى العربية والدولية، لكي نشكل جبهة ضغط على الاحتلال، للإفراج عنهم، أو على الأقل تطبيق المواثيق الدولية المتعلقة بحقوقهم.

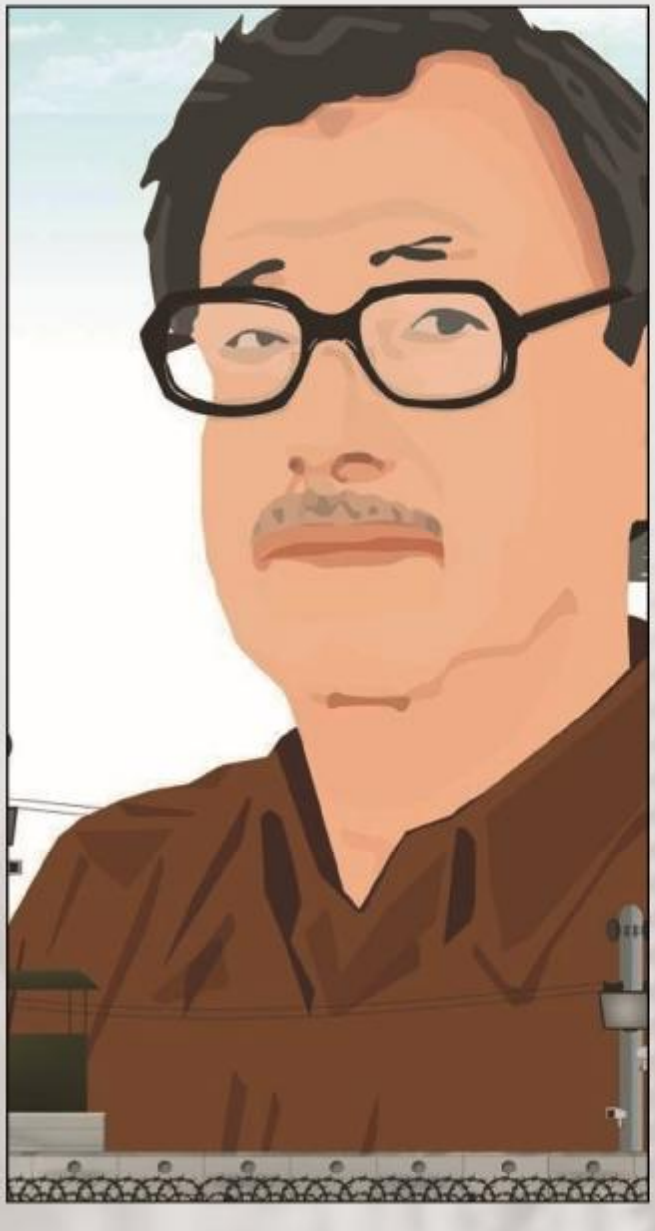

رفاق الدرب يتساقطون

عطية ابوسعده

يبدو ان توأمة الاحزان لا تنقطع معالمها ويبدو ان التواصل والتآلف مع القلم لايراد له الإنقطاع تواصلت علامات الرحيل وانقطعت مشاعر الابداع وتفنن العدو في استنساخ احداث متتالية اعاد الينا ملامح علامات نكبات متلاحقة واعادة استنساخ التاريخ بمراحله المتعددة واحزانه الاليمة استرسلت من خلاله بين العروق دماء ثورة كادت العروق ان تنسى ملامحها وربما كرم التاريخ النسيان...ي اراد لها ذلك ولكن احكام الاحتلال تأبى ان تترك الروح والعقل والقلب في راحة الموت القصري ولو قليلا وأراد لنا التاريخ ان نتيه وبشكل دائم بين ولع الهجرة وضياع الزمن في قلوبنا وربما توهان المشاعر بين الماضي والحاضر وتربع في صدر القلوب رجال أبى الزمن ان يترك لنا فرصة التناسي فكيف للفؤاد ان يدخل مرحلة النسيان ونحن وبشكل متواصل تعيدنا الاحداث الى نفس المربع وبنفس الاسلوب ومن خلالها تتواصل قوافل الشهداء علامة راسخة على جبين فلسطين واهلها ....

رحل راسم بطلا شهيدا الى سجل التاريخ خالدا وفي ذاكرة الروح نعلم من كان ذاك الراسم وضع علامة من علانات الصمود الاسطوري في قلعة الشقيف او قلعة ارنون كما تسمى ايضا لتلتحم دماء ابطال أبت اجسادهم ان تغادر تلك القلعة قلعة الصمود لتصنع لنا طريقا مرصعة بنياشين لن تنسى ملامحها وتستمر بنا رحلة التوهان الى الشهادة وترتسم امام محيانا ملامح الشهيد على ابو طوق رجل القلعة ورجل مواجهة الاحتلال ورجل الدفاع عن المخيمات الفلسطينية بلبنان ورجل الصمود الفلسطيني المميز علامة راسخة في تاريخ النضال الفلسطين....

لا اريد ان اسجل تواريخ شهداء القضية الفلسطينية لان كافة اروقة ومجلدات التاريخ العربي والعالمي عجزت على الإيفاء بحقهم كما انه ليست لنا القدرة او الجرأة على نشر اسماءهم فلكل منهم تاريخ ومعالم تحتاج من المعلومة مجلدات عن تعابير المراحل النضالية ولكن فقط اريد التواصل مع التاريخ ولو قليلا ربما يوصلنا ذاك التاريخ الى نبذة عن منشأ الشهيد الخاتمة لنضال مميز وعلامة مميزة في تاريخ ثورتنا وتاريخ حركة فتح .....

تتواصل بنا رحلة النضال والتوحد مع رجالات الجرمق الذي تتلمذ على ايادي ابطالها الشهيد ميسرة ابوحمدية من خلال المراحل التعليمية والثقافية التي تميزت بها كفاءات الجرمق والعلم النضالي والعمل السري والتنظيمي المميز على يدي قائدين من اقوى قادة جهاز الغربي آن ذاك وهما الشهيدين العظيمين ابو حسن قاسم وحمدي سلطان واللذان تربت معالم التنظيم لديهم على يدي قائد نضال العمل العسكري والتنظيمي امير الشهداء الاخ ابو جهاد صاحب الخيمة النضالية الصادقة والعلامة السياسية والعسكرية والتنظيمية الفارقة ليلتحق فيما بعد بركب الشهداء مع الاخوين حمدي وابو حسن الاخ مروان كيالي ....

رجال علم على علم تباعدت الفترات الزمنية بين مراحل الشهادة لديهم لتبقى المعانى والاهداف واحدة موحدة مهما تباعدت الاحداث ويبدو ان قدرة القادر لا تريدنا ان ننسى او نتناسى هؤلاء الابطال الذين عايشنا البعض القليل من نضالاتهم ووحتى لا تخونني الذاكرة ولو قليلا لا بد ان استذكر آخر رفيق درب للشهيد ميسره والذي استبقه الى كوكبة الشهداء ..الزعيم.. كما كنت اسميه يوما الشهيد البطل جهاد العمارين ابو كفاح الصديق العزيز ورفيق الدرب .....

حقيقة ذات يوم اتخذت قرارا توقعت انه لارجعة فيه او ربما توهمت وهو العزوف عن الكتابة او مداعبة القلم ولو قليلا من الوقت واكتفيت فقط بنقل الاخبار وتفاصيل الاحداث باقلام اخوة لي علّهم يستطعون الوصول باقلامهم الى ما لم استطع الوصول اليه واتخذت قراري بالابتعاد عن الكتابة ولكن يبدو ان الاحداث تأبى ان تتركني خالي البال فاحداث مفجعة وقاتلة تجبرك على الكتابة ليس لسياسة ما بل لافراغ ما اشعر به في لحظة عودة بداخ جوارحي الى تواريخ ومراحل أليمة متعددة في حياتي .. يبدو ان العدو استطاع ازالة بعض الغبار عن قلوبنا الذي اصابها الصدأ القاتل لكافة المشاعر الحقيقية التي كان المرئ يمتلكها والتي ترك الزمن بصماته وضاعت من خلاله معالم الكثير من هياكل ابطال او ربما ابطال من ورق صنعوا بايادٍ فنان ولكن يبدو ان ذاك الورق كانت تكمن في بواطن تركيبته مطامع ومصالح خاصة .. وجب علينا اليوم استذكار ابطال حقيقيين ونترك هياكل الورق الى مزابل الزمن لتتغير معالمهم تحت قطرات دماء وتتزين قلوبهم بعلامات مرصعة بدماء رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه...

رحم الله شهيدنا المعلم والرمز ياسر عرفات المعلم الاول ورحم الله كافة شهدائنا والى جنة الخلد اخي ورفيق دربي ميسرة ولن ينساك التاريخ وحتى ولو تناستك القلوب كما فعلت مع اخوة لك كانت لهم علامات فارقة في تاريخ النضال الفلسطيني فالقلوب تتناسى والتاريخ لن ينسى وستبقون علامات فارقة في تاريخ امتنا وسنبقى على العهد نسير وعلى درب الشهداء الابطال نرفع راية الحرية ...

ابو حمدية فى حضرة القدس

مأمون شحادة

لم تعد كما نعرفها، فغمامة الاسرلة الجابوتنسكية أخذت تجتاح كل شرايين قلبي المزروع في اوصالها، هذا هو حال لسانها وهي تستقبل اول الرصاصات وبداية الحريق، وكأن الشمس اطفئت عن بكرة ابيها، والليل الحالك اخذ يتجذر محاصراً مدينة يعشقها الجميع .

اللافت، انه واثناء التجوال في شوارعها وازقتها، يزداد اطار العين اتساعاً، فالبؤس والحزن مرسوم على معالم تضاريسها، حتى ان الشيخ الكهل اصبح يمثل تلك المعادلة الواضحة، التي لا تحتاج تحليلاً لعناصرها وعواملها التكاملية، فالحقيقة لامعة مثل قباب القدس ومسجدها .

توقفت كي استمع الى ما يقوله ذلك الشيخ، فقد اعجبتني حركات يديه ونبرات صوته، وملامح الغضب التي تنعقد بين حاجبيه، فحينما تحاصرني الذكريات اجلس وحيداً لأدق ناقوس من يحاصرني، يا لهذا الشيخ، كم ان حنجرته تزداد اتساعاً، ونبرات صوته محاصرة بين مثلثين مقلوبين منفرجة اضلاعه، بعكس محددات قانون فيثاغورس!، فانا اعرف انه اضطهد وهُجِرَ من مربع الصراع الى ذلك المثلث، وعلى الرغم من ذلك، فهو يعرف اكثر مني، ان انفراج المثلث الاول وانقلاب المثلث الاخر!، وانغلاق المربع الاخير! يحمل نتيجة اضطهادية اقصائية ضحيتها رافع الاذان وقارع الاجراس، فالانفراج لا يورث الا زاوية قائمة لا تعرف الا الدم والاقصاء!، والتربع بزاوية قائمة لا تورث الا الديماغوجية واحتراف لغة الطواحين باسم المثالية واحترام حقوق الانسان! . كم ان دموعك يا شيخ تجرح وجداني، واللؤلؤة البيضاء تزداد هطولًا على وجنتيك، فانا الان اعترف امامك ان جميع الالوان زورت بخطاب عقيم تحرق عباراته بين حرف الضاد ونبطية الكلام، عذراً يا سيد الالوان، فالشيخ لا يستطيع أن يكون ميكافيلياً، لأن مساحة عقله لا تحتمل العيش في كينونة التملق الانزوائي المرسومة بين اضلاع مثلث معبد الخراب وزاوية الكنيست الصهيوني، فقاعدة "المعرفة والحقيقة" "لماذا، ومتى، وكيف، وماذا، وأين" تعرف أن مساحة رأي جابوتنسكي وجدار عنصره التلمودي تلاحق جذور الشيخ في بلدة سلوان وسوق القطانين وصخرة الاسراء. هكذا هي ملامح وترانيم صوت القدس من بعيد، وكأن طفلتي الصغيرة تبتسم مرة أخرى على ضفاف البحر ورائحة الليمون، فكم فرحت وأنا احتضنها مبتسمة، لكني في الوقت حينه بكيت في قرارة نفسي لأنها ذكرتني بصديقي الشيخ لحظة استشهاده، وكأن الحالة متشابهة، مرح الصغيرة تغازلني بعينيها مرة أخرى، وعلى باب البيت جندي إسرائيلي يحاول أن يخطف تلك البسمة من شفتيها، مثلما خطفها من شفاه صديقي الشيخ، حيث كان يحلم أن يصبح طياراً، ما أدهشني، أنه حينما طار إلى السماء كان مبتسماً وهو يعانق تلك الجنان، تماماً مثل طفلتي الصغيرة، التي أصرت على مداعبتي ضاحكة، فالفارق بينهما رحلة السماء، أما مرح فقد بدأت الحياة بهبة من المكان الذي رحل إليه شيخنا الجليل ميسرة.

كم أن الأقصى عزيز ووجهته بهية، وكأن قبة الصخرة وقباب مآذنه هي الأخرى تضاحكهم جناساً على طباق، فالعبور عبر بواباته صعب وخطير، ومن يرد أن يركب تلك الأخطار يجب أن يكون مبتسماً، كمرح وصديقي الشيخ. مرح الصغيرة لم تعد تبتسم، فشفاهها أقفلت كبوابات القدس، والخوف أخذ يتجذر في أوصالها، وكأنها لم تعد مرحة كما أعرفها، فعلى ما يبدو أن هناك غصة في قلبها الصغير من ذلك المحيط السياسي، بالرغم أنها صغيرة على السياسة .

أخذت أروي لها عن ذلك المحيط الذي يحمل في ثناياه كلمتي "النفاق" و"الكذب"، حيث يحكى أن تلك الكلمتين اجتمعتا في يوم من الأيام "ما بين الماضي والحاضر" وكونتا كلمة تسمى "سياسة"، وعلى الفور أخذت مرح بالبكاء والصراخ، فتوقفت عن الحديث! فأنا أعرف أنها لو استطاعت الكلام لطلبت مني التوقف، فتلك القصة لا تتلاءم مع فطرتها الإنسانية، كذلك هو حال المقهورين الذين هم بطبيعة الحال بين سنديان النفاق ومطرقة الكذب، فالسياسة مبدعة في تقمص الأدوار، واللعب على الشعور واللاشعور. لم أعد أعرف إلى أي اتجاه أسير، فكل الطرق تؤدي إلى السياسة، فالشمال لم يعد شمالًا، والجنوب لم يعد جنوباً، كذلك هو حال الشرق والغرب، حتى أن القدس لم تعد قدساً، فالهيكل ينبش قلبها، ولم يعد لأطراف الحديث بقية . احتضنت طفلتي وهي ترتعش خوفاً من ذلك الهيكل، وكأن معبد الخراب أصبح مقدمة لإقامته، وبعد دقائق معدودة من احتضانها أخذت تحرك شفتيها ضاحكة، ففرحت كثيراً، ورقصت فرحاً، لكن سرعان ما أتضح لي أنها ضحكة الخوف، ورقصة الموت.

ميسرة....
أعدم مع سبق الاصرار

د.هاني العقاد

ميسرة أبو حمديه أسير فلسطيني اعتقل في العام 2002 على خلفية انتمائه لحركة فتح والعمل في صفوفها قبل أكثر من 30 عاما وقبل اوسلوا بالتحديد وهو أب لأربعة أبناء وتم التحقيق معه واتهامه بالعديد من التهم الباطلة حتى حكم علية بالمؤبد , ميسرة أبو حمدية كغيرة من الآلف الأسري الفلسطينيين لم يسلم من الحقد الصهيوني الذي استهدفهم بطرق متعددة منها التسبب بإصابة العديد منهم بالأمراض القاتلة بسبب رداءة الأكل والشرب ورداءة المعتقل وسلامته الصحية ومن ثم الإهمال الطبي هو السياسة الصهيونية المتوقعة بعد الإصابة بالمرض وهذا ما حدث مع شهيدنا البطل , انه نوع من أنواع التصفية الجسدية والقتل البطيء للمناضلين الفلسطينيين القابعين خلف القضبان الصهيوني الحاقد , ميسرة أبو حمدية اليوم باستشهاده يكتب في تاريخ الحقد الصهيوني انه الحالة الثانية التي تصفي داخل السجون والمعتقلات الصهيونية في فترة قصيرة تتجاوز الشهر بقليل , فقد كان الشهيد البطل عرفات جرادات الثالث بعد المائتين ممن قتلهم المحتل عنوة وبترصد داخل زنازين الحقد النازي , واليوم ميسرة أبو حمدية ليكون الرابع بعد المائتين من شهداء الحركة الأسيرة داخل السجون والمعتقلات الصهيونية.

أنها حكاية مناضلين قضوا شهداء بين أيدي السجان النازي دون رحمة ودون احترام لأي قوانين إنسانية أو حتى سماوية وحكاية مناضلين أوفياء أكل المرض أجسادهم وهم أحياء والعالم يشهد هذا السيناريو منذ العام 1967 دون أن يحرك ساكن وكأن المعتقلين الفلسطينيين في السجون الصهيونية خارج دائرة هذا الزمان وبشر ليسوا من أبناء هذا الكون , وليسوا بالمواصفات التي تنطبق عليها بنود اتفاقية جنيف الرابعة التي تقر بحماية اسري الحرب إلى حين إطلاق سراحهم وإعادتهم إلى أسرهم . السجون الصهيونية يا سادة ليست مجرد مقصلة تقطع فيها الرقاب ولو كانت بهذه الصورة لكانت ارحم للبشر من الموت البطيء الذي يقاسيه الأسري, السجون و المعتقلات العلنية و السرية أماكن للموت البطيء لا تصلح للعيش الآدمي ولا تصلح بيوت الحيوانات الأليفة فكيف يعيش فها المعتقلين دون إصابتهم بالأمراض التي تتحول إلى أمراض مزمنة و قاتله , هذا ما أصاب جسد ميسرة و أصبح مريضا بمرض قاتل دون علاج داخل المعتقل و لم يعطي العلاج المناسب لحالته ولم يشفع له مرضه و قد يكون استخدم جسد ميسرة للتجارب داخل المستشفى الصهيوني الذي كان يرقد فيه في أيامه الأخيرة , ولم تحترم سلطات السجن أي قوانين دولية لأنها لا تعترف بها ولا يمكن أن تعترف بها لان الاعتراف يكشف بشاعة الجريمة التي تخبئها إسرائيل و في نفس الوقت تنفرد إسرائيل و تتفرد بالأسري و تستخدمهم أسوأ استخدام في غياب دور توجد أي من المنظمات الدولية تدافع عن الأسري وتطالب بحمايتهم من سيناريوهات القتل البطيء وإعدامهم ليكون موتهم جاء نتيجة طبيعية لإصابتهم بالمرض , هناك المئات الذين لم يموتوا بالمعتقل وماتوا بعد الحرية بقليل أو تم قتلهم بالطائرات وهم يمارسوا حياتهم الإنسانية المدنية وهناك المئات يقفون على طابور الموت و القتل البطيء إن لم يتم علاجهم و إنقاذهم من ظلم الاحتلال و معاملته ألا إنسانية , هذا جزء خطير من المعركة مع المحتل و كأنه وضع في خططه أن يقتل الأسري ويعدمهم حتى لو نالوا حريتهم وما الحكم باعتقالهم وانتهائه سوي حكما صوريا إلى حين التصفية ...!

إن استشهاد الأسير البطل ميسرة أبو حمديه اليوم وقبله عرفات جردات وقبلهم مائتان من الأسري داخل المعتقلات والمئات بعد الإفراج عنهم لانتهاء مدة حكمهم , يفتح الباب على مصرعية أمام تساؤلات عديدة أهمها لماذا لم ينقل ملف الأسري الفلسطينيين إلى مجلس الأمن حتى اللحظة ؟ ولماذا لم تضغط المجموعة العربية في الأمم المتحدة اتجاه تدويل قضية الأسري..؟, لقد أصبحت هذه التساؤلات مشروعة بعد كل هذا الإجحاف بقضية الأسري وظروف اعتقالهم وحمايتهم من الاستخدام الغير شرعي من قبل أطباء مصلحة السجون الصهيونية , لقد بات محتما اليوم أن يتحدث العالم عن جرائم الاحتلال الصهيوني , وبات واجبا على منظمة التحرير الفلسطينية أن ترفع ملف الأسري إلى مجلس الأمن عبر المجموعة العربية بالأمم المتحدة وتطالب العالم فورا بتوفير الحماية الكافية لأسرانا البواسل وتوفير اللجان الطبية المستقلة لإجراء الكشف الدوري على جميع الأسري دون استثناء وتقديم العلاج المناسب لهم حتى لو تم نقلهم إلى المشافي الصهيونية فلهم الحق في متابعة علاجهم و مراقبة كافة أنواع الأدوية التي تعطي لهم , ولقد بات محتما أن تشكل لجنة تحقيق دولية للتحقيق في مئات حالات الإعدام البطيء لأسرانا الأبطال قبل فوات الأوان وكشف الحقيقة التي ستعيد ثقة شعبنا الفلسطيني في الدور الامي النزيه مع قضية الأسري الفلسطينيين بنوع من الشفافية والحيادية .

اهتمام إعلامي جزائري بقضية استشهاد الأسير أبو حمدية

رام الله - دنيا الوطن - 4-4-2013

اهتمت وسائل الإعلام الجزائرية ، بقضية استشهاد الأسير اللواء المتقاعد، ميسرة أبو حمدية (64عاماً)، الذي استشهد بسبب سياسة الإهمال الطبي في سجون الاحتلال الإسرائيلي.

وأفردت الصحف الرسمية والخاصة والتي تصدر في العاصمة الجزائرية ، مساحات واسعة، للحديث عن قضية الأسرى في سجون الاحتلال الإسرائيلي، خصوصاً عقب استشهاد الأسير أبو حمدية. أصدرت الصحف الجزائرية في أعدادها الصادرة مؤخرا ، ملاحقاً خاصة بقضية الشهيد الأسير ميسرة أبو حمدية، الذي راح ضحية الإهمال الطبي من قبل مصلحة سجون الاحتلال. وقال مسؤول ملف الأسرى في سفارة فلسطين في العاصمة الجزائرية، خالد صالح (عز الدين) في 'إن الصحف الجزائرية أصدرت ملاحقاً خاصة بالشهيد الأسير ميسرة أبو حمدية، ومنها صحيفة الشعب والاتحاد والحقائق، وأبرزوا مساحات واسعة حول الشهيد وتضحياته من أجل قضية فلسطين المركزية'

وأوضح عز الدين أن وسائل الإعلام الجزائرية، اهتمت صباح اليوم، بقضية استشهاد الأسير الفلسطيني أبو حمدية، الذي استشهد نتيجة الإهمال الطبية في سجون الاحتلال الإسرائيلي، منوهاً إلى أن هذا الاهتمام لوحظ في وسائل الإعلام الجزائرية المقروءة والمسموعة والمرئية.

وأشار إلى أن الإعلام الرسمي والخاص ولليوم الثاني على التوالي أفرد مساحات واسعة لقضية الأسرى، مبيناً أن أزيد من 4500أسير فلسطيني يقبعون في سجون الاحتلال الإسرائيلي يعيشون ظروفاً صحية وإنسانية صعبة، بفعل ممارسات الاحتلال العنصرية والعدوانية بحقهم. ووجهت وسائل الإعلام انتقاداً لاذعاً للصمت المريب الذي يخيم على المجتمع الدولي والعالم بأسره تجاه جرائم إسرائيل، التي ترتكب بدم بارد بحق الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال. كما أصدرت صحيفة الشعب الجزائرية، ملحق خاص بالأسير الفلسطيني والذي يُعنى بالأسرى الفلسطينيين وكذلك قضية مدينة القدس، ويسلط ملحق صوت الأسير الذي يصدر كل يوم خميس ويشرف عليه الأستاذ عز الدين خالد، الضوء على قضايا الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية وكذلك على مدينة القدس المحتلة(عزالدين) مسئول تحرير ملحق صوت الأسير في تصريح له، أن جريدة الشعب الجزائرية أصدرت ملحق جديد من صوت الأسير وهو الملحق رقم 86 علي التوالي والعدد شمل تغطية متنوعة لواقع الأسري وخاصة الشهيد ميسرة أبو حمدية الذي اعدم في سجون الاحتلال. وأشار خالد إلي أن عددا من الكتاب والإعلاميين الفلسطينيين والجزائريين شاركوا في الكتابة بالملحق الذي صدر، اليوم الخميس، وخُصِص عدد هذا الأسبوع من ملحق صوت ليتناول ظروف استشهاد الأسير البطل ميسرة أبو حمدية وظروف استشهاده والتقصير والإهمال الطبي في سجون الاحتلال، وكان العدد تحت شعار "انحني لروحك شهيدا الأسير ميسرة .. فقد تحقق الحلم .." ويذكر الملحق ما يتوجب على القيادة الفلسطينية أن تقوم به تجاه الشهيد أبو حمدية وأيضاً عرفات جرادات الذي سبقه بفترة وجيزة، بمقاضاة قادة الاحتلال الإسرائيلي على هذه الجرائم المتكررة بحق الأسرى الفلسطينيين في السجون.

ويشير الملحق إلى ضرورة أن تستغل القيادة الفلسطينية عضويتها في الأمم المتحدة كمراقب، بملاحقة قادة الاحتلال والتقدم بشكوى تجاه إسرائيل وعن ضرورة الإنضمام إلى إتفاقية روما والتي تتحها الفرصة لرفع شكاوي في محكمة الجنايات الدولية في جنيف.

ودعت الصحف الجزائرية إلى تفعيل قرارات جامعة الدول العربية الخاصة بقضية الأسرى، وضرورة تدويل هذه القضية الإنسانية، مطالبةً بإعطاء الأولوية لقضية الأسرى في سجون الاحتلال، الذين يتعرضون لسياسة ممنهجة في الموت البطيء تتبعها إدارات السجون.

وتناولت الإذاعات والتلفزيونات الجزائرية قضية الأسير الشهيد ميسرة أبوحمدية، في النشرات الإخبارية كخبر أول، ما يدل على الاهتمام البارز للشأن الفلسطيني، الذي تعتبره الجزائر شأنها الأول لما تمثل القضية الفلسطينية من مركزية في قلوب الجزائريين. وفقاً للسيد خالد صالح (عزالدين) المسئول التنفيذى عن ملف الأسرى فى الجزائر. وقال مهتمون بقضية الأسرى، إن هذه القضية الإنسانية التي تحظى باهتمام واسع في وسائل الإعلام المختلفة يجب أن ترقى إلى مستوى التضحيات التي يقوم بها الأسرى في سجون الاحتلال، الذين يدافعون عن قضيتهم في سبيل الحرية.

صحف جزائرية تصدر ملاحق خاصة بقضية الشهيد ابو حمدية

الجزائر – علي سمودي
2013-4-2

أصدرت الصحف الجزائرية في أعدادها الصادرة على مدار الايام الماضية ، ملاحقاً خاصة بقضية الشهيد الأسير ميسرة أبو حمدية الذي استشهد بسبب الاهمال الطبي في سجون الاحتلال الإسرائيلي. وافاد خالد صالح (عز الدين) مسؤول ملف الأسرى في سفارة فلسطين في العاصمة الجزائرية ، ان كافة وسائل الإعلام الرسمية والشعبية والخاصة اهتمت بقضية الشهيد أبو حمدية، بحيث أفردت مساحات واسعة لتسليط الضوء على جريمة إعدامه وتجربته الاعتقالية وظروف استشهاده وشمل وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية. واستجابة لجهود ونشاط السفارة الفلسطينية ، اوضح خالد المدير التنفيذي لملحق صوت الأسير الذي تصدره صحيفة "صوت الشعب "، ان كافة الصحف تابعت باهتمام غير مسبوق قضية استشهاد ابو حمدية واصدرت ملاحقاً خاصة ، ومنها صحيفة الشعب وصحيفة المواطن والجزائرنيوز والاتحاد والحقائق، وأبرزوا مساحات واسعة حول الشهيد وتضحياته من أجل قضية فلسطين المركزية. وأكد خالد صالح ،ان الإعلام الرسمي والخاص ولليوم الثالث على التوالي أفرد مساحات واسعة لقضية الأسرى، ونشر عشرات التقارير حول معاناتهم وما تمارسه اسرائيل من انتهاكات لحقوقهم واحتجازهم في ظروف صحية وإنسانية صعبة. وانتقدت وسائل الإعلام ،ما اسمته الصمت المريب الذي يخيم على المجتمع الدولي والعالم بأسره تجاه جرائم إسرائيل، التي ترتكب بدم بارد بحق الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال ، ودعت إلى تفعيل قرارات جامعة الدول العربية الخاصة بقضية الأسرى، وضرورة تدويل هذه القضية الإنسانية، مطالبةً بإعطاء الأولوية لقضية الأسرى في سجون الاحتلال، الذين يتعرضون لسياسة ممنهجة في الموت البطيء تتبعها إدارات السجون. واشار خالد، الى ان الإذاعات والتلفزيونات الجزائرية بما فيها الفضائية أبرزت قضية الأسير الشهيد ميسرة أبوحمدية، في النشرات الإخبارية كخبر أول، مايدل على الاهتمام البارز للشأن الفلسطيني، الذي تعتبره الجزائر شأنها الأول لما تمثل القضية الفلسطينية من مركزية في قلوب الجزائريين. في نفس الوقت ، أصدرت صحيفة الشعب الجزائرية ملحقا جديدا من "صوت الأسير" وهو الملحق رقم 86 على التوالي شمل تغطية متنوعة لواقع الأسرى وخاصة الشهيد ميسرة ابو حمدية الذي اعدم في سجون الاحتلال. وأشار خالد ، إلى ان عددا من الكتاب والإعلاميين الفلسطينيين والجزائريين شاركوا في الكتابة بالملحق الذي صدر بالتعاون والتنسيق بين صحيفة الشعب الجزائرية وسفارة دولة فلسطين.وخُصص عدد هذا الأسبوع من ملحق صوت ليتناول ظروف استشهاد الأسير ميسرة ابو حمدية وظروف استشهاده والتقصير والإهمال الطبي في سجون الاحتلال, وكان العدد تحت شعار "انحني لروحك شهيدا الاسير ميسرة .. فقد تحقق الحلم".وكتبت د عبير ثابت افتتاحية العدد تحت عنوان "انحنى لروحك شهيدنا الأسير ميسرة أبو حمدية.. فقد تحقق الحلم" فيما كتب عيسي قراقع وزير شؤون الأسرىوالمحررين "من فلسطين الجوعى للحرية نبرق للجزائر تحية الإرادة والصمود" وكتب الدكتور علي شكشك "ميسرة يرث العالم شهيدا".وكتب سري القدوة مقال تحت عنوان "واستشهد الأسير ميسرة ابو حمدية".ونشرت صوت الأسير تقريرا شاملا حول ردود الفعل لدى الفصائل والتنظيمات والمؤسسات الرسمية والشعبية الفلسطينية والعربية على استشهاد الأسير اللواء ميسرة ابو حمدية في سجون الاحتلال بقلم الأستاذ علي سمودي تحت عنوان "حداد وطني وإضراب ومواجهات داخل السجون وكافة المحافظات.. استشهاد الأسير ابو حمدية في مستشفى اسرائيلي يثير ردود فعل غاضبة ".

جزائر الثورة تنتصر لأسرانا

د. تحسين الاسطل
نائب نقيب الصحفيين الفلسطينيين

يمضي الإعلام الجزائري ، وخاصة الصحف الجزائرية في نصرة الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الذين يواصلون معركة الحرية ، ورسم أسطورة الكرامة الإنسانية من داخل غياهب وظلمات سجون الاحتلال الإسرائيلي، فواصلت صحف الجزائر الشقيقة ثورتها ضد الاحتلال الاستعمار وانتصرت لأسرانا ووقفت إلى جانبهم في معركة حريتهم، رغم كل الضجيج الإعلامي في قضايا أخرى تحاول اختطاف قضية الأسرى في سجون الاحتلال.

الصحف الجزائرية التي دأبت على معالجة قضية الأسرى الفلسطينيين وتسليط الضوء عليهم وعلى معاناتهم ، وكأنهم من أبناء الجزائر الشقيقة ، إنما تضرب أروع صور العروبة بالوقوف إلى جانب قضيتهم الإنسانية ، فصحف جزائر الثورة إنما تواصل مسيرة النضال في وجه الاحتلال والاستعمار أينما كان وآيا كان ، فالصحفيون الجزائريون من خلال انتصارهم للأسرى الفلسطينيين في معركتهم نحو الحرية إنما يواصلون مشوار الثوار الجزائريين الذين فجروا الثورة الجزائرية ومضوا في معركة الاستقلال والحرية مهما كان الثمن ، ومهما كانت التضحيات ، فحرية الإنسان تعني كرامته التي لا يمكن التنازل عنها.

فالأسرى الفلسطينيون الذين يخوضون معركة الأمعاء الخاوية في ظلمات سجون الاحتلال ، إنما يواصلون مشوار الأسرى الجزائريين الأبطال ، الذين ضحوا بحياتهم من اجل حرية الجزائر وشعبها من الاستعمار الفرنسي البغيض ، فكان الشهيد القائد محمد العربي بن مهيدي ، الذي تعرض للتنكيل والتعذيب قبل إعدامه، وما زالت مدرسته في النضال راسخة في أذهان الجزائريين والفلسطينيين ، فقد تصدوا وقارعوا الاستعمار الفرنسي بكل شرائحهم ، ولم يسلموا من تنكيل المستعمر الفرنسي، فكانت الأسيرة المناضلة "جميلة بو حيرد"، والمناضلة "زهرة ظريف بيطاط" والأخريات من المناضلات الجزائريات اللواتي قهرن الاستعمار ، وانتصرن للثورة الجزائرية ، ولم يقبلن بحياة الذل الهوان في ظل الاستعمار الفرنسي ، الذي كتب لهن شهادة ميلاد الخلود الأبدي بقرار الإعدام شقنا ، فرغم مرور عشرات السنوات لهذه الأحداث ، ما زال الأحرار في كل العالم يتلقون أروع دروس في الحرية والكرامة من مدرسة المناضلات والمناضلين الجزائريين ، الذين اخذوا قرار شطب الاستعمار الفرنسي مهما كان الثمن ، وكان لهم الانتصار.

اليوم يعيش الأسرى الفلسطينيون في معتقلات النقب ونفحة وعسقلان وعوفر والمجدل والرملة والمسكوبية والدامون نفس فصول المعاناة والتنكيل التي تعرض لها المناضلين الجزائريين في معتقلات "فرجيوة" والمحتشد والأحمر والكدية وغيرها الكثير والتي أقامها الاستعمار الفرنسي على مدار 031 عاما من عمر الاستعمار للتنكيل بالمجاهدين الجزائريين ، فمنحت هذه الأسماء شهادات العز والفخار للمناضلين الذين خرجوا منها أحياء منتصرين ، وشهادات العز والخلود لمن ارتقى شهيدا خلف أسوارها وظلماتها ، وفي نفس الوقت حمل القائمون عليها شهادات الخزي والعار ، ومازالت تطاردهم حتى يومنا هذا لعنة الشعوب ، التي لن يفلتوا من عقابها ، وان زعموا أنهم حماة الحرية والديمقراطية ، ولم يعتذروا عن جرائمهم بحق الشعب الجزائري.

يقف اليوم الشعب الفلسطيني تحية إجلال وإكبار إلي الصحفيين والإعلاميين الجزائريين ، الذين يقفون إلى جانب أسرانا الفلسطينيين في معركة الحرية والكرامة ، من خلال تخصيص ملاحق خاصة بالأسرى الفلسطينيين في صحفهم ، وكذلك المشاركة الإعلامية الواسعة في الإعلام الجزائري التي احيت يوم الأسير الفلسطيني ، وإصدار ملاحق خاصة بهذا اليوم وواصلوا مسيرة عشرات الملاحق التي صدرت منذ العام 2010 وحتى الآن.

اليوم تتواصل الثورة الجزائرية المظفرة وتقف بأقلام وإعلام الصحفيين الجزائريين إلى جانب أسرانا في سجون الاحتلال ، فرغم انشغال العالم وإعلامه بالقضايا العربية الساخنة والملتهبة في عالمنا العربي ، إلا أن هؤلاء الصحفيين ما زالوا يتطلعون إلى نصرة الأسير الفلسطيني ، حتى لا تتكرر مأساة "بو حيرد" و"وبيطاط" و"مهيدي" ، غيرهم الملايين من الأسرى الذين مورست بحقهم الاعتقالات العشوائية التي قام بها الاستعمار الفرنسي.

تحية لصحفي الجزائر ، وتحية للشعب الجزائري التي يكتب بأقلام الصحفيين الجزائريين ثورة جديدة على ظلم الاحتلال الإسرائيلي ، وانتصارا لأسرانا وشعبنا في حقوقه المشروعة بمثل هذه الوقفات الإعلامية ينتصر الأسرى وتتحقق مطالبهم العادلة.

كتب الشهيد الأسير ميسرة أبو حمدية فى معتقله

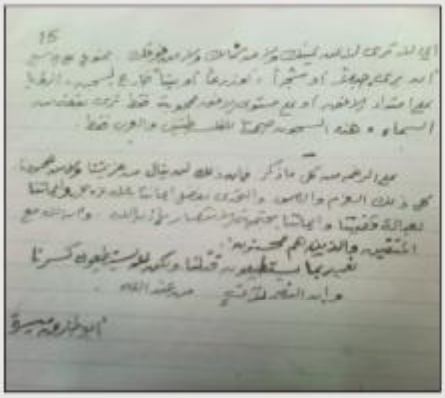

بخط الشهيد ميسرة أبو حمدية
أي لا ترى لا عن يمينك ولا عن شمالك ولا من فوقك، ممنوع على الأسير أن يرى جبلاً أو شجراً أو زرعاً أو بيتاً خارج السجن، الرؤيا على امتداد الأفق أو على مستوى الافق محجوبة ، فقط ترى بقعة من السماء، هذه السجون صممت للفلسطينيين والعرب فقط. على الرغم من كلّ ماذكر فإن ذلك لن ينال من عزيمتنا ولا من صمودنا، كل ذلك العزم والصمود والتحدي بفضل إيماننا بالله عز وجل وإيماننا بعدالة قضيتنا وإيماننا بحتمية الانتصار بإذن الله، وأن الله مع المتقين والذين هم محسنون.
نعم ربما يستطيعون قتلنا ولكن لا يستطيعون كسرنا وإن النصر لآت من عندالله ....
أبو طارق ميسرة..

الشهيد الأسير ميسرة عنوان الصحافة الجزائرية

كمال الرواغ

احد ..احد..صباح كل خميس..تصرخ جريدة "صوت الأسير الفلسطيني" من ارض المليون ونصف مليون شهيد، هذه الصرخة المدوية في فضاء الكون، لتضئ شمس حرية أسرانا الأبطال في زنازين الاحتلال، وليتعانق صوت الثوار مجددا، ليكسروا بصوتهم المكبل، فضاء الكون وحدوده وقيوده، بصرخات أسرانا المنسيين وآلامهم المزمنة، وما حرص ليل زنازينهم أن يخفيه، في قيود الصمت والسكون والخفاء والنسيان . لقد شكل العدد 86 من صوت الأسير الفلسطيني صرخة شهيد وأسير معا، يقول لنا ها أنا امضي إلى طريق الخلود والمجد والسكينة وعلى كتفي ما أشاء من الأوسمة. لقد انفردت صوت الأسير بإصدار هذا الملحق للشهيد البطل ميسرة أبو حمدية الذي اعدم أمام عالما عاجز عن النطق أو الكلام، ويسكن قبور الذل والآثام. لقد شكل ملحق صوت الأسير الفلسطيني أولى حلقات الاشتباك مع الإعلامي الخارجي لفضح ما يتعرض له الأسرى من انتهاكات جسيمة، ولتجنيد الرأي العام لصالح الأسرى والدفاع عن حقوقهم الأساسية وفي مقدمتها حقهم بالعيش بكرامة وحرية، وملاحقة المجرمين الإسرائيليين على جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية اقترفت بحق الأسرى منذ بداية الاحتلال. لقد أصبح صدر صفحات هذه الصحيفة نافذة لكل الأصوات الفلسطينية والعربية كل في موقعة لتعبر بها خارطة الحدود والنسيان، لتكون فسيفساء وطنية رائعة التحمت جميعها في أنبل قضية عادلة، لتشكل وعي جمعي بأهمية النضال عن هذه الملحمة البطولية التي يخوضها أسرانا داخل سجون الاحتلال . وفي لمسة وفاء لحركة فتح وشهيدها، تزينت هذه الوثيقة ببيان فتح في نعي شهيدها البطل "ميسرة أبو حمدية" حيث قالت في بيانها اليوم ننحني أمامك إجلالا وإكبارا .. لك المجد كل المجد .. لك محبتنا والذكرى الخالدة أيها الفارس الفلسطيني الجسور .. كبير القلب والعطاء والصمود، ستبقى فينا ابد الدهر، إنا لله وأنا أليه لراجعون . وتنقلنا الصحيفة إلى قمة المشهد وهي تصف لنا كيف تودع فلسطين شهيدها في موقف تراجيدي يمزج "الحزن والغضب بالفرح" حين يرتقى شهدائنا مكبلين اليدين والأرجل يعانون الآم المرض والإهمال، ويزفوا إلى العلياء بالزغاريد وأناشيد العلم وتحقيق الحلم.. بالنصر أو الشهادة . وأخيرا نشكر صحيفة الشعب الجزائرية "صوت الثوار"لإصدارها ملحق صوت الأسير الفلسطيني الخاص بالشهيد الاسير ميسرة ابو حمدية بعدده 86 والذي امتزجت به كل الأقلام والمنابر مدافعة عن الأسرى وقضيتهم، فتحية إلى كل القائمين على هذا المنبر الحر وتحية إلى المناضل.. خالد صالح (عزالدين) منسق هذه الملاحق الصحفية، مابين الأعلام الجزائري والسفارة الفلسطينية فى الجزائر، والتي تعنى بالأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال..فجزآكم الله عنا وعنهم كل خير ولقائنا في القدس ارض الرسالات الخالدة ومهد الأنبياء والمرسلين والصادقين العهد .

الأسير الشهيد ميسرة ابوحمدية عاش مناضلا واستشهد صامدا..

د. مازن صافي

2013-4-2

الساعة تشير إلى الثامنة والنصف صباحا، خبر عن وكالة وفا الفلسطينية تم تداوله عبر صفحات التواصل الاجتماعي، يقول: "استشهاد الأسير ميسرة ابوحمدية".. كتبت على صفحتي "خبر عاجل: ماذا عن استشهاد الأسير ميسرة أبوحمدية"..

ثم كتبت أيضا.. "مطلوب منا أن ننصب بعد قليل خيمة كبيرة وتحمل كل ألوان الفصائل ويتنافس الحضور في الخطابة والأشعار وبعض الرثاء وكثير من التزاحم حول أولوية الكلمات.. وسنطبع الصور الكبيرة والكلمات الرنانة مزيلة أسفلها تذكرنا بتاريخ الاعتقال وتاريخ الاستشهاد.. ونغيب في آخر المشهد ونتذكر الباقين الذين ينتظرون.. مطلوب أن ننسخ آخر البيانات الساخنة ونستبدل الأسماء بالأسماء ونقرؤها بتمعن ونرسلها إلى النشر ونفتخر أننا قمنا بالواجب وهددنا المحتل وطالبنا بتفعيل الحضور إلى الرثاء.. ميسرة أبو حمدية.. حين يطرق جدران الصمت.. يستشهد حاملا الرسالة الخالدة.. فهل نقرؤها سطورا سريعا أم نتوقف عن دورنا الحقيقي في الفعل الذي نرسل رسالته بكل صدق وقوة.. سوف ننتظر بعد الأيام الثلاثة القادمة".. في الحقيقة إن خبر استشهاد "ميسرة" هزني من أعماقي.. فقبل أسابيع كان هناك "عرفات جرادات".. واليوم مكبلا "يعدم بالإهمال الطبي الأسير البطل "ميسره".. لقد انقبضت القلوب وقرأت خبرا لصديقي إبراهيم حسن شاهين يقول فيه: "يا ناس أنا مش قادر أتحمل .. أنا أريد الخروج للشارع .. بدنا شباب .. ميسرة قتلوه.. ماذا ننتظر".. كانت كلماته تدلل على الغليان، وهناك شاب من الضفة المحتلة كتب أيضا "شوارع الضفة تغلي والشباب يتجمهرون والناس غير مصدقة الخبر إنها جريمة ويجب ألا نسكت".. أنا أجزم أن العشرات قد أجهشوا بالبكاء لحظة سماعهم الخبر الفاجعة.. لقد أربكنا الخبر مع أنه كان متوقعا كون آخر الأخبار تدلل على أن الأسير "ميسرة يحتضر".. باختصار لقد اغتالوا الصمود وكان يشكل لهم مصدر رعب يومي.. منذ 2002 وهو معتقل مكبل ويتنقل بين الزنازين صامدا صلبا شجاعا شامخا.. إنه من مواليد النكبة الأولى والتهجير الأول وعصابات الصهيونية تغتال الحياة الفلسطينية وتحرق كل الأحلام والآمال.. لقد درس الحقوق في جامعة "بيرزيت" وتمت ملاحقته واعتقاله ولأنه يؤمن بوحدة الوطن فقد واصل دراسته وانضم إلى جامعة الأقصى بغزة ليدرس التاريخ.. لقد آمن بالثورة منذ انطلاقتها فانخرط في صفوفها فدائيا في عام انطلاقتها الثالث واستمر نضاله واعتقاله حتى تم إبعاده إلى الأردن في نهاية السبعينيات، ومع اندلاع حرب إسرائيل ضد الوجود الفلسطيني في لبنان، انضم إلى صفوف الفدائيين دفاعا عن الوجود الفلسطيني والأرض العربية اللبنانية، فكان مقاتلا في كتيبة الجرمق الكتيبة الطلابية وكانت بقيادة المناضل "معين الطاهر".. ولأنه ابن الثورة ابن النضال ابن الحق ابن الانتفاضة، بدء العمل مع مكتب الشهيد "أبو جهاد" في الأردن منذ العام 1979 ومن ثم مكتب الانتفاضة منذ العام 1988، ذلك التاريخ الذي استشهد فيه القائد البطل أمير الشهداء "أبوجهاد خليل" الوزير في نفس هذا الشهر، ابريل، الذي استشهد فيه "ميسرة" أيضا.. ولأنه شكل خطرا على إسرائيل فقد رفضت إسرائيل عودته مع المقاتلين الفلسطينيين بعد توقيع اتفاقية أوسلو، لكن الشهيد القائد الرئيس "أبو عمار" أبى إلا أن يشارك الشهيد "ميسرة" في مسيرة البناء والدولة، فكانت عودة "ميسرة" إلى أرض الوطن في عام 1998 إلى الضفة الغربية إثر انعقاد المؤتمر الوطني السادس.. وبعد ثلاثة أعوام اعتقلته إسرائيل لتحاكمه بتهم ما قبل أوسلو، وفي تاريخ 2005-06-02 حكم بالسجن25عاما.. وفي تاريخ 2007-04-22 لم يكتف الإدعاء العسكري الإسرائيلي بالحكم، فاستأنف الحكم وتم الحكم عليه بالسجن المؤبد 99 عاما... ليستمر الاعتقال ويستمر التعذيب وليبدأ المرض في نهش جسده فأصابته قرحة في المعدة وارتفاع ضغط الدم وورم في منطقة الرقبة وتضخم في الغدة الدرقية وتدهورت حالته الصحية ونقل عدة مرات إلى مستشفى سجن الرملة مصابا بمرض السرطان، وتعرض لإهمال طبي متعمد من قبل إدارة السجون ونقل على إثرها إلى العناية المركزة، حتى لقي ربه شهيدا، صباح يوم الثلاثاء الموافق 2013-04-2، بعد 11 عاما من الاعتقال في معتقلات القتل البطيء الاحتلالية..

الآن وقد رحل ميسره.. تاركا الرسالة الصارخة.. معتقلينا يموتون.. معتقلينا يعانون من ظلم الاحتلال.. معتقلينا أيضا يخرجون إلى الحياة حاملين الأمراض المزمنة القاتلة والتي تعيقهم عن ممارسة حياتهم الطبيعية.. وحياة ذوي الأسرى بلا معنى.. ماذا نقول لأبنائه الثلاثة ولزوجته ولأهله.. ماذا سنقدم لهم دفاعا عن روحه.. ما الذي يتوجب علينا عمله لكي ننقذ أسرانا من براثن المحتل وجبروته وقبضته.. لقد رحل الفارس الفلسطيني الجسور الشهيد "ميسرة أبو حمدية" وهو في أوائل الستينات.. كبير القلب باقٍ فينا...

أكتب مقالي هذا، بعد ساعتين من قراءة خبر استشهاد البطل "ميسرة".. وأقول بكل ما يحمله قلبي الآن من حزن كبير وفخر باستشهاد القائد اللواء "ميسرة أبو حمدية" أننا لن نخذله ولن تنهار المعنويات لأن عقلية المحتل تتمثل فيما قاله هنري كيسنجر "ليس مهما أن تحتل بالحرب أرضا لعدو، أو تبيد عددا من قواته حتى تنتصر عليه، لكن المهم والأهم هو تحطيم معنوياته، فعندما تنتصر عليه معنويا تستطيع أن تهزمه"..

نقولها وبكل قوة للمحتل الظالم، الرهان على كسر معنويات أسرانا في المعتقلات سوف يفشل، فمع كل وجع وألم يخرج الفلسطيني مرفوع الرأس شامخه مؤمنا بقدر الله.. سنصمد وسيهزم المحتل وستشكل روح "ميسرة" فارقة إن شاء الله وستكون جسرا يمر فوقه المحررين من الأسرى إلى فضاء الحرية ودولتنا الفلسطينية، لأنه على العالم أن يقف أمام مسؤولياته وعلى كل من يدعي حقوق الإنسان أن يعترف أن إسرائيل لا تعترف بإنسانية الفلسطيني وحقوقه ولهذا يجب أن تلزم إسرائيل بأن تنهي اعتقال خمسة آلاف أسير في معتقلاتها يعانون من الموت البطيء وينتظرون مصيرهم كما كان مصير الشهيد "ميسرة" صباح هذا اليوم الحزين.. إلى جنات الخلد يا شهيد حركتنا الأسيرة البطلة وإن شاء الله موعدنا الحرية والنصر والفرج القريب لكل زملائك الذين ينتفضون الآن في كل المعتقلات وسيعلنون خطواتهم القادمة.. نعم لفجر الحرية ولا لظلام الاعتقال.

ميعاد مع ميسرة

جواد بولس

لم أحبَّ مدينة بئر-السبع. دائمًا كانت لدي كامرأة تصطنع الشهوة. مدينة بلا رائحة ولا أنوثة. في كل مرّة دخلتها، أو عبرت منها، أحسست أنها تليق أكثر بالخسارة وبالمقابر، أو كساحات لمعارك، كتلك التي في قصص الصحاري والرمال.

بئر السبع كانت طريقنا في أواخر الثمانينات حين سرت قوافل المحامين لتنهب الرمل قبل ساعات الفجر وصولًا إلى سجن "أنصار" النقب. لسنوات أنهكتنا المسافات والشمس. آلاف من أبناء فلسطين نقلوا إلى حيث الهباء والضياع، رمال تحوّلت إلى نصّ جديد في نصوص ملحمة الخيام واللهب. ترافعنا عنهم، أنا ورفاقي من المحامين في تلك المسيرة، وحاولنا أن لا يبقوا أرقامًا في سفر القمع الاحتلالي الإسرائيلي. منها عبرنا ومنها عدنا بالخيبات والوجع. في الذاكرة أبقت تلك المدينة عتمة، وربما تذكارات لهزائم ما زالت تتتابع على وقع مقام "النكبة".

كان الهواء ساخنًا. في الجو رياح كأنّها مراسيل غضب. صباحات القدس، في العادة، طريّة ومنعشة، لكنّ صباح الأحد الماضي لاءم ما وصفت رواية وكُتب، عندما انشقّت سماء وأرض وقام من بين الأموات من داس الموت بالموت ليصعد الى السماء فاديًا كل البشر من الخطيئة. كان الجو خماسينيًا مزعجًا عن غير قصد، تمامًا كما يليق بالحكايا الكبيرة التي رحل أبطالها وتركوا وراءهم ميراثًا سيكون ويبقى ككل ميراث: مدعاة لقتالات بني البشر، طامعين وشرهين، وإخوة أعداء.

بدأت رحلتي مبكرًا قاصدًا تلك المدينة التي لم تكن يومًا عذراء. مستشفى "سوروكا" وجهتي، حيث يرقد ابن فلسطين ويعاني على طريق الامه من طعنة الجند، خطاة العصر، يسقونه الخلّ والحنظل. كانني على شوك، أسرع كي أصل عند ميسرة أبو حمدية، الذي أخاله هناك يصرخ: لماذا تتركوني هنا وحيدًا؟!

في البهو الرئيسي لمبنى حديث يزيد المكان بشاعة، كحذاء على وجه قردة، ينتصب تمثال كبير لرأس "بن غوريون". تمرّ أمامه وتشعر كأنك تمرُّ من أمام نافورة تبقبق غطرسة وشماتة. في كل مرّة أمرُّ من هناك، أحاول أن لا ألتفتَ لموضع الوجع ولكن تبقى الجروح، دومًا، نضّاحة.

لم أجد ميسرة في غرفته في قسم الأمراض السرطانية. خفت، ففي زيارتي السابقة عرفت أن المرض قد تمكّن منه. وجهه كان كوجه من فارقتُ من أحبّائي قبل أن سلّموا الوديعة ورحلوا.

كان في غرفة العلاج الكيماوي. من بعيد لونه كالليمون. صرخت ببعض الكلام. اعترضني ثلاثة يشبهون ألواح الخشب. صرخوا بوجهي، حجبوا عني الرؤية ومنعوني من الوصول إليه. سمعت عنّه من بعيد. تيقّنت أنه على قيد الحياة وبدأت معركتي معهم. كانوا كجند ذلك الزمان، غلاظًا قساة، عقولهم في نعالهم ولا يجيدون من اللغات إلّا لغة المطارق والرماح.

أعيد ميسرة إلى غرفته. بعد عراك، نجحت بالدخول عنده والجلوس بجانبه. رفع نصفه العلوي واتكأ بظهره على السرير فصار شموخه أمامي أكمل. على وجهه بسمة ذلك الرجل الشجاع. بسمة مليئة بالدفء والوقار وتخفي كثيرًا من ألم. تحدّثت ناقلًا ما في جعبتي من أخبار وقلق عليه وصلاة لشفائه وعودته إلى عرينه سالمًا معافى. سأل وتساءل وكان يعرف عن وضعه ما أعرفه وأكثر، فالطعنة في خاصرته والخلُ يملأ صدره والطريق وصلت إلى محطتها الأخيرة. كان صوته خافتًا. المرض أصاب، أوّل ما أصاب، مريئه. تحدّث ببطء ولكن بكبرياء مناضل. طلب أن أنقل السلام لأهله وتمنى أن يرى أحبّته هناك. حمّلني التحية لكل من وقف إلى جانبه ومع قضية أسرى فلسطين. بعزة عاشق عبّر عن شوقه لتراب الوطن، وبفرح عصفور حلّق على جناح أمل وأمنية أن لا يطول بقاؤه في المستشفى، فهو مشتاق ليعود إلى رفاقه في السجن، شركائه في الهم والحلم.

كانت ذراعه اليسرى مربوطة بطرف السرير وكذلك كانت ساقه اليمنى. صرخت بـ"ألواح الخشب"، ليزيلوا تلك الأصفاد. بهدوء قائد وكبريائه، طلب أن أكفّ عن مخاطبتهم ومطالبتي إياهم. أعادني بسرعة إلى حديثنا، حيث يجيد هو لغة الحب والأمل، وأجيد أنا الإصغاء "لما يقوله الغبار للسرو". بانت على وجهه علامات التعب. نصحته بأن يحاول النوم فما تعرّض له كان ثقيلًا ومنهكًا، بعد مكابرة اعترف بأنه يشعر بآلام شديدة. طلبت من الممرضة أن تسقيه بعض المسكن. قبل أن ينام أخذ بيدي وبقلبه ضغط وقال: سلّم على جميع الأحبة، أنتظرك يوم الثلاثاء.

عائدًا، مررتُ في ذلك البهو، ميسرة في سريره ينام بهدوء مناضل وبحلم كعاشق. بجانبه ثلاثة جرّدوا من آدميتهم وتحوّلوا إلى بلطات متحرّكة. أركب سيارتي. فبروز في فحصها تصلي "اليوم علّق على خشبة". وجه قلب ميسرة في راحتي. صوته يغلب صوت فبروز ويملأ الفضاء: أترك هؤلاء المخلوقات لا تطلب منهم فك تلك الأصفاد. كأنه يقول لي أتركهم، هذه الأصفاد مفاتيح عزتنا ونياشين كراماتنا، أتركها فهي سروجنا للعلا ومراكبنا للغيم والسماء، أتركها أقفالًا على ضمائرهم ووصمات عار ستبقى على جبينهم.

أغادر تلك المدينة التي لا أحب. أبتعد في الرمل. فبروز تنهي صلاتها. لتعلن أن هذا هو يوم عظيم لأن الحكمة دومًا تكون مع من يسير على درب الآلام.

أبتعد عن مكان الخسارة، وأترك ميسرة نائمًا على الغيم، كم كنتَ حكيمًا يا عزيز. لك المجد والعزة ولهم العار والذلة، ولي وعدي لك أن نلتقي في ثلاثاء حتمًا ستأتي.

قدورة فارس يعلن استشهاد الأسير ميسرة أبو حمدية

استشهد صباح الثلاثاء، الأسير ميسرة أحمد أبو حمدية (64 عاما) من مدينة الخليل المحتلة المصاب بمرض سرطان الحنجرة في مستشفى بمدينة بئر السبع جنوب الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 48.

وأكد رئيس نادي الأسير قدورة فارس أن أبو حمدية استشهد وهو مقيد اليدين ومكبل القدمين وبحالة صحية مزرية، مؤكداً أن الشعب الفلسطيني يفقد اليوم مناضلاً عريقاً وبطلاً من أبطال فلسطين.

وحمل فارس الكيان الصهيوني المسؤولية الكاملة عن استشهاد أبو حمدية، داعياً العالم الحر لفضح جرائم الاحتلال الذي يقفز على كل القوانين الدولية.

وطالب رئيس نادي الأسير الشعب الفلسطيني في كافة أماكن تواجده للتعبير عن حالة الغضب جراء استمرار جرائم الاحتلال، ومساندة الحركة الاسيرة في نضالها ضد الاحتلال.

وباستشهاد الأسير أبو حمدية يرتفع عدد شهداء الحركة الأسيرة في سجون الاحتلال الصهيوني إلى 207.

يشار إلى أن الأسير أبو حمدية اعتقل عدة مرات في سنوات الستينيات والسبعينيات، وأبعد إلى الأردن عام 1978، وبعد عودة السلطة الفلسطينية إلى أرض الوطن عام 1994، أمضى أبو حمدية عدّة سنوات بالخارج والاحتلال يرفض إعادته إلى أن تمّت الموافقة.

وعاد أبو حمدية لأرض الوطن عام 1998 وسكن في مدينة الخليل، وعمل لواءاً في السلطة الفلسطينية، لعدة سنوات، قبل أن يتم اعتقاله بتهمة المشاركة في انتفاضة الأقصى.

واعتقل الشهيد أبو حمدية في 18 مايو عام 2002، وحكم بالسجن المؤبد بتهمة الانتماء لحركة فتح وذراعها العسكري كتائب شهداء الأقصى والمشاركة في عمليات ضد الاحتلال.

وعبر أعوام اعتقال أبو حمدية، رفضت سلطات الاحتلال منح زوجته أو أبنائه الأربعة تصاريح زيارة له داخل سجونه، فيما تراجعت حالته الصحية مؤخراً بشكل حاد إلى ان استشهد صباح اليوم.

لابد للقيد أن ينكسر
تاريخ الاصدار
الأربعاء 2014/4/2